

طبر حديثاً

# محمد إقبال

## الشاعر المفكر الفيلسوف

"إني أحببته وشغلت به كشاعر الطموح والحب والإيمان وكشاعر له عقيدة ودعوة ورسالة ، وأعظم تأثر على هذه الحضارة الغربية لللائمة ، وأعظم ناقد لها وحاقد عليها ، وكداعية إلى للجد الإسلامي وسياسة للسلم ، ومن أكبر المحاربين للوطنية والقومية الصعيدين ، وأعظم الدعاء إلى النزعة الإنسانية والجامعة الإسلامية ...".

"إن جل ما أعتقده أن إقبال شاعر أطلقه الله ببعض الحكم والحقائق في هذا العصر ، أطلقه الله الذي أطلق كل شيء ، أطلقه كما أطلق الشعراء والحكماء قبل عصره ، وفي غير عصره ...".

"أشهد على نفسي أنني كلما قرأت شعره جاش خاطري ، وثارت عواطفني ، وشعرت بدبيب للعاني والأحسيس في نفسي وبحركة للحماسة الإسلامية في عروقي ، وتكل قيمة شعره وأتبه في نظري ...".

(العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني التدويني)

تأليف

**سيد عبد الماجد الغوري**

الناشر

دار ابن كثير ، دمشق - بيروت

# البصائر الإسلامي

بياننا الديني  
إلى الإسلام من جديد



نوار دو العدد ١٤٢١

مجلة إسلامية شهرية جامعة

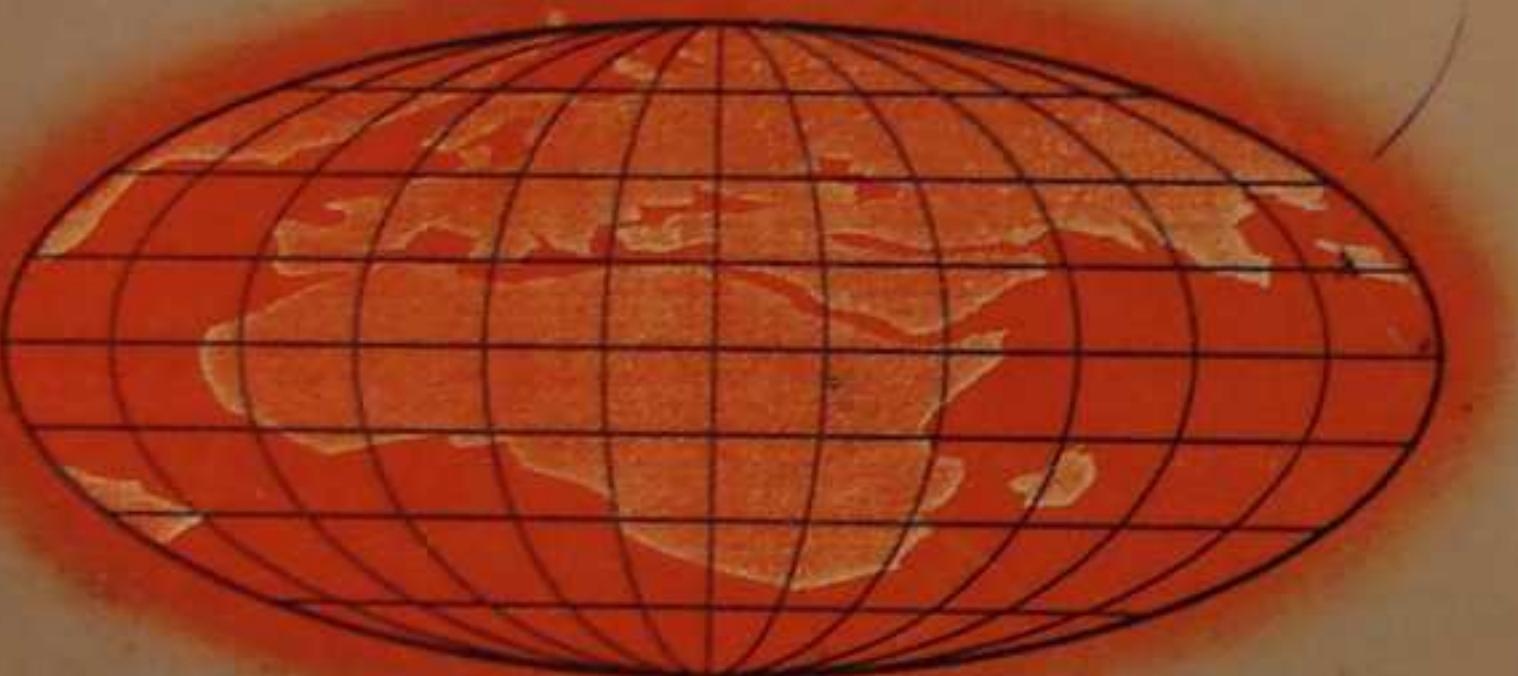
العدد الثالث

٤٦

المجلد  
السادس  
والأربعون

في هذا العدد

يجب علينا أن نعرف بشجاعة  
الدور التخريبي العالمي  
للتيرات التقافية ، والفنية الحديثة  
العلامة الشريف  
السيد أبو الحسن علي التدويني  
مجده لقرته وإدامها  
الثقافة الأقصى  
وابحاثيات مشكورة  
هل في القرآن مغرب ...  
السفر : منطقه وادابه  
دراسة موجزة  
عن مقدمة ابن خلدون  
دراسة حديثية  
لتصب الزرارة لأحاديث الهدایة  
لقراءة من المصطفى في المسألة  
الشرعية الإسلامية  
تصورها ودورها  
لا جمهورية ولا علمانية



٨٣٧٧  
١٣٦٤١١

أشاها

فقد الدعوة الإسلامية الأستاذ محمد الحسني - رحمة الله تعالى -  
في عام ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م

# البعث الإسلامي

مجلة إسلامية شهرية جامعية

العدد الثاني

شوال - ذو القعدة ١٤٢١  
يناير - فبراير ٢٠٠١

المجلد السادس  
والأربعون

رئاسة التحرير :  
سعید الاعظمی  
واضھ رسید الندوی

"ندوة العلماء"

قامت "ندوة العلماء" في هذه البلاد في فجر هذا القرن المجري ، تذكر على عامة المسلمين زبغ العقيدة وفساد الأخلاق ، وعلى العلماء كثرة الشفاق والجهاد منكم ، وبينل شئ من الاهتمام بتوسيعة نطاق مشتركين جدد من جملة إخوانكم وأصدقائكم ، ولهم من الشكر الجليل ومن الله تعالى حسن القبول .

وأنتفت قوتهم ، وتدعوا إلى إصلاح نظام التعليم الذي قد فقد جدته وحياته ونسى رسالته ، وإلى تخريج العلماء الذين يبلغون رسالات الله في لغة هذا العصر وأسلوبه ، حتى تتحقق الغاية المنشودة

من التعلم والتفقه ، وهو الإنذار :

﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ۚ وَلَيَنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ ۝  
(أبو الحسن علي الحسني الندوی)

الرسائل

ALBAAS-EL-ISLAMI  
C/o NADWATUL ULAMA  
P.O. Box. 93, LUCKNOW  
Pin : 226 007 (INDIA)

البعث الإسلامي

مؤسسة الصحافة والنشر

ص.ب ٩٣ - لكناز

الرمز البريدي : ٢٢٦٠٧ (الهند)

ALBAAS-EL-ISLAM

DARUL ULOOM NADWATUL ULAMA

P. O. Box : No. 93, Lucknow (India)

Phones : 788166-323864

Fax : 0091-522-380570

البعث الإسلامي

دار العلوم ندوة العلماء لكناز (الهند)

ص. ب ٩٣

هاتف : ٢٢٣٨٦٤-٧٨١٦٦

رقم الفاكس : ٠٩١-٥٢٢-٣٨٠٥٧٠

## رسالة أخوية مهمة

حفظه الله تعالى للإسلام

حضره الأخ القارئ، الكريم !

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

و بعد فتمنى على الله سبحانه أن تكونوا في خير وعافية وصحة جيدة ،  
شكراكم على ما تتبعون من قراءة : "البعث الإسلامي" ، وهي مجلتكم ومجلة كل  
محب للصحافة الإسلامية للهلفة ، تصدر من ٤٥ / ٤ / علم بالاستمرار ، وهي الآن في  
علمها السادس والأربعين - ولله الحمد !

لا يخفى عليكم أن المجلة بما تصدر في ظروف قلبية جداً ، وبتكلفة  
باهظة ، وهي بذلت جهدة إلى تعلون كريم منكم ، وذلك بتقديم دعم علمي ومادي  
منكم ، وبينل شئ من الاهتمام بتوسيعة نطاق مشتركين جدد من جملة إخوانكم  
وأصدقائكم ، لكم من الشكر الجليل ومن الله تعالى حسن القبول .

أرجو لكم بتحريك أي تبرع أو اشتراك للمجلة بواسطة شيك صادر من  
لحد البنوك ، باسم : (ALBAAS-EL-ISLAMI) .

بلغونا التالي :  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
مكتب "البعث الإسلامي"

مؤسسة الصحافة والنشر  
ندوة العلماء - ص. ب ٩٣  
لكنان (الهند)  
رسيد الأعظمي الندوی  
رئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي"  
ص. ب ٩٣ - مؤسسة الصحافة والنشر  
ندوة العلماء - لكان (الهند)

ALBAAS-EL-ISLAMI  
C/o NADWATUL ULAMA  
P. O. Box : No. 93,  
Lucknow-226007 (India)



ضد الشعب المسلم في فلسطين ، وإهار دمه ، والعبث بكرامته انتقاماً منه وشفاءً للفيظ الذي تغلي به صدور الصهاينة الأداء ، وما ذلك إلا في سبيل السيطرة على الوطن الفلسطيني بكامله ، وتهويد القدس ، وإقامة معبد الهيكل الذي يحلمون به ، وبعده العدة لبنائه في ظرف عام مقبل للألفية الثالثة ، وقد أفادت جريدة : "رسالة الإخوان" الصادرة من "لندن" بما يلي : "إن وزيرة الخارجية الأمريكية" مادلين أولبرايت" صرحت لرئيس

الوزراء الصهيوني : "اطمئنوا .. لن تكون هناك سيادة فلسطينية على المسجد الأقصى ، ولن نسمح بأن تتحول هذه المشكلة إلى عائق أمام التوصل لاتفاقية السلام بينكم وبين الفلسطينيين ، وذلك أثناء قمة الألفية التي عقدت قبل شهرين في "نيويورك" ، ومع ذلك تأكيدت الخطوات الإسرائيلية الأمريكية في طريق تهويد القدس ، والسيطرة على المسجد الأقصى ، وبينه "الميكل السليماني" الذي كان قد طلبت جماعة صهيونية أمريكية الإذن بذلك من "هيئة أراضي إسرائيل" شبه الرسمية منذ عام ، فوافقت عليه حالياً مع الإذن المباشر بإراسء حجر الأساس لهذا الهيكل ، وقد نشرت الصحف الإسرائيلية صوراً لموديل مصغر من الخشب لبناء الكنس أو الهيكل داخل ساحات الأقصى ، الموضوع الذي كان قد نوقش في مجلس الحاخامات الأكبر في إسرائيل ، وقد اشتربت جماعة من يهود إسرائيليين المقيمين في الخارج ، رئيسها اليهودي الأمريكي (جيروشون سولومون) خمسةطنان من الرخام لاستخدامه في حجر الأساس في موقع البناء .

وقد علقت "رسالة الإخوان" على هذه الأحلام المزعجة للكيان الصهيوني ، فقالت :

"إن أحلام اليهود من أمثال : أولبرايت ، و "يهود باراك" ، وسيما بعد فشل مؤتمر القمة في شرم الشيخ الذي لم يكن إلا محاولة للتطبيع المطعون ، وإتاحة فرصة للكيان الصهيوني للتغلب في الضراوة والقساوة

## انتفاضة الأقصى

و إيجابيات مشكورة !

ما زالت الأنباء الواردة من المصادر المطلعة تفيد بتفاقم العدوان الإسرائيلي على الضفة الغربية في فلسطين ، وما جاورها من الناطق والمدن ، وقد فشلت المفاوضات السلمية ، ومؤتمر السلام المزعوم ، ولم يرض الشعب الفلسطيني المسلم ببيع الضمانات ، والتنازل عن الحقوق الإنسانية بعد معاناة تحملها منذ أكثر من نصف قرن ، والخسائر التي تكبدتها في كل من الأرواح والأموال والأراضي ، وتصاعد عدد القتلى والجريح في استمرارية متزايدة نتيجة إجرام العدو الصهيوني الذي لا يألو جهداً في الإجراءات القمعية ضد انتفاضة الأقصى ، ويتخذ لمواجهة القضية الفلسطينية كل الوسائل المتوفرة لديه من القذائف والرصاصات من وراء الجدر ، ويستهدف بذلك إخماد نار الثورة ، و إسكات صوت الحق ، وبهدد بحر ساخنة سوف يفرضها على الشعب الفلسطيني ، وقد يستخدم فيها بعض القنابل شبه الذرية . ﴿ والله غالبٌ على أمره ﴾ .

إن الوضع أفلق جميع الجهات الإسلامية والعربية ، ويات العالم الإسلامي كله يعيش على حسك السعدان من أجل الإجرامات الصهيونية المستمرة على الشعب الفلسطيني المسلم ، وعمليات السفك والقتل والتصفية التي قتل الضراوة والوحشية البالغتين إلى آخر ما يمكن تصوره ، ولا سيما بعد فشل مؤتمر القمة في شرم الشيخ الذي لم يكن إلا محاولة للتطبيع

بإمكانية هدم المسجد الأقصى ، وبناء الميكل المزعوم محله ، لن تتحقق بإذن الله تعالى ، وذلك لسبعين فقط : أوهما : أن للمسجد الأقصى ربا يحيمه ، وثانيهما : أن حجارة أطفال فلسطين لهم بالمرصاد ، وجميع مسلمي العالم خلفهم ” .

من هنا نستطيع أن نقدر مدى الانحياز الأمريكي للعدو الصهيوني شعراً ودولةً ، أما موقفها من القضية الفلسطينية ، فغبي عن التعريف ، وإن العالم كله يعرف أن هذه القضية لم تتعقد إلا من خلال الإجراءات الانحصارية ، والأعمال التعسفية التي بررتها الولايات المتحدة لنفسها ، وتبنت القضية في حق الصهيونية ، وحرمان الشعب الفلسطيني من حقه المشروع ، وإخراجه من وطنه الأصيل الذي له تاريخ مشرق ، وفيه المقدسات الإسلامية العظيمة ، والمقاومة الباسلة ضد الغاصبين ، والمتسللين الظالمين ، ولكن هذه السياسة الأمريكية الخرقاء التي تواجه الانتفاضة اليوم ، سوف لا تساعدها حيلة سياسية أو دهاء دبلوماسي في تحقيق هدفها المشئوم ضد فلسطين وأهلها ، وهدم المسجد الأقصى المبارك ، وبناء المعبد في محله ، وإن مصيرها المحظوم ليس بعيد ، وإن انتفاضة الأقصى ستنتصر إلى أن يتحرر من براثن الصهيونية ، وعكن استرداد الوطن الغصوب ، والأرض المسلوبة من الأيدي النجسة ، وإن دماء الشهداء القانية لن تذهب هدراً ، وإن رب الأقصى ليمرصاد .

من المصادرات العجيبة أن هذه الانتفاضة كانت محركة لعناصر مختلفة ، وشعوب عديدة تستذكر العمليات الإجرامية ، والتحركات العدوانية التي يمارسها الكيان الصهيوني ويقاوم أهلها بأساليب قمعية بشعة فاضحة ، ويواجههم بقذائف الدبابات من الأرض ، والطائرات العمودية الحربية التي عطر القنابل من السماء ، وقد ذهب ضحية هذا العدون ، مآت من الشباب والشيوخ والأطفال والنساء ، أما عدد الجرحى

والمحاسبين بالأعمال الوحشية ، فقد يتجاوز الآلاف ، وعلى إثر هذه المجازر التي أقامها الكيان الصهيوني في الأراضي المقدسة من غير مبرر شرعي ، وجّه عدد كبير من العلماء والمثقفين والفنانين إلى القمة العربية ، التي عقدت في آخر شهر أكتوبر ٢٠٠٠ م وإلى حكام وقادّة العالم العربي والإسلامي رسالة صريحة ، وكان من بين القائمين بصياغة بيان هذه الرسالة ، كل من فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي ، الداعية الإسلامي الكبير ، والدكتور أحمد الكبيسي ، المفكر الإسلامي ، والدكتور عطاء الله حنا ، بطريرك الروم الارثوذكسي في القدس ، والأستاذ علي شعو ، المفكر السوداني ، وقد طالب الموقعون على هذا البيان القادة العرب أن تكون قراراتهم على مستوى تطلعات الأمة ، وتضحيات أطفال الحجارة ، وأن تعيد التضامن العربي ، وتجعل منه سلاحاً في الدفاع عن مقدسات الأمة .

ورغم أن الموقعين على هذا البيان من المسلمين والعرب أرسلوه إلى الجهات المعنية مطالبين منها تنفيذ النقاط ، والمطالب التي يتضمنها البيان ، إلا أن ذلك لم يسفر بتلبية واضحة من تلك الجهات ، وعسى أن ينال طريقاً إلى التنفيذ في مستقبل قريب ، وفعلاً بادرت عدة دول إسلامية عربية بإيجابيات مشكورة ، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية التي وفرت دعماً مالياً للشعب الفلسطيني بليار دولار كدفعة أولى .

☆ وإلى القارئ الكريم نص الرسالة المتمثل في النقاط الآتية :

- ١- الوقف الفوري للتطبيع مع العدو الصهيوني بأشكاله السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والثقافية ، وإعادة العمل بقوانيين المقاطعة العربية الشاملة للشركات والمؤسسات التي تتعامل مع العدو الصهيوني .

- ٢- إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني ، وعاصمتها القدس .

التوجيه الإسلامي:

## دور التحريري العالمي

للتيرات النقدية، والفنية الحداثية

بعلم : د/ عبد الحليم عويس

للأدب والنقد الأدبي دورهما في بناء وجدان الأمة والتعبير عن آلامها وأمالها .

وهذا الدور - وأيضاً هذا التعبير - يفرضان على الأدب بأجنبه المختلفة ، وعلى النقد أن ينطلق من داخل الأمة .. من عالمها الشعوري والنفساني والروحي .. من مخزونها القلبي والعقلي ، الذي صاغته عوامل التكوين في بحثها عن الذات وعن المطلق ، وعن القيم والأسواق ، ونزعها إلى التواصل الإنساني ، وجهادها في مجال الإبداع الممثل للهوية والذات .. حتى لا يفقدها التواصل كيانها ، ولا يقهرا لانكفاء على الذات ، فتعتمى عن رؤية الزهور المنتشرة في حدائق الحضارات الأخرى .

والحق أن النقد والأدب في مجتمعنا العربي المعاصر قد افتقدا القدرة على القيادة ، والتقويم الموضوعي لوجدان الأمة ، بعد أن قبلت التبعية اللاهثة للمذاهب التي لم تفرزها بيئاتهم ، والاتجاهات التي لم تكن حصاد تطورهم الذاتي ، دون أن تكون ثمة قدرة على الانطلاق من رؤية محددة تنطلق من الواقع الموضوعي للأمة ، ومن قسمات الثقافة ، والخصائص الحضارية .

ولئن كان بعض النقدة والأدباء قد انزلقوا إلى هاوية التقليد الأعمى غير الموضوعي للتطورات الأدبية الحداثية التي تنتهي إلى ظروف أوروبية

٣- دعم الانتفاضة المباركة مادياً ومعنوياً ، ومساندة المقاومة الشعبية ، والسلحة بوجه الاحتلال على أي أرض عربية ، بكافة الإمكانيات والوسائل لتمكنها من الاستمرار والصمود .  
٤- التمسك بهوية القدس العربية بقدساتها الإسلامية والمسيحية ، ودعم مؤسساتها الفلسطينية ، وصمود أهلها ، ومقاومة كل مشاريع التهويد والتدويل التي تستهدفها ، وتوفير مقومات التواصل بينها وبين أمتها العربية .

٥- وضع ميثاق الدفاع العربي المشترك موضع التنفيذ في مواجهة التهديدات الصهيونية ، والتحديات المصيرية التي تواجه الأمة العربية .

٦- تعكين الجماهير العربية من التعبير عن ذاتها وطموحاتها ، وإلغاء كافة الإجراءات القمعية التي تقيد حرية التعبير ، وتكتب الروح الجهادية في الأمة .

٧- الإلغاء الفوري لكافة الإجراءات العربية الناجمة عن الالتزام بالحظر الدولي المفروض على العراق .

٨- مطالبة الأسرة الدولية بتطبيق القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي حول أزمة المنطقة وفقاً للبند السابع من ميثاق الأمم المتحدة بما فيها اللجوء إلى استخدام القوة لا رغام إسرائيل على الالتزام بالشرعية الدولية .

٩- وضع خطة إعلامية تشترك فيها مؤسسات وهيئات الإعلام العربي العام والخاص ، لاستهلاض الرأي العام العربي والدولي لمواجهة الخلط الإعلامي الصهيوني الخاصة في دول الغرب .

هذا : وندعو الله سبحانه وتعالى أن يكلل انتفاضة الأقصى بالنجاح الكامل ، و يجعلها طليعة لتحرير المسجد الأقصى المبارك ، وفلسطين الإسلامية .

﴿ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾

سعيد الأعظمي

١٤٢١/٨/٢٠

النقد بهذه الرؤية الضبابية دون تريث أو أناة ، فتضطرب بين أيدي جلهم المناهج وتتدخل ، وتحول الثقافة النقدية إلى أشتات منهجية تكاد تستعصي على محاولة ردها إلى منهج بعينه أو مناهج متقاربة ، وتکاد الصلة تنقطع بين مواقف أصحاب هذه المناهج في النقد ومواففهم في الحياة ، فكأن النقد لا يصدر عن رؤية شاملة للحياة ، وعن موقف محدد منها ، يعرف وظيفة النقد في المجتمع على نحو ما يعرف وظائف سواه من وجود النشاط البشري الأخرى ، أو كأن المناهج النقدية ليست - في التحليل الأخير -

تعبيرًا عن مواقف ثقافية وسياسية محددة ، أو تجسيداً لها (١) .

وكيف تكون مناهجنا النقدية ، وثقافتنا النقدية تعبيراً عن مواقف محددة ، وهي مجرد عالة على الأزمة الأوروبية ، ومجرد صدى لها ، على الرغم من الاختلاف الكامل بين القيم السائدة هنا ، والقيم السائدة هناك ، والظروف الحضارية هنا وهناك ، والتطور التاريخي هنا وهناك ، فكل مذهب ظهر في أوربا كان رد فعل للظروف السائدة ، والعصور السابقة ،

ثم يتلوه مذهب آخر يرفض سابقه ، ويأخذ بعضه ، ورعاً يثور عليه !!

وقد تطورت الأمور على هذا النحو حتى جاءت الحداثة ، فكانت انفجاراً معرفياً هادماً لكل الثوابت ، تائراً على كل النبوات والأخلاقيات ، وكما يصف بعض الباحثين الأوربيين (الحداثة) بأنها طوفان معرفي يولد خصوصية لا مثيل لها ، ولكنه يُغرق أيضاً ، وهي انفجار اليأس والقنوط ، والكفر بكل شيء ، وزلزلة حضارية عنيفة ، وشكٌ ، ورفض بالجملة (٢) ... إن الحداثة - بإيجاز - تدمير لكل ما يمت إلى الواقعية بصلة ، وهذا

مختلفة تماماً عن ظروفنا ، فقد كان مطلوباً من النقد أن يواجه هذه الإسقاطات الافتراضية ، وكان على النقد - وبالتالي - أن يفرجوا التيارات الحداثية الوافدة ، واعين - دائمًا - بذواتهم تراثهم ، وأنهم ينتمون ويعملون لصالح حضارة بعينها ، دون أن يعني ذلك انغلاقها وتقويتها وعرقيتها المتعصبة .. وهذه الحضارة هي الحضارة العربية الإسلامية ، لأنها لا يقل خطراً ولا سوءاً عن التقوّع والانفلاق أن نجت شخصيتنا الثقافية من الجذور ، ونستبدل بها ثقافة أخرى (٣) .

لقد كان أهم معالم البيئات الأوروبية والأمريكية التي أخذت تنمو فيها الحداثة تمثل في الانحلال الخلقي المدمر ، وانفلات الشهوات الجنسية المخدرة ، والمذاهب الفكرية التائهة المتناقضة ، والنظم السياسية التي تنظم الصراع بين أصحاب المصالح والمطامع والاستغلال ، والتي تحاول أن توفر المسوغات لجرائمها والمخدرات لضحاياها ، والإغراء في طلب الحياة المادية ، حتى لا تبقى هناك فسحة للتدبر (٤) .

فهل كانت بيئتنا العربية والإسلامية كذلك ؟ حتى يسمح النقد الأدبي بأن تكون أدابنا مرتعاً لترويج هذه المفاسد ؟ أم أنه النقل الأعمى ، وتضليل الأمة ؟؟

بلى : إنه النقل الأعمى الذي لا ينطلق من الظروف الموضوعية ، ولا يحترم الخصوصية ، بل يجري وراء المفاهيم المستوردة التي تعبّر عن تجارب غيره حذوًّك النُّغل بالنُّغل ، وبالتالي تقع المعايير النقدية في الاضطراب والارتباك ، وتتسوى المعايير النقدية على عجل ، بينما ينقد

(١) د/ وهب أحمد رومية / شعرنا القديم والنقد الجديد : ص/١٥١ ، سلسلة عالم المعرفة - الكويت .

(٢) د/ عدنان علي رضا النحوي ، تقويم نظرية الحداثة ، وموقف الأدب الإسلامي منها - دار النحوي للنشر والتوزيع - ط/٢ ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م : ص/٥٨ .

(١) د/ رومية - شعرنا القديم والنقد الجديد : ص/١٧١ .

(٢) د/ عدنان علي رضا النحوي - الحداثة في منظور إيماني : ص/٢٦ ، ط/٤ ،

دار النحوي للنشر والتوزيع - ط/٢ ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م : ص/٥٨ .

إنه إجماع حداثي واضح على هدم اللغة والمعانى ، وتدمیر التراث ، والشعر منه بخاصة .

ويضيف كمال أبو ديب بعض القسمات المشتركة للحداثة قائلاً : "الحداثة انقطاع معرفي ... ذلك أن مصادرها المعرفية لا تكمن في مصادر التراث ... والفكر الديني ، وكون الله مركز الوجود ... الحداثة انقطاع معرفي ، لأن مصادرها المعرفية ، هي اللغة البكر ، والفكر العلماني ، وكون الإنسان ، هو مركز الوجود ..." (١) .

وهذا فضح صريح لوظيفة الحداثة ، فهي ليست أدباً ولا تطوراً ولا حركات تقدمية ، وإنما هي فتنة صريحة دخلت العالم الإسلامي من أبواب الفكر والأدب والنقد والسياسة والإعلام .

ومن العجيب أن الحداثة العربية كانت (ملكيّة في بعض الجوانب أكثر من ملكيّة الحداثة الأوروبية) ، فهي تُوغل في السوء أكثر من الأصل الذي رشحت عنه !! ويرصد الدكتور (عبد الرحمن بدوي) بعض جوانب هذه الاختلافات بين الحداثة والحداثيين في الشعر الأوربي المعاصر ، والحداثة والحداثيين في الشعر العربي المعاصر .

ومن هذه الاختلافات أن الشعراء الأوربيين الحداثيين كتبوا شعرهم في حوادث الحياة الجارية ، وألات المدنية الصناعية ، وما يتبع ذلك من لغة شعبية ، حافظوا على جوهر الشعر ، وأتوا بصور شعرية طريفة كل الطراقة استمدوا عناصرها من واقع الحياة ، بينما شعراً وناً الحداثيون العرب أخفقوا في الوصول إلى هذه الصور الفنية ، ونقلوا فقط اللغة الشعبية التي ظلّوها كافية في أن يكون الكلام شعراً ، بينما الذي جعل

ما نجده في الحركات التي تنضوي تحت لواء هذه التسمية (الحداثة) فقد جمعت هذه اللفظة في مسیرتها حركات متعددة ، أهمها : الانطباعية ، ما بعد الانطباعية ، التعبيرية ، التکعيبية ، المستقبلية ، الرمزية ، التصويرية ، الدوامية ، الدادائية ، والسريالية ، وهذه الحركات كلها لم تقتل أبداً مساراً ناماً متطوراً موحداً ، فبعضها كان ثورة كاسحة على بعضها الآخر ، وتدميراً لقواعدها وأسسها ، وتناقضها كلها معها (١) .

لكن هذه الحركات كلها تلتقي على ثوابت ، أهمها : الكفر بالله ، وعبادة الإنسان ، وجعله مركز الوجود ، ورفض الأديان والقيم الثابتة .. بالإضافة إلى هدم اللغة والتراث !!

ومهمة هدم اللغة هذه مهمة دعا إليها "أودنيس" ، و "كمال أبو ديب" وغيرهما من رجال الحداثة - بوضوح وإجماع - يدور كلـه - مهما اختلف اللـفـظ - حول هذه الغـاـيـةـ التي تجـسـدـهاـ نصوصـهـمـ الـصـرـيـحـةـ التي نقـبـسـ مـنـهـاـ ، قولـ أحـدـهـمـ : إنـ الشـاعـرـ يـحرـرـ الـكـلـمـةـ مـنـ مـعـانـيـهـاـ ، وـمـاـ عـلـقـ بـهـاـ مـنـ غـبـارـ السـنـنـ ، فـيـطـهـرـهـاـ وـيـغـسـلـهـاـ ..

ويقول (أودنيس) في كتابه : "مقدمة في الشعر العربي" : "يصبح الشعر في هذه الحالة ثورة مستمرة على اللغة" ، ويقول : "وتتصبح اللغة غابة شاسعة كثيفة الإيقاع والتوجه والإيحاء لا حد لأبعادها ، فتفرع الكلمات من معانيها الموضوعية سابقاً في المعاجم أو على الألسنة" ، ويقول كمال أبو ديب في كتابه : (جدلية الخفاء والتجلّ) : "وهكذا يكون تطور الإيقاع فاعليّة بنائية تتبع من شبكة العلاقات المتكونة ضمن البنية وجدليتها ، ويختفي وراءها التراث الشعري في اللغة بتاريخه المعقّد الطويل (٢)" .

(١) د/عدنان علي النحوي : الحداثة في منظور إيماني : ص/٢٨٧ .

(٢) د/عدنان النحوي : تقويم نظرية الحداثة : ص/٦٦ (نفاذ عنده) .

(١) المرجع السابق عدنان النحوي : ص/٦٩ .

أوربا المحددة ... إنها - كما ألمعنا - (ملكية أكثر من الملك) !!  
وفي ظل هذه التبعية الجهول ، وهذا التقليد الأعمى ، استطاعت  
أجهزة مشبوهة يعرفها القاصي والداني أن تقود الفنون والأداب إلى غايات  
مدمرة للحضارة الإنسانية كلها ..

وعند ما يكون الفن والأدب والنقد - وهي من عوامل الازدهار  
الحضاري والإنساني - أداة لأجهزة مشبوهة ، أو لعبة في يد المنظمات  
الساعية للهيمنة على العالم وتخربيه ، فإن ذلك على علينا أن نبحث في  
حقيقة هذه الاتجاهات - بل أن نتعمق في فهم المفردات التي تتبعناها هذه  
المنظمات المشبوهة .

ومنذ الستينات (عند ما نشأت مجلة حوار برئاسة أودنليس) شعر  
الناس بالدور المخابراتي ، والصهيوني وراءها ، وكتبوا في ذلك ما كتبوا ،  
وكان الكاتب الصحافي المعروف محمد جلال كشك رحمة الله سباقاً في هذا  
المجال ، ومع ذلك بقي أودنليس ، الذي قبل هذا الدور الخيانى لحضارتنا  
وديننا رمزاً لهذه الحادة المشبوهة ، وظل يُعامل مع ذلك بكل إجلال !! حتى  
من بعض أساتذة النقد والأدب الذين كنا نظنهم وطنين جديرين بشئ من  
الاحترام !!

وفي بحثها الأكاديمي الإبداعي (لعبة الفن الحديث) رصدت الدكتورة  
(زينب عبد العزيز) أستاذة اللغة والحضارة الفرنسية الصلة بين الفن  
الحديث والصهيونية والماسونية وأمريكا ، [وما يقال في الفنون يقال كذلك  
في الآداب ، وما يتصل بها] ، وقد أصدرت الباحثة في ذلك كتاباً الرائع  
السابق الذكر ، تقول الدكتورة زينب عبد العزيز : "إن الفن الحديث منذ  
بداية انتشاره يتخذ شكل ظاهرة لافتة للنظر ، ظاهرة واسعة المدى ، لم تغتر  
شتى المجالات الإبداعية الفنية فحسب ، وإنما أحاطت بكل القيم المستقرة ،  
ما ترك آثاره الواضحة على الحضارة الإنسانية في إجماليها".

للشعراء الأوروبيين قيمة ، كما يقول الدكتور بدوي هو الصور الفنية (١) .  
ومن الاختلافات أيضاً أن الشعر الأوروبي الحديث يلتزم أكثره  
بالوزن والقافية ، ولا يخرج عن الوزن والقافية إلا أقلية لا يؤبه بها ، بينما  
العكس هو السائد في شعر العرب الحداثيين !!

والشعر الأوروبي الحديث يدافع أقطابه عن الوزن والقافية ،  
ويعدونهما من الوسائل الفعالة جداً في تحقيق غاية الشعر ، وتحريك  
الخيال ، وإثارة الانتباه (٢) ، وذلك على العكس مما عارسه الحداثيون العرب  
المسمون بالشعراء !!

ولهذا كان طبيعياً ، مع هذا السياق المتبادر بين المتبوعين  
والتابعين ، أن يكتب الدكتور (بدوي) تحت عنوان : "ما هو الشعر الحديث  
حقاً؟" في تعليقه على "مخترات من الشعر الألماني المعاصر" قائلاً : إنك لن  
تجد في الشعر الألماني المعاصر خروجاً على عمود الشعر الألماني بأوزانه  
وقوافيه إلا في القليل النادر ...

ثم يتجه الدكتور بدوي بحديته إلى الشعراء والنقاد العرب قائلاً :  
لعل في هذا درساً بالغاً لمن يدعون اليوم التجديد في الشعر العربي عن  
طريق اطراح الأوزان والقوافي ، أو كسر تفعيلاتها على أنحاء شتى من  
الكسر والتمزيق ، وإشاعة الإضطراب في الترتيب ، وما هو أدهى من هذا  
كله من ألوان العبث الشنيع الذي إن دل على شيء ، فإنما يدل على إفلات  
 أصحابه من كل ملامة شعرية (٣) .

أجل : إن حداثتنا العربية المقلدة أكثر انحطاطاً وتفلتاً من حداثة

(١) انظر : عبد الرحمن بدوي : الشعر الأوروبي المعاصر : ص ٧٢ ، طبع مصر.

(٢) بدوي : المرجع السابق : ص ١٣٧ .

(٣) المرجع السابق : ص ١٨١ .

الوسيلة التي استخدم فيها الفن كعنصر أساسي لتحويل المجتمعات والعقليات - كما أن هذا السباق يبدو وكأنه مزود بهمة لا مواربة فيها : تفتت المجتمع الإنساني ، وضيّط إيقاع الحياة اليومية في نسق بعينه ليخدم مصالح بعينها ، وتنميّط الأشخاص ، ذلك التنميّط الذي يؤدي إلى طمس معالم الأصالة الحضارية لكل بلد وضيّع معالمها" (١) .

إذا تركنا هذا البحث الرائد بمقدماته ونتائجها ، محيلين إليه كل الباحثين عن الحق في (الحداثة وما بعدها) ... فإننا سوف نتجه فوراً إلى عمل آخر في المحيط الأوروبي نفسه - يفضح هذه الحداثة - بوثائق الضبط البوليسى ، وهي متلasse بالخيانة العظمى للإنسانية والحضارة والأديان والأخلاق .

إن مؤلفة هذا الكتاب (الوثيقة) هي الكاتبة البريطانية المعروفة "فرانسيس ستونور سوندرز" ، وأما الكتاب ، فهو : (من يدفع التكاليف) ، والنادر هو (جرانت) ، وتاريخ النشر هو يوليو (تموز) ١٩٩٩ م ، وعدد صفحات الكتاب ٥٠٩ / صفحات .

وقد عرض الأستاذ فاضل السلطاني لكتاب الذي نتمنى أن نتسابق دور النشر العربية إلى ترجمته ، وأن تكون رابطة الأدب الإسلامي ، هي الأسبق في ترجمته ونشره ... أقول : عرض الأستاذ السلطاني لكتاب في جريدة الشرق الأوسط ، الصادرة يوم الاثنين ، (١٢/٧/١٩٩٩) م ، العدد رقم : ٧٥٣١ .

وفي البداية يشير الأستاذ (فاضل السلطاني) في عرضه لكتاب - إلى أن المعلومات الواردة في هذا الكتاب ليست جديدة تماماً ، فقد أصبح معروفاً منذ سنوات دور المخابرات المركزية الأمريكية ، عبر المجلس الثقافي

(١) لعب الفن الحديث : دكتورة زينب عبد العزيز : ص ٢٢٧-٢٢٨ .

"من جهة أخرى ، فإن المؤلفات التي تتناول الفن الحديث ، والتي يمكن تقسيمها إلى جزأين إجماليين من الآراء المؤيدة أو المعارضة ، تحتوي على معطيات متباينة ، وعلى اتهامات أبعد ما تكون عن المجال الفني أو الجمالي ، لاستخدامها ألفاظاً تبدو غريبة أو دخلة على هذا الموضوع ؛ إذ أن تكرار كلمات مثل : البورصة والاستثمار ، والفن التشكيلي كقيمة متزايدة ، تستوقف القارئ في مثل هذا المجال الفني ، فما الحال حينما تتسع دائرة هذه المفردات لتحتوي على كلمات مثل : الاحتكار ، العنصرية اليهودية ، الماسونية ، التدمير المتعمد للحضارات ؟! لا شك أنها تثير نفس القدر من علامات الاستفهام" (١) .

وتتلخص أطروحة هذا البحث - كما تقول الدكتورة - في الكشف عن "لعبة الفن الحديث" كأداة تدمير للحضارة والتراث ، تحركها المصالح الصهيونية - الماسونية (٢) .

إذا تركنا هذا البحث الرائد ، لأننا لا نستطيع أن نقف عنده كما ينبغي ، واكتفينا بالإشارة إلى موضوعه وقضيته الأساسية التي تثبتها الدكتورة في كتاب كبير يقع في نحو خمسين ومائتي صفحة ، معتمدة فيه على أكثر من مائة وأربعين مصدراً أجنبياً ، مختتمة دراستها العلمية الموثقة بنتيجة خطيرة ، تقول فيها : "إن مطلع القرن العشرين يكشف عن مؤشر واحد يقود أكبر عملية تخريب عرفها التاريخ ، إنها تلك اللعبة الكبرى التي تتم إجمالاً على مستويين :

سباق التسلح ، الذي يسانده أو يواكب سباق في المجال الفني الثقافي ، وإن ما يعنينا في هذا المجال الأخير هو عملية تدمير الفن بالفن ، أو

(١) لعب الفن الحديث بين الصهيونية - الماسونية وأمريكا ، د/زينب عبد العزيز : ص ٩/٢ ، الزهراء ، الإعلام العربي - مصر .

(٢) المكان السابق : ص ١٠/١ .

تعمل في كثير من البلاد العربية والإسلامية لخدمة المخططات الأجنبية تحت لافتات خادعة] .

ونحن لا نرى الاستطراد هنا أكثر من هذا - في الاقتباس من هذا العرض الوجيز - لهذا الكتاب الخطير : (من يدفع التكاليف) منتظرين اليوم الذي تتم فيه ترجمة هذا الكتاب بصفحاته التي تزيد عن الخمسة مائة صفحة من أجل أن يعرف القارئ البريء في محيطنا العربي والإسلامي معرفة حقيقة مصداقية ، الأدبيات الإسلامية التي كانت تشير دائماً - بأصابع الاتهام - إلى هذه الاتجاهات الأخلاقية والإلحادية المادمة لكل الثوابت ، والتي تستتر خلف المصطلحات البراقة من حданة أو عصرنة أو غيرها .

وليس عجيباً ما ألمعت إليه الكاتبة البريطانية من أن المخابرات الأمريكية تنظر إلى هذه الحداثة على أنها سلاح لا يقل أهمية عن سلاح الجاسوسية ، وقد أكدت الكاتبة بوضوح كبير أن المخابرات الأمريكية ، هي التي ساعدت على نشوء أدب الحداثة ، وما بعد الحداثة وروجت لهما ، وسوقتهما على المستوى العالمي .

فهل يلام المنتمون إلى هذه الأمة ، وإلى عقيدتها وحضارتها ، إذا عرفوا ما وراء الأكمة ، ولم تخدعهم الألفاظ الرنانة ، وأدرکوا أن الإسلام والأخلاق في خطر ، وأن العولمة الحداثية الأمريكية تريد اقتلاع الجذور ، واقتحام كل المحرمات ، وتسيير الآداب والفنون لمشروع الهيمنة الأمريكي المتعانق مع الماسونية والصهيونية ؟ !!

☆☆☆

الحرّ ، في تأسيس وتمويل عشرات المراكز الثقافية ، والمجلات الأدبية ، ومنها مجلة : (الكونتر) البريطانية الشهيرة ، وفي منطقتنا العربية مجلة : (حوار) [وريثها أودنيس] وغيرها ، لكن الجديد في هذا الكتاب هو توثيق هذه المعلومات للمرة الأولى ، والكشف عن حقائق غير معروفة من قبل ، وخاصة وجود خطة عمل كاملة قامت بها الحكومة الأمريكية عبر وكالة المخابرات المركزية ليس للترويج لاتجاهات أدبية معينة ؛ وإنما لخلق مدارس واتجاهات ثقافية كاملة ما تزال قائمة إلى الآن .

لقد بدأ المجلس الثقافي الحر المؤول - كليّة - من المخابرات المركزية بإرسال عشرات المثقفين إلى أوروبا وأسيا وإفريقيا لإقامة ندوات أو المشاركة في مؤتمرات ، وتم في الوقت نفسه إغراق أسواق البلدان الأخرى بعاليين النسخ من الكتب الداعية إلى القيم الأمريكية الجديدة ، والأدب الجديد ، والسينما الجديدة ، وأدب ما بعد الواقعية ، وفن التعبيرية التجريدية .

وعكن القول كما تذهب المؤلفة البريطانية "سوندرز" إن المخابرات الأمريكية هي التي ساعدت على نشوء أدب الحداثة ، وما بعد الحداثة ، وروجت لهما ، وسوقتهما على المستوى العالمي !!

وتذكر المؤلفة أسماء عشرات الشركات ، والمؤسسات المنتشرة في كل أنحاء العالم التي كانت تقوم بهذا الدور ، وتنقل عن أحد عملاء المخابرات المركزية ، قوله : "تنصل عمؤسسات ومراكز معينة أمريكية في هذا البلد ، أو ذاك ، وحتى بأشخاص ، ونطلب منهم ، خدمة للبلد ، أن يودعوا الأموال في حساباتهم ، وبالتالي يتم توزيعها تحت مسميات مختلفة ، وتسمى هذه المعاهد والمؤسسات والأشخاص بالقنوات المادئة .

[لتذكر هنا مركز ابن خلدون في القاهرة ، وصاحبـه الدكتور سعد الدين إبراهيم ، والدور التآمري التخريجي الذي كشفـته الأجهزة الرسمية ، والقانونية ، والإعلامية ، وهو غوزج لمراـكز أقل استفزازاً ، وأكثر صخبـاً]

# هل في القرآن مغرب .. ؟

بقلم : الدكتور محمد السيد علي بلاسي  
أكاديمي - خبير دولي ، عضو اتحاد كتاب (مصر)

لقد عرف علماء اللغة المغاربة بأنه : ما استعملته العرب من الألفاظ  
الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها (١) .  
و عند قراءتنا للقرآن الكريم تصادفنا بعض الكلمات الموجدة في  
غير لغة العرب ، مثل : [إستبرق] (٢) ، و [أسفاراً] (٣) ، و [طوبى] (٤) ...  
و غيرها من الكلمات التي لو طبقنا عليها مقاييس العجمة التي اصطلاح  
عليها العلماء (٥) ، لوجدناها مطابقة (٦) .

فهل هذه الكلمات مغربية إذن ؟ وإذا كانت كذلك : فكيف نوفق بين  
هذا وبين قوله - سبحانه وتعالى - عن القرآن الكريم بأنه : « بلسانِ عربيِّ  
مبين » (٧) ؟

ولعظيم هذه القضية : فقد لاكتُها ألسنة أعداء الإسلام ، واتخذوها  
مرتباً خصباً ، ونافذة رحبة للنيل من اللغة العربية ، والتقليل من شأن  
القرآن الكريم ! ونحمد الله على أن قيض لهم من يقف أمامهم ويفند ما  
زعموا ، ويرد عليهم بأدلة قاطعة ، وبراهين ساطعة لا يطاولها الشك ،  
ولا الريب (٨) .

والحقيقة أن علماءنا القدماء قد تناولوا تلك القضية بشئ من  
الموضوعية والمنهجية ؛ ولذلك فلقد انقسموا إزاءها إلى فرق ثلاثة :

<>> تربو على المائة والستين كلمة ، بعد استقصاء شامل لها في كتب اللغة والتعريب  
والمعاجم العربية فضلاً عن المرجع والقواميس الأجنبية ، مثل :

- Beitrage Zur Serntischen Sprachwissenschaft : Theodor Noldeke,Strassburg,1910 .
- comparatieve Dictionary of Geez Otto Harrassowitz Wiesbaden : Walf Leslau, 1987
- Dictionnaire SYriaue Franyais,Syriac - English Dichbnary :Louis Castaz,S.J.,1963
- Hebre and English Lexicon of the old Testament : Francis Brown,SR Driver C.A Briggs,Oxford, 1979
- Resimli Turke Sozluk,Ankara 1977 .
- The Foreign Vocabulary of the Quran : Arthur, Jeffery, Oriental Institute, Baroda, 1938 .

لمزيد من التفصيل ؛ راجع : رسالتني المذكورة : ص ٨٦ - ٢٦٣ .

(٢) انظر : كتاب أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل : د/عبد الغفار حامد

هلال ، وفيه يرد على كتاب : مقدمة في فقه اللغة العربية : د/أويس عوض ، وراجع :  
الآية/٢٩] ، وهي كلمة حبشية الأصل ، وتعني الجنة ، لمزيد من الإيضاح : راجع : المغاربة  
في القرآن الكريم .. دراسة تأصيلية دلالية : ص ١٨٣ .

(٣) انظر : المزهر : للسيوطى : « أخبار العالم الإسلامي » - جريدة أسبوعية ، تصدر عن رابطة العالم  
القرآن الكريم .. دراسة تأصيلية دلالية : ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢٧ ، ١٢٢٦ ، ص ١١١ » ؛ تجد مزيداً من التفصيل .

(١) المزهر : للسيوطى ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وأخرين : ٦٨١ ، ط ٣/٢ - دار التراث .

(٢) وردت هذه الكلمة في قوله تعالى : « ويجلسون ثياباً خضراء من سنديس وإستبرق » (٩)  
[سورة الكهف : من الآية ٢١] ، كما وردت في [سورة الدخان : آية ٥٢] و [الرحمن / ٥٤] و  
[الإنسان / ٢١] ، وهي كلمة فارسية الأصل ومعناها : الدبياج الغليظ ، لمزيد من التفصيل ؛  
راجع : المغاربة في القرآن الكريم .. دراسة تأصيلية دلالية : د/أحمد السيد علي بلاسي ،  
ص ٩٩-٩٨ ، رسالة ماجستير مخطوطة محفوظة بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر ] .

(٣) وردت هذه المفردة في قول الله - عزوجل - « مثل الذين حملوا التوراة \* ثم لم  
يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً » [سورة الجمعة : آية ٥] ، وهي كلمة سريانية  
الأصل ومعناها : الكتب راجع : المغاربة في القرآن الكريم .. دراسة تأصيلية دلالية :  
ص ١٠٢ ؛ تجد مزيداً من التفصيل والإيضاح .

(٤) وردت هذه المفردة في قوله تعالى : « طوبى لهم \* وحسن مآب » [سورة الرعد :  
الآية/٢٩] ، وهي كلمة حبشيّة الأصل ، وتعني الجنة ، لمزيد من الإيضاح : راجع : المغاربة  
في القرآن الكريم .. دراسة تأصيلية دلالية : ص ١٨٣ .

(٥) انظر : المزهر : للسيوطى : « أخبار العالم الإسلامي » - جريدة أسبوعية ، تصدر عن رابطة العالم  
القرآن الكريم .. دراسة تأصيلية دلالية : ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢٧ ، ١٢٢٦ ، ص ١١١ » ؛ تجد مزيداً من التفصيل .

(٦) لقد أحصيت في رسالتني للماجستير الكلمات المغاربة في القرآن الكريم ، فوجدها <>>

أن تكون عربية ، ولكن نظراً لاتساع اللغة خفيت على العلماء بدليل أنه قد خفي على ابن عباس - ، وهو من هو في اللغة - معنى كلمة [فاطر] .  
فيري عن نفسه قوله : "كنت لا أدرى ما فاطر السماوات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر ، فقال أحدهما لصاحبه : أنا فطرتها أى بدأتها" (١) ، فلا يبعد - إذا - أن تكون مثل تلك الكلمات الأعجمية ، التي وردت في القرآن الكريم من هذا القبيل .

ويؤكد ذلك ما ورد عن الشافعي في الرسالة : ص ٤٢١ ، قوله : "ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً ، وأكثرها ألفاظاً ، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غيرنبي" .

٥- يرى البعض : أن تلك التي وردت في القرآن الكريم ، إغا وجدت في لغة العرب ، لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظاً ، ويجوز أن يكونوا سبقوها إلى هذه الألفاظ .. وهذا الرأي لأبي المعالي شيدلة .

☆ الفريق الثاني : ويرى بوقوع المعرف في القرآن الكريم ، وبهذا الرأي قال جمهرة من العلماء والفقهاء منهم : العلامة الزجاج ، والسيوطى ، والإمام الجويني ، وابن النقيب ، وأبو ميسرة ، والضحاك ، وبه قال سعيد ابن جبير .

وحجة هؤلاء الذين قالوا بوقوع المعرف في القرآن الكريم ما يلى :  
١- ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعى الجليل ، قال : "في القرآن من كل لسان" .  
ونقل الثعالى عن بعض العلماء أنه قال "ليس لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن" .

فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن الكريم أنه

(١) تفسير ابن كثير : ٥٤٦٣

☆ الفريق الأول : ويرى عدم وقوع المعرف في القرآن الكريم .  
وقال بهذا جمع غير من العلماء العرب والصحابة ، منهم : الإمام الشافعى ، وابن جرير ، وأبو عبيدة ، وابن فارس ، وابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وأبو عبيدة القاسى بن سلام وغيرهم من جلة العلماء وكبار الباحثين .

ولقد غسل هذا الفريق لتدعم وجهة نظره ببعض الأمور ، منها :  
١- صراحة التعبير عن القرآن الكريم بأنه عربي في جميع الآيات التي تناولت ذلك مثل : قوله سبحانه : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّعَلْكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف/٢٧] ، قوله تعالى : ﴿كِتَابٌ فَصَلَّتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت/٢١] ، قوله عزوجل : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لِّقَالُوا لَوْلَا فَصَلَّتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيًّا وَعَرَبِيًّا﴾ \* قل : هو للذين آمنوا هدى وشفاء \* والذين لا يؤمنون في آذانهم وقد \* وهو عليهم عمى \* أولئك ينادون من مكان بعيد ﴿[فصلت: ٤٤]﴾ .

٢- لو كان في القرآن الكريم من غير لغة العرب شيئاً لتوجه متوهّم أن العرب ، إغا عجزت عن الإتيان به ، لأنه أتى بلغات لا يعرفونها ، وهذا الرأي لابن فارس .

٣- ما رواه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من تفسير ألفاظ القرآن أنها بالفارسية أو الحبسية أو النبطية أو نحو ذلك ؛ إغا اتفق فيها توارد اللغات ، فتكلمت بها العرب ، والفرس ، والحبشة بلفظ واحد (١) .

٤- من خصائص اللغة العربية أنها متسعة جداً ، ولا يبعد أن تكون مثل تلك الكلمات التي وردت في القرآن الكريم ، والتي يظن أنها أعجمية

(١) وعليه سار الإمام الشافعى في رسالته انظر الرسالة ص ١٨ ، ١٩ .

٢- وأجابوا عن قوله تعالى : **﴿أَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾** بأن المعنى من السياق : أكلام أعمامي ، ومُخاطب عربي .

**الفريق الثالث :** ويترزعه أبو عبيد القاسم بن سلام ، ويرى تصديق الفريقين - السابقين - معاً .

فيقول أبو عبيد : ”والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك أن هذه الأحرف - يقصد الكلمات الأعمامية، التي وردت في القرآن - أصلها أعمامية، كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب، فعربتها بالسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها؛ فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال : إنها عربية؛ فهو صادق، ومن قال : إنها أعمامية؛ فصادق“ .

وهذا هو الذي جزم به ابن جرير، ومال إليه الجواليقي، وابن الجوزي وأخرون .

من هنا ؛ فإن علماءنا الفضلاء يكادون يتفقون على وقوع الكلمات الأعمامية - التي عربها العرب - في القرآن الكريم، فيما عدا الفريق الذي منع هذا، وتسك ببعض وجهات النظر التي لا تطاوئها الأدلة غير أن الفريق الثاني قد ردّها عليه - كما علمت - .

وعلى أي حال ؛ فلا خلاف بين العلماء حول جواز استعمال العرب؛ وإذا كان الأمر كذلك، فلا ضير من وقوع العرب في القرآن الكريم .

فإنه لا يحط من فصاحة الكلمة العربية كونها معربة، كما لا يحط وجودها من شأن الكلام التي هي فيه فتدالع العرب لها قد أكسبها سمة عجيبة صيرتها في مستوى الألفاظ العربية العريقة في عروبتها، فما قيس على كلام العرب، فهو من كلامهم - على حد تعبير ابن جني - .

كما لا يغضن هذا من شأن القرآن، ولا من اللغة العربية، بل يبين

حوى علوم الأولين والآخرين، ونبأ كل شيء، فلابد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن لتقع إحاطته بكل شيء، فاختبر له من كل لغة أذد بها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب .

٢- من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة : أنها نزلت بلغة القوم **الذين أنزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم** ، والقرآن احتوى على جميع لغات [لمجات] العرب، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير .

٣- النبي الكريم ﷺ مرسلاً إلى كل أمة، وقد قال تعالى : **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾** [إبراهيم من الآية/٤] ؛ فلابد أن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم، وإن كان أصله بلغة قومه هو .

٤- وقوع الأعلام الأعمامية في القرآن الكريم، واتفاق النهاة على أن من صرف هذه الأعلام، إنما هو للعلمية والعمجمة (١) .

٥- ما أخرجه ابن جرير قال : حدثنا ابن حميد ، حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير ، قال : قالت قريش : لو لا أنزل هذا القرآن أعمانياً وعرياً ، فأنزل الله - تعالى - : **﴿لَقَالُوا لَوْلَا فَصَلَّتْ آيَاتٍ أَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾** الآية ، فأنزل الله بعد هذه الآية القرآن بكل لسان فيه : **﴿حِجَارَةٌ مِّنْ سَجِيلٍ﴾** فارسية ، وإلى هذا الرأي مال العلامة السيوطي .

هذا ، ولقد رد هذا الفريق على الفريق الأول دعواه ببعض الأمور :

١- أجابوا عن قوله تعالى : **﴿قَرَآنًا عَرَبِيًّا﴾** بأن الكلمات اليésiree وغيرها لا تخرج عن كونه عربياً ، كما أن القصيدة الفارسية - مثلاً - لا تخرج عن كونها فارسية بورود كلمة عربية فيها .

(١) العرب من الكلام الأعمامي : لأبي منصور الجواليقي ، ص/٥ ، ط ١٣٦١ هـ .

وهكذا الشأن مع بقية الكلمات الأعجمية التي وردت في القرآن الكريم ، ولا تعارض في هذا بين كون القرآن الكريم منزلاً بلسان عربي مبين ، وبين وجود تلك الكلمات الأعجمية الأصل فيه ، فإن هذه الكلمات نطق بها العرب ، واستعملوها على منهاجهم ، فأصبحت عربية ينطق العرب لها ، ثم نزل القرآن ، والعرب يستعملونها فنزل ، وفيه هذه الألفاظ التي نطقت العرب بها (١) .

ومن يمن الطالع أن حُقَّ - أخيراً - كتاب للعلامة السيوطي ، بعنوان : "المذهب فيما وقع في القرآن من المعرف" ، وطبع بطبعة الأمانة مصر (٢) ، تتبع فيه مؤلفه تلك الكلمات العربية التي وقعت في القرآن الكريم ، مبيناً معنى كل كلمة ، ذاكراً من أي لغة جاءت تلك الكلمة . وهذا ما يؤيد ما نقول : من وقوع المعرف في القرآن الكريم ..

والله أعلم .

وصلى الله تعالى على خير ظفه . محمد وعلى الله وصنه وسلم

☆☆☆

(١) د/ إبراهيم أبو سكين : فقه اللغة : ص ٥٢١ - يتصرف .

(٢) قام بهذا التحقيق الدكتور إبراهيم أبو سكين : عام ١٩٨٠م وفي عام ١٩٨٢م أعاد الدكتور عبد الله الجبوري تحقيق الكتاب المذكور ونشره ضمن رسائل خمسة في الفقه واللغة لدى دار الغرب الإسلامي بيروت وجدير بالذكر أن الدكتور عفيف عبد الرحمن أشار إلى أن هذا الكتاب قد نشر عام ١٩٧١م في مجلة "الموردة" العراقية ،

المجلد الأول - العددان ١، ٢، ١٩٧١م] ، انظر : الجهود اللغوية خلال القرن الرابع

عشر المجري : د/ عفيف عبد الرحمن ، ص ١١٢، ١١٤ ، ط دار الرشيد للنشر سنة

١٩٨١م .

قدرة العرب على تحمل الألفاظ الأجنبية ، وطوابع لغتهم لم يمكِّن في ذلك ، حتى ليصبح اللفظ الأجنبي في موقعه أوضح من نظيره العربي ، فلو حاولنا أن نرفع لفظ [إستبرق] من قوله تعالى : «مُتَكِّنٌ عَلَى فُرْشٍ بَطَانَتْهَا مِنْ إِسْتِبْرَقٍ» [الرحمن : من الآية ٥٤] لنضع مكانه كلمة [حرير] ، مثلاً لما وقع اللفظ الثاني موقع الأول من الفصاححة والبلاغة (١) .

وللتوضيح هذا نسوق قول السيوطي : وقد رأيت الجوني ذكر لوقوع المعرف في القرآن فائدة أخرى ، فقال : "إن قيل : إن [إستبرق] ليس بعربي ، وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاححة والبلاغة ، فنقول : لو اجتمع فصحاء العالم ، وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ، ويأتوا بلفظة تقوم مقامها في الفصاححة لعجزوا عن ذلك ، فمثلاً كلمة : [إستبرق] إن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ، ويأتي بلفظ آخر لم يكن ، لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو لفاظ متعددة ، ولا يجد العربي لفظاً واحداً يدل عليه لأن الثبات من الحرير عرفها العرب من الفرس ، ولم يكن لهم بها عهد ، ولا وضع في اللغة العربية للديجاج الثخين اسم ، وإنما عربوا ما سمعوا من العجم ، واستغنووا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به ، وأما إن ذكره بلفظين ، فأكثر فإنه يكون قد أخل بالبلاغة ، لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ طويل ، فعلم بهذا أن لفظ [إستبرق] يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه ، وأي فصاححة أبلغ من لا يوجد غيره مثله" ، هـ (٢) .

(١) د/ عبد الغفار هلال : أصل العرب ولغتهم : ص ٩١ ، ط دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ، سنة ١٤٠١ هـ .

(٢) مقدمة المذهب : للسيوطى ، ص ١٥ - ١٨ ، يتصرف .

تغرب عن الأوطان في طلب العلا ☆ وسافر ففي الأسفار خمس فوائد  
 تفرج هم و اكتساب معيشة ☆ و علم و آداب و صحبة ماجد  
 فالإنسان قد تصيبه المموم ، في مكانه الذي كان يقيم فيه ، من  
 مصائب تقع عليه بالتجني أو الظلم ، وأشدتها ألمًا ما يأتي من الأقارب  
 الذين يحسدون الإنسان على ما وصل إليه أو يغارون منه ، فينالون منه  
 باللسان والعمل ، وبالغمز واللمز ، فيضيق به ما كان واسعاً ، وتأفف نفسه  
 البقاء في هذا المجتمع ، كما يقول الشاعر :  
 وظلم ذوي القربي أشد مضاضة ☆ على المرء من وقع الحسام المهد  
 فيجد في السفر عوضاً عن فارقه ، حيث تنفرج الكربة ، وينسى  
 تلك المموم ، فكانه يجد قول الشاعر أمامه ماثلاً للعيان ، حيث يحثه على  
 مبارحة مثل هذا المجتمع ، وكأن الشاعر عند ما قال هذا البيت ، يعبر عما  
 جاش في نفسه :  
 سافر تجد عوضاً عن تفارقه ☆ بالربع ربعاً وبالإخوان إخواناً  
 وهذه واحدة من فوائد السفر ، حيث ينزاح عن الكاهل ما كان  
 ثقلًا عليه ، وكابوساً أهمل صاحبه .

أما من ضاقت به المعيشة في مجتمعه الصغير ، وأنسدت أمامه  
 أبواب الرزق ، أو سلك طريقاً في المعيشة لم يوفق فيه وركبته الديون .. فإن  
 من فوائد السفر تغيير المكان ، والسفر في طلب المعيشة مجتمع تزداد  
 فرصه ، وميدان تتنوع فيه مجالات العمل .. ليجد رزقه الذي هيأه الله في  
 المكان الجديد ، الذي ذهب إليه ، وقد ينفتح فيه ما كان منغلقاً في المكان  
 السابق ، لينصره في البيئة الجديدة .. التي يقلب مهاراته فيها ، حتى يوفقه  
 الله لعيشه أوسع ، والمثل عندنا يقول : "بلدك التي ترزق فيها ، وليس  
 البلد التي تولد فيها" .. وشاهد الحال في كل زمان دليل واضح على ذلك .

والفائدة الثالثة : الحصول على العلم ، فالانتقال من مكان إلى مكان  
 يهئ لراغب العلم أن يجد بغيته ، ذلك أن العلم له جهات يستقر فيها ، كما  
 قيل : العلم يؤتى ولا يأتي .. ومن مقتضيات العلم أن يتحمل طالبه أموراً  
 منها : الفقر وال الحاجة ، والتنقل في سبيله ، فقد روى عن أسلافنا غازج

## السفر : منافعه وآدابه

بقلم : الدكتور محمد بن سعد الشويعر  
 رئيس تحرير مجلة "الروح الإسلامية" - الرياض

في فترة الصيف ، الذي يضل الناس من لفح شموسه ، و وهج شمسه ،  
 يحب الناس السفر ، لأن هذا الوقت هو عطلة المدارس ، وفرصة التردد  
 للأولاد ، وتجدد نشاطهم ، وموسم المناسبات المتعددة اجتماعياً وأسررياً ..  
 فالسفر الذي هو لازمة من لوازم حياة الإنسان ، وجزء من متطلباته ،  
 في أداء أغلب شئون أعماله ، علاوة على أن كثيراً من الأمور العبادية لا تنتظم  
 في أمورها ، ولا يتوصل الإنسان فيها إلى بغيته إلا بالسفر كالحج لغير أهل مكة  
 ، وكالجهاد والهجرة عند الفرار بالدين .. أو لطلب العلم ، وللتomas الرزق  
 ، واكتساب المعيشة ، وغير ذلك من أمور عديدة تتعلق بأي إنسان ، في  
 أمور الحياة ، على اختلاف مستويات الناس ، وتعدد مشاربهم .

وقد جعل الله للسفر أحكاماً ، وفصل رسول الله ﷺ ، آدابه بالقول  
 والفعل ، وهي آداب كثيرة ، وفيها مصلحة ومنفعة للإنسان ، وهذه الآداب  
 إذا حرص عليها المسلم عسكراً وتطبيقاً ، فإنه يؤجر عليها بالنية الصادقة ،  
 وباهتمامه بترسم خطى رسول الله ﷺ ، كما يجد لها مصلحة ظاهرة ، في  
 أموره الدنيوية ، أما إذا كان غير مسلم ، وحرص عليها تقليداً : أو لأي  
 هدف ، فإنه لا يثاب عليها لأن قلبه حال من الجوهر الحقيقي لقبول  
 العبادات ، وهو الإيمان بأركانه الستة ، لأن العمل بدون إيمان ، لا يقبل ، كما  
 أن الشجرة بدون ثمر لا تنفع .

أو كان مسلماً وأدى أعمال السفر على غير الوجه الشرعي ، ولا  
 نية صادقة لحديث : "إذا الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى .." رواه  
 البخاري ومسلم من حديث عمر بن الخطاب ﷺ عن رسول الله ﷺ .  
 ويروى للإمام الشافعي رحمة الله في فوائد السفر هذا القول :

يتحقق إلا عن طريق الإسلام ، لأن من دخله من المجرمين ، وهو في السجن ، صلح ولم يعد للجريمة بعد ذلك أبداً .

والمسافرون من أبناء المسلمين لتلك الديار ، بأخلاقهم وسلوكهم المستمد من الإسلام هم خير من يحمل راية الدعوة إلى دين الله بالعمل والقدوة ، لا بالحديث والخطابة .. فقد يكون ذلك الحديث مخالفًا للعمل ، والله يقول : ﴿ كُبِرَ مُقْتَأْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف / ٣٢) .

الأمر الثاني : أن يكون حريصاً على التطبيق ، فيجد عند من سافر إليهم أخلاقاً وأداباً يحبها الإسلام ، ولكن بعض المسلمين يتسامل فيها ، مثل : الصدق في القول ، حفظ العهود ، والوفاء بالمواعيد ، التثبت والكتابة في المعاملات المالية والتجارية ، التقيد بالمواعيد للعبادات ، حب الصدقات والتبرعات ، المحافظة على أنظمة الدولة ، ومتلكاتها ، المحافظة على أوقات العمل دخولاً وخروجاً ، الأمانة في العمل وعدم تسريب أسراره ، وغير هذا من أمور كثيرة ، كما روي عن شيخ الأزهر الإمام محمد عبده عند ما كان مقیماً في فرنسا لما سئل : ماذَا رأيْتَ فِي بَلَادِ الْغَرْبِ ؟ قَالَ : رأيْتَ عَنْهُم إِسْلَاماً بِلَا مُسْلِمِينَ ، ورأيْتَ فِي بَلَادِهِ مُسْلِمِينَ بِلَا إِسْلَامِ ..

يريد أن أخلاقهم وتعاملهم هي أخلاق وتعاليم الإسلام ، لكنهم لم يدخلوا الإسلام ، وفي بلاده بالعكس يوجد مسلمون بالإسم ويختلفون في أعمالهم وتصرفاتهم ، بما تأمرهم به تعاليم الإسلام ..

لذا فإن المسلم في سفره لتلك البلاد يجب أن يكون مسلماً بالإسم والفعل ، فلا يرتكب ما هو حرام ، ولا تبرج نساؤه وبناته ، ولا يعصون الله إليه ، حتى يكون مؤثراً فيهم ، لأن بعض النفوس جوهرها جيد ، وتنجذب مع حسن التوجيه ، وجود النموذج الحسن ، وما دخل الإسلام كثيراً من دول العالم في أطراف القارات ، إلا بالنموذج الجيد ، وحسن التعامل ، مع التجار المسلمين ، فكان دورهم أكثر من دور الجيوش ، وفي

العصر الحاضر نلمس هذا الأثر في أميركا وأوروبا واستراليا وإفريقيا وشرق آسيا ، يقول أحد المستشرقين : لو طبق المسلمون شعائر دينهم وحرصوا عليها ، لانتهت أميركا وإسلام .. ويقول مسئول أميركي في الأمن ، و مثله استرالي : إن القضاء على الجريمة في العالم الغربي ، لن

فريدة ، فمثلاً الإمام أحمد بن حنبل ، جاء من العراق إلى مكة والمدينة على قد미ه ليأخذ عن علمائها ، ولا قوت له إلا ما يبيعه من نسخ الكتب بيده بعد بيعه بثمن بخس ، ثم ذكر له حديث ، رواه عبد الرزاق وهو باليمن ، ذهب إليه وأخذته منه ، لأنه يجد حلاوة الأخذ مع متاعب السفر .

ثم إن طالب العلم وإن كان في بلده عالم ، فقد لا يكفيه ما أخذ منه ، بل لا بد من المزيد من هو أعلم منه .. وفي العصر الحاضر تنوعت العلوم وكثرة التخصصات التي يتطلبتها العصر ، ويلزمها مراكز بحث ومختبرات ، وللمصلحة العامة ، فإن طلب تلك العلوم المتنوعة والمحالات الدقيقة في تخصصها يستلزم السفر والتحمل في سبيل العلم وتحصيله .

وحكومتنا وفقها ، منذ عهد الملك عبد العزيز وإلى اليوم ، قد سرت على طالب العلم كل ما يعرضه وأعانته بالفرص والمنح ، وتحملت عنه الجهد المالي وهمومه ، وما عليه إلا أن يتفرغ بجهده الذهني ، ويفصل ذلك بقدراته العملية ، ليحقق ما أرسل من أجله علمياً ، وخبرة وتوسعاً .

الفائدة الرابعة : تعلم الأدب ، فالمسلم الذي تهذب بأخلاق دين الإسلام ، عند ما يسافر ، فإنه يجب أن تأخذ طبائع الإسلام جميع تصرفاته .. ولكن مما يؤصلها ويرسخها في نفسه وأعماله اتصاله في سفره بطبقات من العلماء والعاملين ، مما يعطيه رفعاً لأخذ الحسن ، ونبذ السيئ .. أما إذا

كان سفره لبيئة غير إسلامية ، فهو في أحد أمرين : الأول : أن يحرص على أداء شعائره الدينية ، والتعامل معهم بوجوب تعاليم وتربيبة دينه الذي هداه الله إليه ، حتى يكون مؤثراً فيهم ، لأن بعض النفوس جوهرها جيد ، وتنجذب مع حسن التوجيه ، وجود النموذج الحسن ، وما دخل الإسلام كثيراً من دول العالم في أطراف القارات ، إلا بالنموذج الجيد ، وحسن التعامل ، مع التجار المسلمين ، فكان دورهم أكثر من دور الجيوش ، وفي

العصر الحاضر نلمس هذا الأثر في أميركا وأوروبا واستراليا وإفريقيا وشرق آسيا ، يقول أحد المستشرقين : لو طبق المسلمون شعائر دينهم وحرصوا عليها ، لانتهت أميركا وإسلام .. ويقول مسئول أميركي في الأمن ، و مثله استرالي : إن القضاء على الجريمة في العالم الغربي ، لن

أفراد أسرته بالضرر عاجلاً وأحلاً ، في أمور الدين والدنيا ، حتى ولو كان المثنين ، وكالأمراض الجنسية الخطيرة وفي مقدمتها الأيدز والمربرز والسلفوس التي لا تأتي الإنسان إلا من ارتكاب الفواحش ، وكأمراض الكبد والسرطان ، وخلل الخلايا ، التي لا تأتي الإنسان إلا مع تعاطي المخدرات ، وشرب الخمور والتدخين .. وغيرها من أمور تتعكس على الفرد وأسرته ثم مجتمعه ، وفيها زهاب للنفس وللمال ..

فتعاليم الإسلام التي حرمت هذه الأشياء ، أعطت الإنسان حصانة تحميه بإذن الله في نفسه وأسرته ومجتمعه : صحيحاً ونفسياً، وتحفظ له ماله ، فلا يضيع هدراً ، بل ولا ينفقه فيما يضره ، فيصبح قد خسر الدنيا والآخرة .

بل يجب أن يكون المسافر ، كما كان أجداده من قبل ، خير مثل لدولته التي تحرص على الإسلام : تطبيقاً وعملاً ، وخير قدوة في دينه وأخلاقه ، حتى يؤثر في الآخرين ، بدل أن يجذبوه لشرهم .. إذ لا شك أن كل مستقيم يحترم من خصومه قبل أعدائه .. وإن تخطفه شياطين الإنس والجن ، فإن عزمه وتوكله على الله خير معين له على الثبات والتصدي ، والله يقول : ﴿لِبَلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [الملك: ٢١] .

أما الفائدة الخامسة ، فهي صحبة الماجد : وهو الخير في أخلاقه ، المستقيم في تصرفاته ، فإن ما يعين على الرحلة السعيدة المفيدة ، سواء كان الإنسان عفراً ، أو معه عائلته وأولاده ، حسن اختيار الرفيق ، فإن الرفيق قبل الطريق ، والماجد هو الذي يعينك على دروب الخير ، ويبصرك مواطن الشر حتى تبتعد عنها ، والمرء يتأثر عن اقترن به ، وكما جاء في القول المأثور : "مثل الجليس الصالح كحامل المسك إما أن يجزيك ، أو تجد منه رائحة طيبة ، ومثل الجليس السوء كنافخ الكبر إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحًا خبيثًا" ، ومن الآداب أيضاً إذا كانوا جماعة فليؤمرونوا أحدهم ، وأن يكون خيرهم ديناً .

والفوائد التي يجب في مجلها : أن تعود على المسافرين معه من زوجة وأولاد بالخير والنفع في أمور دينه ودنياه ، سواء كان السفر داخلياً أو خارجياً ، ولكنني أنسح بالبعد عن الأسفار للخارج ، إلا عند الضرورة التي لا مندوحة عنها ، كما يجب أن يتجنب المسافر ما يعود عليه ، وعلى

أفراد أسرته بالضرر عاجلاً وأحلاً ، في أمور الدين والدنيا ، حتى ولو كان السفر داخلياً ، لأن رأس مال الإنسان دينه ، ويجب المحافظة عليه ، أقول : إن من تلك الفوائد أداباً وطبائع يجب الاهتمام بها .

أما آداب السفر فهي كثيرة ، وقد جاءت شريعة الإسلام : كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، بتوضيحتها .. ومن ذلك :

الدعاء عند ركوب الراحلة مما كانت هذه الراحلة ، وذكر الله وشكره على نعمة التسخير لهذا الركوب ، مما يجد في كل عصر ومصر ، كما جاء في الآيات ١٢-١٤/من سورة الزخرف ، ولما ورد من أذكار كان يقولها ﷺ ويعلمها أصحابه .

شكر الله على أنه خفَّ على المسافر العبادات : فالرباعية تقصر إلى ركعتين ، ويتم الجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء في وقت أحدهما أيهما أرقى بالمسافر ، وإباحة التيمم عند فقدان الماء بالصعيد الطيب .. وأن المسافر يكتب له من العمل ما كان يقوم به مقيماً ، ومثل ذلك المريض .. حيث يأمر الله ملائكته بذلك .. والله يحب أن تؤتي رخصه ، كما يحب أن تجتنب نواهيه .

التواضع عند ركوب الدابة ، أو المركوب صناعياً مهما كان ، وذكر الله وشكره على أن ذللها للمسافر ، وسؤال الله من خيرها ، وخير ما جبت عليه ، ويستعيذ بالله من شرها وشر ما جبت عنه .

ومن آداب السفر : أن يحرص المسلم على امتنال أمر الله ، بأداء ما افترض الله عليه ، وأن يعطى للسفر الأحكام التي خففها الله عنه ، بالفطر في رمضان ، والقضاء من أيام آخر ، وتذكر نعمة الله عنه : بأن دعوة المسافر مجابة ، وعليه أن يتقيد بحسبات إجابة الدعوة : بأن يكون السفر سفر طاعة ، وليس سفر معصية ، وأن يكون مكسيه حلالاً ، كما في حديث الأشعث الأغبر الذي يمدّ يديه إلى السماء داعياً ، لأن السفر مظنة الإجابة ، ويقول ﷺ : "فأني يستجاب له ومكسيه حرام ، وملبسه حرام ، ومطعمه حرام ، وغذي بالحرام" ، فكيف يقابل المرأة ربه ويسأله التوفيق والعودة السعيدة ، وهو يقابلها بالمعصية .

والتعاون بين المسافرين : فالقادر يعين من لا قدرة له ، سواء بالمتاع أو بالزاد أو بالماء ، أو بغير ذلك مما يحتاجه المسافر بعيد عن أهله وقرابته ، وأن يدعوه عند ما يعود من السفر عما ورد عن رسول الله ﷺ : "آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون" .. وفي السفر يجب إلا يكون المسافر وحده بل يتخد رفيقاً ، فإن الواحد : شيطان ، والاثنان : شيطاناً ، والثلاثة : جمع ، كما جاء عن رسول الله ﷺ .

#### ☆ دروس وعبر :

ذكر ابن قتيبة في كتابه عيون الأخبار : أن أبا جعفر المنصور سر ذات ليلة ، فذكر خلفاء بنى أمية وسيرهم ، وأنهم لم يزالوا على استقامة حسن الأدب ، وامتثال شرع الله أثناء السفر ، بل في كل وقت : خضوعاً بالقلب ، وسلوكاً بالعمل ، ومحبة بالوجودان لشرع الله ، ولن يحرص على تطبيقه ..

فإن الأمر مع شرع الله ، والاستهانة بالحرمات أشد وأنكى ، مما يستلزم ذلك أن أوامر الله ، وما يقصد بها الإخلاص لله ، وحسن النية في العمل ، يجب أن يتغلب على الإحساس بتعظيم أوامر المخلوقين ، وما يؤمل منهم ، من مصالح دنيوية .

فإن رأى أمير المؤمنين ، أن يدعو به من الحبس بحضرتنا في هذه الليلة ، ويسأله عن ذلك .

فأمر المنصور بإحضاره ، وسأله عن القصة ، فقال : يا أمير المؤمنين ! قدمت أرض التوبة ، بأتاثر سلم لي فافتئته بها ، وأقمت ثلاثة ، فأتي ملك التوبة ، وقد خُبِّرَ أمرنا ، فدخل علىيَّ رجل طوال أقنى ، حسن الوجه ، فقعد على الأرض ، ولم يقرب أثاثنا ، فقلت : وما يعنك أن تقد علَى أثاثنا ؟ فقال : لأنِّي ملك ، وعلىَّ حق ، وحق على كل ملك أن يتواضع لعظمة الله إذ رفعه ، ثم قال لي : لم تشربون الخمر ، وهي محرمة عليكم بارك لأمتي في بكورها" وأن يكون يوم الخميس قدوة به ﷺ ، لما جاء في الصحيحين : "قَلَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ فِي سَفَرٍ إِلَّا يَوْمَ الْخَمِيسِ" .

ألا ترى أن الناس في تعاملهم - والله المثل الأعلى - يرون من يخالف أمر الرئيس في العمل ، مهما كان نوع هذا العمل : رسمياً أو خاصاً ، استهانة به ، وعدم تقدير لكتابه ، مما يترتب عليه فعله من العمل ، أو مجازاته بأي نوع من أنواع الجراءات الرادعة عن هذا التطاول ، سواء ظهر منه ذلك ، أو بدر لأحد فأخبر عنه .

فإذا كانت التصرفات بين البشر فيما بينهم ، تحدث ردوداً ، أقل ما توصف به في معهودهم بسوء الأدب ، وعدم الاعتراف بالفضل لأهله ، فإن الأمر مع شرع الله ، والاستهانة بالحرمات أشد وأنكى ، مما يستلزم وسلوكاً بالعمل ، ومحبة بالوجودان لشرع الله ، ولن يحرص على تطبيقه ..

الحرص على تقوى الله : والتي تعنى مراقبته سبحانه في السر والعلن ، فلا يكون في العلن وأمام من يخشى نفوذهم أو انتقادهم ، حريصاً على العبادات والأعمال الحسنة ، وإذا توارى عن الأنثار ، أو جلس مع أهل المعاصي ، سار معهم في دربهم مبارزاً ربه بذلك العمل ، فإن هذا هو عمل المنافقين ، الذين يخادعون الله وهو خادعهم ، ويراؤن الناس ، ولا يذكرون الله إلا قليلاً ، وقد وعدهم الله بالدرك الأسفل من النار ، والتقوى أعلى مراتب العقيدة ، كما قيل :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل

خلوت و لكن قُلْ عَلَىَّ رَقِيبٍ

وأن يكون السفر في أول النهار لأنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال : "اللهم بارك لأمتي في بكورها" وأن يكون يوم الخميس قدوة به ﷺ ، لما جاء في الصحيحين : "قَلَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ فِي سَفَرٍ إِلَّا يَوْمَ الْخَمِيسِ" .

## دراسات وأبحاث :

## دراسة موجزة عن مقدمة ابن خلدون

بِقَمْ : الأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ يُوسُفُ  
الْمُحَاضِرُ فِي الْقَسْمِ الْعَرَبِيِّ ، جَامِعَةُ دَاكَا - بَنْغَالَيْش

تُلْطِقُ "مقدمة ابن خلدون" على المجلد الأول من المجلدات السبعة ، التي يتَّأْلَفُ مِنْهَا "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبرير ، ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر" ، ويَشْتَمِلُ هذَا المجلد على ما يلى :

أولاً : خطبة الكتاب أو ديباجته ، وتقع في نحو سبع صفحات (١) ، وقد ذكر المؤلف ابن خلدون بعد حمد الله والصلوة والسلام على رسول الله ﷺ بحوث المؤرخين من قبله ، وذكر طوائفهم وجوه النقص في بحوثهم ، وأشار إلى الأسباب التي دعته إلى تأليف الكتاب كله (كتاب العبر) ، وبين طريقته وأقسامه وختم هذه الديباجة بإهداء نسخة عن الكتاب إلى أمير المؤمنين أبي الفارس عبد العزيز بن أبي الحسن المربي ، وهي النسخة التي أتم تحريرها عصر ، وبعث بها إلى السلطان أبي الفارس عبد العزيز بن أبي الحسن حوالي سنة ٧٩٩هـ (٢) .

ثانياً : المقدمة في فضل التاريخ وتحقيق مذاهبه والإلإاع لما يعرض للمؤرخين بين المغالط والأوهام ، وذكر شئ من أسبابها وتقع في نحو ثلاثين صفحة وعنوانها نفسه موضع لما تشتمل عليه (٣) .

ثالثاً : الكتاب الأول من الكتب الثلاثة ، هو المعروف المسماً : "مقدمة ابن خلدون" في طبيعة العمran في الخليقة ، وما يعرض فيها من البدو والحضر والتغلب والكسب والمعاش والصنائع والعلوم ونحوها ، وما

الزروع بدوايكم ؟ والفساد محروم عليكم ؟ قلت : يفعل ذلك جهالنا ، قال : فلم تلبسون الديباج والحرور ، وتستعملون الذهب والفضة ، وذلك محروم عليكم ؟ قلت : ذهب الملك عنا ، وقل أنصارنا ، فانتصرنا بقوم من العجم ، دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك على الكره منا .

فأطرق ملياً ، وجعل يقلب يديه ، وينكت على الأرض يعود في يده ، ويقول : عبيدنا وأتباعنا ، دخلوا في ديننا وزال الملك عنا يردد ذلك مراراً .. ثم قال : ليس ذلك كما ذكرت ، بل أنتم قوم استحللت ما حرم عليكم ، وركبتم ما عنه نهيت ، وظلمتم فيما ملكتم ، فسلبكم الله العز ، وألسنكم الذل بذنبيكم ، والله فيكم نعمة ، لم تبلغ غايتها ، وأضاف أن يحل لكم العذاب ، وأنتم ببلدي فيصيبي معكم ، وإنما الضيافة ثلاثة أيام ، فتزودوا ما احتجتم إليه ، وارتحلوا عن بلدي .. ففعلت . [عيون الأخبار : ٢٠٥٢٠٢]

وفي مثل هذا أورد : أن معاوية لما أحسن اعتراه أرق فكان إذا هوم أيقظته نوقيس الروم ، فلما أصبح يوماً ودخل عليه الناس ، قال : يا معاشر العرب ! هل فيكم فتى يفعل ما أمره ، وأعطيه ثلات ديات ، أجعلها له ، وديترين إذا رجع ؟ فقام فتى من غسان ، وقال : أنا يا أمير المؤمنين ! قال : تذهب بكني إلى ملك الروم ، فإذا حدث على بساطه أذنت ، قال : ثم مازا ؟ قال فقط ، فقال : لقد كلفت صغيراً وأتيت كبيراً ، فكتب له وخرج ، فلما صار على بساط قيسار أذن ، فتناخرت البطارقة ، واخترطوا سيفهم ، فسبق إليه ملك الروم ، وجثا عليه ، وجعل يسألهم بحق عيسى ، وبحقهم ثم قال : يا معاشر البطارقة ! إن معاوية رجل قد أحسن وقد أرق وقد آذته النوقيس ، فأراد أن نقتل هذا على الأذان ، فيقتل من قبله منا ببلاده على النوقيس ، والله ليرجعن إلية بخلاف ما ظن ، فكساه وحمله ، فلما رجع إلى معاوية ، قال : أودت جتنى سالم ، قال : نعم ، أما من قبلك فلا .

[السابق : ص ١٩٨]

**الباب الرابع :** في البلدان والأمصار وسائل العمران ، ويشتمل على اثنين وعشرين فصلاً فرعياً تعرّض نشأة المدن والأمصار ومواطن التجمع الإنساني ، وما عتاز به المدن عن غيرها من مختلف الوجوه العمرانية والاجتماعية والاقتصادية واللغوية ، ويقع هذا الباب في نحو أربعين صفحة (٩) .

**الباب الخامس :** في المعاش وجوهه من الكسب والصنائع ، وما يعرض في ذلك كله من الأحوال ، ويشتمل على ثلاثة وثلاثين فصلاً فرعياً ، ويقع في نحو ٥٠ صفحة (١٠) .

**الباب السادس :** في العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه ، وسائل وجوهه ، وما يعرض في ذلك كله من الأحوال ، ويشتمل على واحد وستين فصلاً فرعياً ، تعرّض مختلف فروع العلوم والفنون والأدب ، ونظم التربية والتعليم .. وما إلى ذلك ، ويقع هذا الباب في نحو ٢٢٠ صفحة (١١) .

☆ **موضوع مقدمة ابن خلدون :** إن واقعات العمران البشري أو "أحوال الاجتماع الإنساني" ، هي الظواهر الاجتماعية وموضوع المقدمة ، وتنقسم هذه الظواهر أقساماً متعددة باعتبارات مختلفة ، منها النظم العائلية التي تتعلق بشئون الأسرة وتنسيق العلاقات التي تربط أفرادها بعضهم ببعض ، وترتبطهم بغيرهم وتحدد حقوق كل منهم وواجباته ، وذلك كنظام الزواج والطلاق والقرابة والميراث .. وما إلى ذلك .

ومنها النظم السياسية التي تتعلق بشئون الحكم والدولة ، وتنسق سلطاتها وتحدد اختصاصات كل سلطة منها وحقوقها وواجباتها وصلتها بالسلطات الأخرى وبالأفراد والعلاقات التي تربط الدولة بما عدّها .. وهلم جرا (١٢) .

ومنها النظم الاقتصادية التي تتجه إلى شئون الثروة في المجتمع وتحدد طرائق إنتاجها وتداوها وتوزيعها واستهلاكها وما يتصل بذلك ، ومنها النظم القضائية التي تشرف على شئون المسؤولية والجزاء وإجراءات

لذلك من العلل والأسباب ، ويقع في نحو ستمائة وخمسين صفحة ، ويشتمل على ما يأتي :

- ١- تهيد يقع في نحو سبع صفحات (٤) ، تكلم فيه كذلك عن التاريخ وموضوعه وأسباب الخطأ في رواية حوارثه ، والأسباب التي دعنه إلى البحث الذي يتضمنه هذا الكتاب الأول من مؤلفه ، وبين البحوث السنية الرئيسية التي يشتمل عليها هذا الكتاب وموضوع كل بحث .
- ٢- ستة بحوث رئيسية سميتها أبواباً تدرس ظواهر الاجتماع للإنسان الذي هو موضوع مقدمة ابن خلدون ، وهي :

**الباب الأول :** في العمران البشري على الحملة ، وفيه ست مقدمات : المقدمة الأولى في أن الاجتماع الإنساني ضروري ، والثانية إلى الخامسة ، في بحوث جغرافية ، وأثر البيئة الجغرافية في ألوان البشر وأخلاقهم ، وطرق معيشتهم ، والمقدمة السادسة في الوحي والرؤيا ، وفي أضاف المدركيين للغيب من البشر والفطرة أو الرياضة ، وفي حقيقة النبوة والرؤيا والكهانة والعرفانيين (٥) .

**الباب الثاني :** في العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل ، وما يعرض في ذلك من الأحوال ، وفيه تسعه وعشرون فصلاً عرضاً (٦) ، و تعرض الفصول ، والعشرة الأولى من هذا الباب الشعوب البدوية ونسائها ، وبعض شؤونها الاجتماعية أو أصول المدنيات ، وتعرض الفصول التسعة عشر الأخيرة طائفة من نظم الحكم والسياسة المتعلقة بالشعوب البدوية وغيرها ، ويقع هذا الباب الثاني كله في نحو أربعين صفحة (٧) .

**الباب الثالث :** في الدول العامة والملك والخلافة والمراتب السلطانية ، وفيه أربعة وثلاثون فصلاً فرعياً بحسب طبعة البيان للمقدمة ، تدور جميعها حول نظم الحكم وشئون السياسة ، ويقع هذا الباب كله في نحو مائة صفحة (٨) .

والثاني : يتمثل في قواعد تشرف على العمل الإنساني كالقاعدة التي توجب على من يريد الزواج أن يتعاقد في صورة خاصة مع الطرف الآخر ، الذي يريد الاقتران به (١٦) .

وإذا نظرنا إليها من ناحية استقرارها وتطورها ظهر لنا أنها تنقسم كذلك قسمين :

أحدهما : يتمثل في نظم ثبتت واستقرت ، وأصبحت جزءاً من شريعة المجتمع كالنظم العائلية والسياسية والقضائية والدينية والخلية التي يسير عليها المجتمع بالفعل .

ويتمثل الآخر في تيارات تطورية لم تستقر بعد ، ولكنها تشق طريقها نحو الثبات والاستقرار ، فهذه الزوايا السابقة ، هي أهم زوايا النظم في هذه الظواهر (١٧) .

\* أغراض المقدمة لابن خلدون : يرمي ابن خلدون في مقدمته من وراء دراسته للظواهر الاجتماعية إلى الكشف عن القوانين التي تخضع لها هذه الظواهر في نشأتها وتطورها ومن يعرض لها من أحوال .

تطلق كلمة القوانين في العرف العلمي على الأصول العامة التي تبين ارتباط الأسباب بمسبياتها ، والمقولات بنتائجها الازمة (١٨) .

فما يقره علماء الطبيعيات والرياضيات من القواعد التي تبين عالمه السببية الازمة بين أمرين أو أكثر يصدق عليه اسم القوانين ، وذلك كقانون الجذب العام ، وقانون أرشميدس ، وقانون بويل في الطبيعيات ، وقانون الريح ، وتساوي المثلثين ، وضرب عدد في الرياضيات .

ومع ارتقاء الفكر الإنساني أخذ الاعتقاد بخضوع الظواهر لقوانين ثابتة يتسع نطاقه قليلاً قليلاً ، حتى شمل جميع نواحي الطبيعة ، وجميع مظاهر الحياة ، وحفز الباحثين على إنشاء علوم الطبيعة ، والكيمياء ، والجغرافيا ، وعلم الحياة (البيولوجيا) ، وما علم الحيوان ، وعلم النبات ،

التقاضي ، وما يدخل تحت هذه الأبواب (١٩) .  
ومنها النظم الخلقية التي تعنى بتمييز الفضيلة من الرذيلة ، والخير من الشر ، وتحدد ما ينبغي أن يكون عليه السلوك والتفكير ، حتى يأتي مطابقين للأمس التي ارتضاها العرف الخلقي في المجتمع .  
ومنها النظم الدينية التي تتعلق بالعقائد وفهم العالم القدسي ، وما وراء الطبيعة ، وجميع ما تشتمل عليه الديانة التي يسير عليها المجتمع من قواعد وتعاليم .

ومنها النظم اللغوية التي تتعلق بطريقة التفاهم بين أفراد المجتمع ، ونقل أفكارهم بعضهم إلى بعض ، وتسجيل منتجات القراء ، وما يصل إليه التفكير (١٤) .

ومنها النظم التربوية التي تتعلق بالطرف التي يسير عليها تكوين الجيل الناشيء ، وإعداده للحياة المستقبلة .  
ومنها النظم الجمالية التي يترسمها المجتمع في شئون الجمال ، ومظاهر الفن من أدب وشعر ، وموسيقى وغناء وتصوير .. وما يتصل بهذه الشئون .

ومنها النظم للبيئة الاجتماعية أو نظم التكتل أو ما تسميه مدرسة دور كليم Durkheim بالنظم "المورفولوجية" ، التي تنظم الطريقة التي يتجمع بها الأفراد بعضهم مع بعض كالقواعد التي تترجم عنها ظواهر التكافل والتخلخل في السكان بالنسبة لمساحة التي يشغلونها ، وكالقواعد التي تنظم شئون المиграة من القرى إلى المدن ، ومن المدن إلى القرى ، ومن الدولة إلى خارجها (١٥) .

وإذا نظرنا إلى الظواهر الاجتماعية من ناحية علاقتها بالتفكير والعمل ظهر لنا أنها تنقسم قسمين :  
أحدهما : يتمثل في قواعد تشرف على التفكير الإنساني .

وعلم وظائف الأعضاء (الفيزيولوجيا) ، وما إلى ذلك من البحوث التي لم تغادر ظاهرة من ظواهر الطبيعة ، ولا ناحية من نواحي النمو إلا كشفت عما يسيطر عليها من قوانين .

وفي أثناء ذلك ، بل من قبل ذلك فطن الإنسان إلى القوانين التي تخضع لها الكم من حيث أنه مقياس أو معدود ، فأنشئت علوم الرياضة من حساب ، وهندسة وجبر وحساب مثلث .. وهلم جرا .

أما الظواهر الاجتماعية فإنه لم يفطن أحد من قبل ابن خلدون إلى جبرية حوالتها وخضوعها لقوانين ثابتة مطردة كالقوانين التي تخضع لها ظواهر الطبيعية والرياضية ، وبالتالي لم يعن أحد من قبله بالكشف عن هذه القوانين (١٩) . [للحديث بقية]

بعلم : الأستاذ محمد رحمة الله الندوى  
(الدوحة - قطر)

لقد قام الأستاذ محمد عوامة بدراسة وافية حديثية مقارنة لكل من الكتاب الثلاثة "نصب الراية" ، "فتح القدير" ، و "منية الأعلى" ، وأول نقطة بدأ بها الأستاذ المذكور دراسته هو ذكر ترجمة موجزة للإمام أبي الحسن برهان الدين المرغيناني ، صاحب "المداية" وأتبعه بذكر مخرجى أحاديث المداية .

يقول - حفظه الله - في مستهل حديثه عن "مخرجى أحاديث المداية" : "المداية" أحد الكتب التي عنيت بذكر دليل كل حكم تذكره ، وقد توجهت عناية بعض الكاتبين عليه إلى تحرير أحاديثه ، سواء أكانت في معرض الاستدلال لمذهب الحنفي أم لغير مذهبه .

ومن ثم صنف الأستاذ هؤلاء المخرجين إلى صنفين :

١- صنف خصّص كتابه لتحرير الأحاديث .

٢- صنف خرجها ضمن شرحه الفقهي لكتاب .

وذكر في كل من الصنفين عدداً من العلماء وترجمتهم بشيء من الإيجاز ، مع سرد الكتب التي صنفت فيهما .

ثم بدأ الأستاذ الموصوف في صلب البحث وهو دراسة حديثية لكتاب : "نصب الراية لأحاديث المداية" ، واكتفى فيما يأتي بذكر ما كتبه الأستاذ حفظه الله ، حول : "نصب الراية" دون تطرق إلى دراسة "فتح

(١) مقدمة ابن خلدون حسب طبعة لجنة البيان العربي في ١٢ / صفحة .

(٢) عبقيات ابن خلدون : ص ١٨٠ .

(٣) تقع هذه وما عليها من تعليقات في ٤٧ / صفحة في طبعة لجنة البيان العربي : صفحات ٤٠٨-٣٦٢ .

(٤) يقع هو وما عليه من تعليقات في ١١ / صفحة في طبعة لجنة البيان العربي ٤١٩-٤٠٩ .

(٥) ويقع هذا الباب في نحو ٤٥ / صفحة في طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان - بيروت ، حارة حريك شارع ، عبد النور : ص ٥٤ - ١٤٩ .

(٦) مقدمة ابن خلدون في طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع : ص ١٤٩ .

(٧) يقع هو وما عليه من تعليقات في ٢٢٠ / صفحة في طبعة البيان للمقدمة .

(٨) يقع هو وما عليه من تعليقات في ٦٠٢ / صفحة في طبعة البيان للمقدمة .

(٩) يقع هو وما عليه من تعليقات في ٨٠٣ / صفحة في طبعة البيان للمقدمة .

(١٠) يقع هو وما عليه من تعليقات في ٤٠٠ / صفحة من طبعة البيان للمقدمة .

(١١) يقع هو وما عليه من تعليقات في نحو ٤٠٠ / صفحة من طبعة البيان للمقدمة .

(١٢) عبقيات ابن خلدون : ص ١٨٤ .

(١٣) المصدر السابق ١٨٥ .

(١٤) المصدر السابق ص ١٨٧ .

(١٥) المصدر السابق ص ١٨٨ .

في كتابه ، بحيث أن الكتاب أصبح يعد بين كتب نقد الأحاديث ، كما يعد بين الكتب التي تُعنى - أصالة - بتأريخ الأحاديث .<sup>(١)</sup>

### ثانياً : مزايا الكتاب وخصائصه :

نصب الراية كتاب زاخر بالعلم ، غني بالفوائد ، جمع قدرأً كبيراً جداً من أحاديث الأحكام مع بيان مخرجها بتوسيع ، وذكر أسانيد قسم كبير منها ، وجراح رواتها وتعديلهم ، وبيان عللها ودخائلها وصححها وسقيمها مع الإنصاف والاعتدال ، ولهذا كان لـ "نصب الراية" مزايا المختار للعلامة الزيلعي رحمة الله في كتابه .

بهذه الكلمات ذات المعاني البالغة التأثير بدأ الأستاذ محمد عوامة في سرد مزايا هذا السفر العظيم ، والموسوعة الحديثية العظيمة التي هي من أجود ما وصلنا من كتب التخاريج ، وأشهرها وأنفعها وأشملها ، وحصر مزاياها في النقاط الثالثة :

- ١- كونه كتاب تخرير ورواية .
- ٢- كونه كتاب تعليل ودراسة .

وكل مزايا هذا الكتاب وخصائصه لا تخرج من هاتين النقطتين ،

### ومن أهم مزاياه :

- ١- أنه يخرج كل دليل من المؤثر - مرفوعاً أو غير مرفوع - بصرح به الإمام المرغيناني أو يشير إليه إشارة خفية .
- ٢- يذكر أحياناً مسائل فقهية لم يذكره المرغيناني في كتابه ثم يأتي على ذكر أدلةها .

(١) دراسة حديثية لكتاب الراية - للأستاذ محمد عوامة : ص/١٥٧-١٦٥ .

القدير ، ومنية الالهي" ، وذلك نظراً إلى الإيجاز والاختصار .  
أولاً : فكرة عامة عن كتاب : "نصب الراية" ،

لقد أطرب الأستاذ محمد عوامة الكلام في بيان منهج كتاب "نصب الراية" ، ودراسة أسلوب الإمام الزيلعي في تخرير أحاديث الهدایة ، ووضّحه توضيحاً دقيقاً يتضمن سائر جوانب الكتاب العلمية والتحقيقية ، وفيما يأتي ذكر فذلكة القول وخلاصته التي تسلط الأضواء على المنهج المختار للعلامة الزيلعي رحمة الله في كتابه .

١- من عادته رحمة الله أنه يرقم كل حديث يذكره المرغيناني ، وترقيميه له باللفظ لا بالعدد الحسابي ، ولا يرقم إلا ما يذكره المرغيناني حديثاً مرفوعاً ، وإن لم يكن كذلك في واقعه وحقيقة ، وأما ما يذكره موقوفاً على الصحابة ، أو مقطوعاً من كلام التابعين ، فيتصدره "عقوله" من غير ترقيم .

٢- ينقل الحديث الذي ذكره المرغيناني دون التزام منه لنصر المرغيناني بالحرف ، وكل الذي يحرص عليه أن يكون نقله له بجملة واضحة تؤدي مراد الإمام المرغيناني ، ثم يعقب ذلك بقوله "قلت" ، ويعطي حكماً إيجابياً على الحديث فيخرجه ، وإما أن يعطي حكماً سلبياً ، فيقول : "غريب جداً" أو "غريب" أو "غريب من حديث فلان" ، أو "غريب بهذا اللفظ" ، ويخرج ما وقف عليه مما ورد بعنى الحديث الذي ذكره المرغيناني .

٣- حينما يخرج الحديث قد يذكر سند مخرجه بكامله ، وقد يذكر قسماً منه ، وقد يقتصر على الصاحبي فقط .

٤- يورد الكلام على الحديث الذي ذكره جرحاً وتعديلأً ، صحة وضعفاً .

٥- يتكلم على رجال الحديث جرحاً وتعديلأً ، وهذا أمر بارز جداً

”المصادر التي رجع إليها الحافظ الزيلعي رحمه الله أو نقل عنها بواسطة“.

يقول الأستاذ محمد عوامة : وقد يسر الله تعالى للحافظ الزيلعي رحمة الله مصادر نادرة ، وهي أصول ضرورية لمن يضطلع بهذا العبء الثقيل ، فجاء كتابه آية في بابه ، قل أن يصلها غيره ، والناظر إلى مصادره مجموعة يعجب جداً ، كيف وفق الزيلعي إلى استخراج هذه الكثرة الكاثرة من الأحاديث - مع طرقها العديدة - من هذه المجموعة الكبيرة ، إلا أن ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

هذا وقد بلغ عدد المصادر التي استفاد منها ، ورجع إليها الإمام الزيلعي رحمة الله ، إلى مائتين وأربع وأربعين مصدراً ، وقد جمع هذه المصادر ، وحررها مع ذكر أسماء مؤلفيها بغاية من الدقة والبراعة الأستاذ حسن عجمي - حفظه الله تعالى - في آخر مجلدات نصب الراية ، وهو المجلد السادس ، ضمن الفهارس العلمية الأخرى التي يشملها المجلد السادس . وذكر الأستاذ محمد عوامة أنه اطلع على أكثر هذه المصادر ، لكنه حذفها من دراسته اكتفاءً بما ذكره الأستاذ حسن عجمي ، غير أن هناك فائدة علمية : وهي أن الطابع الخاص الذي يغلب على مصادر الزيلعي ، تناول بذكرها الأستاذ قائلاً :

و واضح من النظر في مصادره أنها كتب روایة ، وكتب درایة ونقد ، وأكثر اعتماده بالنسبة لكتب النقد هي على ”الإمام ابن دقيق العيد“ ، و ”بيان الوهم والإيهام“ لأبي الحسن ابن القطان ، و ”التنقیح“ لابن عبد الهادی ، ومن ثم تحدث الأستاذ عوامة عن هذه الكتب الثلاثة المهمة باختصار ، مع بيان مزاياها وخصائصها وشئ عن ترجم ممؤلفتها ، وذلك لكثر نقل الزيلعي عنها ، ورجوعه إليها في أغلب الأحيان ، كما أشار

٣- له في عزو الأحاديث إلى مصادرها الأولى طريقة حسنة جداً ، فإذا كان الحديث في مصدر مرتب على الأبواب ، وكان تحت باب يناسب الباب الذي أورده فيه المرغيناني نقله الزيلعي عن مصدره نقلًا مجرداً ، واكتفى بقوله مثلاً : ”رواه البخاري“ ، وإن لم يكن كذلك ، حدد الباب الذي هو في ذلك المصدر ، وإذا كان الحديث مكرراً فقد يشير إلى تكرره ، وإذا كان الحديث في كتاب غير مرتب على الأبواب ، قرب موضعه للقاريء قدر إمكانه .

٤- التوسيع في تتبع الحديث وإخراجه من مظانه وغير مظانه من كتب الحديث المشهورة والنادرة ، كما لا يألوا جهداً في ذكر طرقه ، واستخراجه من الكتب النادرة غير المتيسرة لكتير من أهل زمانه .

٥- من مظاهر توسيعه في التخريج ذكره أحاديث موافقة في الحكم للحديث الذي يخرجه أصالة ، ويسميه : ”أحاديث الباب“ .

٦- يذكر أدلة المذاهب الأخرى ، ويرمز لهذه الأحاديث ”أحاديث الخصوم“ ، ويدرك من أخرجها أيضاً ، يفعل كل ذلك عنتهي النزاهة ، وكمال الإنفاق من غير أن يغيب به عن الحق تعصب مذهب أو سواه .

٧- يلتزم الزيلعي رحمة الله في نقوله كلها نقل الحديث الشريف ، كما جاء في مصدره دون تصرف أو نقل بالمعنى ، وهذا إذا عزا الحديث إلى مصدر واحد ، أما إذا عزاه إلى عدة مصادر ، فـما أن يختار لفظ واحد ينبعه عن الآخرين ، أو يختار لفظ واحد منهم ، ويقدمه تم على مغایرة الآخرين .

٨- ومن خصائصه أنه كتاب نقد وتعليق ، حتى إنه ليعد في علية الكتب التي تعنى بهذا .

٩- ومن خصائصه أيضًا أنه كتاب تعقب واستدراك ، يراد به تحقيق الحق ، وثبت الصواب .

ومثاله ما نقله عن البزار سماع الحسن من أنس بن مالك رضي الله عنه (١) ، ثم قال بعد صفة واحدة : والحسن لم يسمع من أنس بن مالك رضي الله عنه ، كما قال البزار (٢) .

٤- أوهامه في عزو الأحاديث إلى مصادرها من كتب السنة .  
مثاله : حديث عائشة رضي الله عنها أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ سورة الأعلى و الكافرون و الإخلاص و المعوذتين في ركعات الوتر الثلاثة ، قال : رواه أصحاب السنن الأربع (٣) بينما لم يخرجه النسائي ، وكذلك عزاه المنذري إلى الثلاثة فقط ، ومثله المزي في تحفة الأشراف .

٥- قصوره عن مقتضي التزامه لخريج أحاديث الهدایة ، من حيث استيفاؤه تحرير أحاديثه كلها ، و تتبعها ، و تحريره لفظ المذكور ، و ما إلى ذلك .

وقد نبه على هذا ، واستدرك عليه المتقدمون من المعنيين بكتاب "الهدایة" ، أمثال الإمام العیني ، وابن الممام ، والعلامة قاسم بن قطلویغا .

٦- عدم التزامه بيان رتبة جميع الأحاديث التي يخرجها ، بل قد بين - رحمة الله - حكم كثير من الأحاديث ، ولكن بقي عليه كثير أيضاً .

هذا ما استدركه الأستاذ محمد عوامة على كتاب : "نصب الرأي" ، وأكثر من ذكر أمثلته ، حتى يتمكن القارئ والباحث من معرفته ، والاستفادة من هذه الجهود العلمية والنحوية التي قام بها مشكوراً علماؤنا - رحمة الله تعالى و حفظهم في سبيل خدمة تراثنا الإسلامي الثري الرائع .

إلى طريقة نقله منها ، مع ذكر غازجه وأمثلته بالتفصيل (٤) والله تعالى أعلم  
ما يستدرك به على "نصب الرأي" :  
بدأ الأستاذ محمد عوامة استدرراكاته على كتاب نصب الرأي بعد  
كلمات تمهيدية ، هي عثابة الأصول ، والمنهج الأساسي الذي ينبغي أن  
يترسخ في أذهان المستدركون ، والدارسين والباحثين ، كما هي نقطة  
أساسية للنقد ، لابد من مراعاتها قبل كل شيء ، يقول حفظه الله : إن الجهد  
البشري مهما تسامى ، لا يخلو من ضعف ، ولا يسلم إحكام الناس لعملهم  
مها أتقن من خلل ، ولئن كان مثل أهل زماننا أن يتبعوا نبوءات تلك  
الصوارم الماضية في ميادين العلم والتحقيق النافذة إلى أوج الإمامة بحق  
وصدق ، لئن كان لأمثالنا أن يذكر مأخذًا عليهم ، فإنما ذلك من إرشاداتهم  
لنا ، أخذوا بأيدينا إلى طريق التحقيق والتمحيص ، وعلمنا ضرورة  
الرجوع بالقول إلى مواردها الأصلية ، وقد قال الأوائل منهم ما نقله إلينا  
الأواخر : ما منا إلا رداً و ردًّا عليه ، إلا صاحب هذا القبر رضي الله عنه ، وكم يتكلف  
الله تعالى بعصمة أحد من الخطأ والزلل إلا ما سبق منه تعالى لأنبيائه  
ورسله عليهم الصلاة والسلام .

وخلاله ما استدركه الأستاذ عوامة على نصب الرأي كالآتي :

- ١- التساهل في الكلام على الرجال جرحًا وتعديلًا ، سواء أكان ناقلاً أم قائلاً ، وذكر له عدة أمثلة توضح هذا التساهل (٥) .
- ٢- عدم استيفائه نقد الأحاديث وبيان ما لها ، وما عليها عاماً (٦) .
- ٣- وقوع تناقض في النقد ، قائلاً وناقلاً .

(١) نصب الرأي : ٩٠/١ .

(٢) نفس المصدر : ٩٢/١ .

(٣) نفس المصدر : ١١٩/٢ .

(٤) يراجع لعرفة المصادر ، المجلد السادس (الفهارس) : ص ٣٩١-٣٨٦ .

(٥) يراجع نصب الرأي : ١٢/١ ، ١٢/٢ ، ٦٥/٣ ، ٢٤٧/٢ ، ٤٢٢/٣ .

(٦) نصب الرأي : ١٢٥/٢ .

وقد ختم الأستاذ محمد عوامة حفظه الله تعالى هذا الموضوع

كلمات آتية :

هذا ما رأيت أن يعتبر مأخذًا على الزبلي الحافظ في نصب الراية، أقول هذا وأنا أردد المثل السائر "لا تعدد الحسنة ذاماً" (١) و "كفى المرء ببلًا أن تعدد معاييه" (٢).

وبهذا اكتفى في هذا البحث الموجز دون التطرق إلى ما تناوله الأستاذ عوامة من دراسة : "فتح القدير" ، و "منية الألعنى" حديثاً

داعياً المولى عزوجل أن يتقبل من صالح الأعمال ويجعله في ميزان حسناتنا خالصاً لوجه الكريم ، وأنه تعالى ول ذلك القادر عليه ، وصل اللهم على سيدنا وقائدنا ونبينا محمد وآلها وصحبه وبارك وسلم تسلیماً كثيراً .



ما لا ريب فيه أن القراءة في الصلاة ركن من أركانها ، ولكن اختلف الفقهاء ، فقالوا : هل يجب على المصلى أن يقرأ من حفظه دون مصحف ؟ ثم إن قرأ من القرآن المفتوح أمامه ، فهل تجزئ الصلاة أو تكره مصحف ؟ وبهذا الخصوص ثلاثة أقوال :

الأول : لا تبطل الصلاة ، بل تصح بلا كراهة ، وهو مذهب الشافعية والمالكية ، وبه قال الحنابلة في النفل ، وهو رواية عن الإمام مالك أيضاً (١) قال الإمام النووي :

"لو قرأ القرآن من المصحف لم تبطل صلاته ، سواء كان يحفظه أم لا ، بل يجب عليه ذلك إذا كان لم يحفظ الفاتحة ، كما سبق ، ولو قلب أوراقه أحياناً في صلاته ، لم تبطل .. وهذا الذي ذكرناه من أن القراءة من المصحف لا تبطل الصلاة ، مذهبنا ومذهب مالك" (٢) .

وقال : العلامة ابن قدامة الحنفي : "قال أحمد : لا بأس أن يصلى الناس القيام ، وهو ينظر في المصحف ، قيل له : في الفريضة ، قال : لا ، لم أسع فيه شيئاً ، وقال القاضي : يكره في الفرض ، ولا بأس به في التطوع إذا لم يحفظ ، فإن كان حافظاً كره أيضاً" (٣) .

والثاني : يكره أن يقرأ المصلى من المصحف ، وهو قول الإمامين الصاحبين أبي يوسف ومحمد رحمهما الله ، وبه قال الحنابلة في الفرض

(١) قالوا : كانت جنى بنت مالك بن عمرو العدوانية من أجمل النساء ، فسمع بجمالها ملك غسان ، فخطبها إلى ابتها ، وجعل لها اختيار مهرها ، وسألها تعجّيلها فرضي مالك ،

وعجلها إليه ، وذات يوم سمعت يتحدث عنها بأشياء أنكرتها ، وكانت تسمع ذلك من وراء الستر ، فقالت : "لا تعدد الحسنة ذاماً" أي لا بد من يوجد من يذم الحسنة ،

ويشين جمالها وحسنها ، كمن لم يعجبه الورد فعابه بأنه أحمر الخدين (المنتخب من

أمثال العرب : ص ١٩٢) لعبد السلام العشري ، ط/نهضة مصر ، القاهرة .

(٢) مقدمة نصب الراية للأستاذ محمد عوامة : ص ٢١٤ ، طبعة جديدة .

(١) عمدة القاري : ٢٢٥/٣ .

(٢) المجموع شرح المذهب : ٢٧٤ ، انظر أيضاً كبيرى : ص ٤٢٤ .

(٣) المغني : ٣٣٥/١ .

٣- كان أنس رضي الله عنه يصلّي وغلامه يمسك المصحف خلفه ، فإذا تعاشر في آية ، فتح عليه <sup>(١)</sup> .

٤- ولأن النظر في المصحف عبادة ، وانضمام العبادة إلى العبادة لا يوجب الفساد <sup>(٢)</sup> .

٥- قال الإمام النووي : "احتاج أصحابنا بأنه أتى بالقراءة ، وأما الفكرة والنظر فلا تبطل الصلاة بالاتفاق إذا كان في غير المصحف ، ففيه أولى" <sup>(٣)</sup> .

**☆ أدلة الكارهين** : وهم يحتاجون أيضاً على عدم فساد الصلاة بما أسلفناه آنفاً من الأدلة العقلية والنقلية ، ولكنهم يكرهون بما يشبه صنيع أهل الكتاب <sup>(٤)</sup> ، روي عن إبراهيم أنه قال : "كانوا يكرهون أن يؤمهم ، وهو يقرأ في المصحف ، فيتشبهون بأهل الكتاب" <sup>(٥)</sup> .

**☆ أدلة المانعين** : فاستدل الإمام أبو حنيفة ، ومن سلك مسلكه من المانعين بحديث رواه أبو بكر بن أبي داؤد في كتاب المصاحف بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : نهانا أمير المؤمنين أن نؤم الناس في المصاحف ، وأن إلا يؤمنا إلا محتمل <sup>(٦)</sup> ، وأنه يوجد حمل المصحف ، وتقليل الأوراق ، والنظر فيه أعمال كثيرة ، ليست من أعمال الصلاة ، ولأن هذا تلقن من المصاحف ، فيلزم من التعلم ، ألا ترى أن من يأخذ من المصاحف يسمى متعلماً ، فصار كما لو تعلم من معلم ، وزا يفسد الصلاة ، كذا هذا <sup>(٧)</sup> ،

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ص ٢٢٨/٢ . (٢) البدائع : ٢٣٦/١ .

(٣) المجموع : ٩٥/٤ .

(٤) بداع الصنائع : ٢٢٧/١ ، كبرى شرحاً منية المصلى : ص ٤٢٤/١ ، عمدة القاري :

(٥) المغني : ٢٢٥/١ ، البح الرائق : ١٠/٢ .

(٦) المغني : ٢٢٥/١ ، البح الرائق : ١٠/٢ .

(٧) البدائع : ٢٢٧/١ ، راجع أيضاً : البح الرائق : ١٠/٢ ، ورد المختار : ٦٢٤/١ ، وفتح القدير والعنابة : ٣٥٠/١ - ٣٥١ .

مطلقاً ، وفي النطوع إن كان حافظاً ، كما مر ، قال العلامة ابن قدامة : وكراه في الفرض على الإطلاق ، لأن العبادة لا يحتاج فيها إلى ذلك <sup>(١)</sup> .

وقال ملك العلماء الكأساني : "لو قرأ المصلى من المصحف فصلاته فاسدة عند أبي حنيفة ، وعند أبي يوسف ، ومحمد رحمهم الله تامة ويكره" <sup>(٢)</sup> .

ومن كرهه إبراهيم ، وسعيد بن المسيب ، وحماد ، وقتادة ، وأبو عبد الرحمن ، ومجاهد <sup>(٣)</sup> ، والنخعي والشعبي ، وهو رواية عن الحسن <sup>(٤)</sup> .

**والثالث** : تفسد ، وهو قول الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله <sup>(٥)</sup> ، وبه قال ابن حزم <sup>(٦)</sup> .

**☆ أدلة المجوزين** : وليس لكل واحد منهم دليل من القرآن والسنة المرفوعة ، كلهم يحتاجون بآثار الصحابة رضي الله عنه والبراهين العقلية ، فاستدل الإمام الشافعي رحمه الله ، ومن وافقه من الأئمة بآثار عائشة رضي الله عنها ، وعبدالها ذكون رضي الله عنه ، وأنس رضي الله عنه ، وهي كما يلى :

١- كانت عائشة رضي الله عنها يؤمها ذكون من المصحف <sup>(٧)</sup> .

٢- وعن ابن التيمي عن أبيه أن عائشة رضي الله عنها كانت تقرأ في المصحف ، وهي تصلي <sup>(٨)</sup> .

(١) المغني : ٣٢٦/١ .

(٢) البدائع : ٢٢٦/١ ، راجع أيضاً كبرى : ص ٤٢٢ - ٤٢٤ ، والبحر الرائق : ١٠/٢ ، وجامع الرموز : ٨٥/١ ، ورد المختار : ٦٢٤/١ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٢٩ - ٢٢٨/٢ .

(٤) عمدة القاري : ٢٢٥/٥/٣ . (٥) راجع المصادر السابقة . (٦) عمدة القاري : ٢٢٥/٥/٣ .

(٧) رواه البخاري تعليقاً في باب إمامه العبد والمولى : ٩٦/١ ، وابن شيبة في مصنفه في باب الرجل يوم القوم ، وهو يقرأ في المصحف : ٢٢٨/٢ .

(٨) مصنف عبد الرزاق : ٤١٩/٢ ، باب الإمام يقرأ في المصحف .

وعنده أصل ذكره الإمام الدبوسي : "الأصل عند أبي حنيفة أن حكم الشيء قد يدور مع خصائصه ، فإذا ثبتت خصائصه ثبت حكمه ، ومتى لم تثبت خصائصه لم يثبت حكمه .. وعلى هذا قال أبو حنيفة : إن المصلى إذا قرأ من المصحف لا تجوز صلاته ، لأن كراهة النظر في المصحف من خصائص هذه العبادة ، فلما أتى بما هو من خصائص محظورات هذه العبادة فسدت صلاته" (١) .

\* ملاحظة أدتهم : ولكل طائفة منهم آثار الصحابة رضي الله عنه ، وأدلة عقلية ، فإن الآثار تتساوى من حيث الورود ، وتختلف في القوء إلى أصحابها ، ومن المعلوم والمحقق أن مكانة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وعبد الله بن عباس رضي الله عنه ، تفوق منزلة عائشة رضي الله عنها ، وعبدالها ذكوان ، وأنس رضي الله عنه في التفقه في الدين ، فأولى أن يرجح قول عمر رضي الله عنه ، ويؤخذ ويولى بالعمل عند التعارض .

وأما النظر في المصحف والتلقن منه فلا يبطل الصلاة عند الشافعية والحنابلة ، كما مر ، لأن الفتح على الإمام لا يفسد لها مطلقاً عندهم سواء كان الفاتح في صلاة الإمام أو في غيرها أو خارجاً من الصلاة (٢) ، والأصل فيه ما روى النجاشي ، بأسناده قال : كنت قاعداً عكمة ، فإذا رجل عند المقام يصلي ، وإذا رجل قاعد خلفه يلقنه ، فإذا هو عثمان رضي الله عنه (٣) .

وأما دليل الكراهة ، فقد قال الإمام الشافعي : "ما نهينا عن التشبيه بهم في كل شيء ، فإنما نأكل ما يأكلون" (٤) ، ولا شك أن التشبيه بأهل الكتاب لا يكره في كل شيء ، بل في المذموم ، وفيما يقصد به التشبيه

(١) تأسيس النظر ص ٦٨.

(٢) أنظر : المغني : ٢٩٨١ ، المجموع شرح المذهب : ٢٨٤ ، ط مكتبة الإرشاد .

(٣) المغني : ٢٩٨١ .

(٤) البدائع : ٢٢٧١ .

بصنيعهم (١) ، فعلى هذا لو لم يقصد ، لا يكره عند الصالحين أيضاً (٢) . وأما مستدل الإمام أبي حنيفة رحمه الله الرئيسي التلقن من المصحف (٣) ، وهذا يوجب التسوية بين ما إذا كان حاملاً مقلباً للأوراق ، وما إذا كان المصحف موضوعاً مفتوحاً بين يديه ولا يقلب الأوراق ، وبين النظر في المصحف والحراب ونحوه (٤) .

ثم السؤال ينشأ أن القراءة في المصحف ، هل تفسد الصلاة بتلاوة آية أو أكثر ؟ ففيه خلاف بين الفقهاء الحنفيين ، وفي ظاهر الرواية لم يفرق بين القليل والكثير (٥) .

قال العلامة الحلي : "و قيل : لا تفسد ما لم يقرأ قدر الفاتحة ، و قيل : ما لم يقرأ آية ، وهو الأظهر لأنه مقدار ما يجوز به الصلاة عنده" (٦) . هذا إذا لم يكن حافظاً ، فإن كان حافظاً ، فلا تفسد الصلاة حينئذ بالإجماع ، لأن القراءة من المصحف تضاف إلى حفظه لا إلى تلقنه من القرآن ، ومجرد النظر بلا حمل غير مفسد ، لعدم وجهي الفساد من العمل الكثير والتلقن من خارج الصلاة ، وبه جزم العلامة الحلي (٧) ، والعلامة ابن الممام (٨) ، والعلامة الزيلعي (٩) ، والعلامة الحسكي (١٠) ، قال في البحر : وهو أوجه كما لا يخفى (١١) ، وإن كان الحافظ يحمل القرآن في يده

(١) الدر المختار مع الرد : ٦٢٤/١ . (٢) راجع : البحر الرائق : ١١١ .

(٣) قال في الكافي : وهو الصحيح (كبيرى ص ٤٢٤) ، قال البابرتى : وشمس الأنمة السرخسي جعل التعليل بالتلقن أصح (العناية مع الفتن : ٢٥١١ ، ط دار إحياء التراث العربي) .

(٤) البدائع : ٢٢٧١ ، وكبيرى : ص ٤٢٤ . (٥) جامع الرموز : ٨٥/١ .

(٦) كبيرى ص ٤٢٤ ، راجع أيضاً : التبيين للزيلعي : ١٥٩/١ .

(٧) كبيرى : ص ٤٢٤ . (٨) فتح القدير : ٣٥/١ .

(٩) الدر المختار مع الرد : ٦٢٤/١ . (١٠) التبيين : ١٥٩/١ .

(١١) البحر الرائق : ١٠/٢ .

## الشريعة الإسلامية تصورها ودورها

بقلم : الأستاذ محمد مسلم خان الطيببي  
المحاضر في كلية التربية ، جامعة أحمد ، بلو زاريا - نيجيريا

الشريعة الإسلامية، عفهومها الواسع تطلق على نظام إلهي ساوي ، الذي يحيط بجميع شئون الحياة ، فردية كانت أو اجتماعية ، مدنية كانت أو جنائية ، هذا المفهوم واضح عقلياً النصوص القرآنية ، وأحاديث الرسول الأعظم ﷺ ، وهذا المفهوم هو روح الدين الإسلامي من أول يوم وحيه إلى محمد ﷺ ، إذن لا نفرق بين الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية ، بل أمرهما سواء أساسهما عقيدة ، وبناؤها أعمال الحياة كلها ، وهذا المعنى كان ملحوظاً في شرائع الأنبياء السابقين بصورة مصغر ، وصارت في شريعة محمد ﷺ صورتها النهاية المنسقة المتكاملة ، وهذا هو المراد من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جعلناك عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنْ أَمْرِنَا \* فَاتَّبِعُهَا \* وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الجاثية ، الآية ١٨٧] .

تطورت الشريعة الإسلامية : فنزلت حسب الظروف ، وحالات الناس ، وضرورة الساعة لتكون محفوظة ، ومطبقة تطبيقاً دقيقاً ، حتى تكملت في غضون ثلاث وعشرين سنة ، حيث قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ \* وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي \* وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنَكُمْ ﴾ ، [المائدة ، الآية ٣٧] .

الشريعة الإسلامية نزلت لتطبق لا للتدرس وتترك ، طبقت في حياة الرسول ، وحياة الناس حتى أدركوا ثمارتها في الأمن والرخاء والسعادة

ويقرأ منه ، تفسد الصلاة ، لما يتحقق منه العمل الكثير ، وقال العلامة ابن عابدين الشامي : " وحاصله أن لابد من تقييد عدم الفساد في الحافظ بأن يكون من غير حمل" (١) .

فانضم من ذلك كله أن من كان يصلّي بالناس صلاة التراويح ، وهو ينظر في القرآن ، ويقرأ بلا حمل ، فلا تفسد في قولهم جميعاً إن كان حافظاً ، ولا تكره أيضاً بالإجماع إذا لم يقصد به التشبيه بأهل الكتاب ، خلافاً للإمام أحمد رحمه الله ، عنده تكره مطلقاً سواء كان حافظاً أو غير حافظ ، وعند الصالحين تكره إذا أراد به التشبيه بأهل الكتاب ، وإن كان حاملاً ، فتفسد عند الأحناف خلافاً للشافعية ، كذلك تفسد عند الأحناف أيضاً إذا لم يكن حافظاً .

ويرى كاتب السطور في ضوء ما سبق أن القراءة من المصحف في التراويح خلاف الأولى إذا كان القارئ حافظاً غير حاملاً ، وغير قاصد به التشبيه ، لأنها لم تثبت عن النبي الكريم ﷺ ، والصحابة رضي الله عنهم أجمعين سوى عائشة رضي الله عنها وعبدالله ذكوان وأنس رضي الله عنهم ، ثم تورث التهاون في نفوس الحفاظ ، وتذبذب هممهم لاستحضار القرآن وإيقائه في الذاكرة ، وتقلل عددهم ، ثم على رغمه إن قرأ من المصحف في التراويح ، ونوى به التشبيه بأهل الكتاب تكره تحرعاً ، لما أمرنا مخالفتهم ، ونهينا ، عن التشبيه بهم ، وإذا لم يكن حافظاً ، تفسد احتياطاً ، فإن كان القارئ إماماً ، تفسد صلاته وصلاة المقددين أجمعين ، لأن الإمام ضامن (٢) ، وإن كان واحداً منهم أو منفرداً ، فتفسد صلاته وحدها .

(١) منحة الخالق بهامش البحر الرائق : ١٠/٢ .

(٢) الترمذى ، باب ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤمن .

البعث الإسلامي - ذو القعدة ١٤٢١هـ

الشيخ محمد مسلم خان الطيبى

السرقة قطع اليد ، وفي النهب ، وقطع الطريق ، القتل ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿وَالسارقُ وَالسارقةُ فَاقْطِعُوا أَيْدِيهِمَا﴾ [المائدة ، الآية ٤١] ، ويقول : ﴿وَالذِّينَ يَحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا﴿ [المائدة ، الآية ٣٦] .

٣- نظام وقاية الوقار والأعراض ، وسد الذرائع في هذا النظام تحريم كثرة القيل والقال ، وضياع الأموال ، وتحريم القفو والتتبع ، لما ليس له به علم ، وحفظ اللسان من سوء الظن والنطق به ، والعقوبة في قذف المحسنات ثمانون جلدة ، يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿وَالذِّينَ يَرْمُونَ الْمَحْسِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبِيعَ شَهِيدَ﴾ فأجلدوهم ثمانين جلدة \* ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً﴿ [النور ، الآية ٤] .

٤- نظام وقاية العقل والشعور البشري من إفسادهما بتعاطي ما يغيبهما أو يشوشهما ، وسد الذرائع في هذا النظام تحريم تعاطي الخمور والمسكرات أيا كان نوعها ، وتحريم التجارة بها وإنتاجها في أي وجه أو صورة كانت ، والعقوبة في تناول المسكرات ثمانون جلدة ، وهي مأخوذة من آية القذف ، لأن المسكريبي والبادي يقذف غالباً ، والحكم للغالب .

٥- نظام وقاية النسب وصلة الرحم ، ورابطة الأسرة ، وسد الذرائع في ذلك النكاح المبكر ، وتحريم الخلوة بالأجنبيات ، والاختلاط الحر بين الجنسين الذكر والأخرى ، وغض البصر ، والإمساك من الأكل والشرب ، وصحبة الصالحين ، والعقوبة في الزنا للمحسن الرجم ، قال رسول الكريم ﷺ : "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلات : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، وتارك دينه المفارق للجماعة" أرواء البخاري ومسلم ، و مائة جلدة لغير المحسن أي غير المتزوج ، قال تعالى : ﴿الْزَانِي وَالْزَانِي﴾ فأجلدو كل واحد منهم مائة جلدة﴿ .

[سورة النور ، الآية ٩]

والهباء ، حتى صارت الظروف الأمنية بحالة كانت من مستطاع امرأة أن تسافر من تهامة إلى اليمن من غير رفاق في أمن وسلام لا تخاف إلا الذئاب في الطريق أو العطش .

ومن ناحية أخرى ، أيقظت الشريعة الإسلامية في الناسوعي الإنساني ، والمنطق السليم ، فعرفوا الحق من الباطل ، والعدل من الظلم ، والتوحيد من الشرك ، والأخوة من العداوة ، فكانت القلوب متألفة الوحدة والقوة ، والتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر .

لم تفقد الشريعة الإسلامية صلاحتها ، ولن تفقد ، ولم تعجز من إسعاد البشرية ، ولن تعجز ، بل هي مستعدة لبث الأمن والرخاء اليوم ، كما كانت مستعدة لها بالأمس إذا طبقت بالإخلاص والإيمان ، والوعي الكامل ، والأمن والرخاء يأتيان وسكنان في المجتمع إذا طبقت جميع بنود الشريعة في العقيدة والإخلاص ، وفي العبادات والمعاملات ، وفي الحدود والقصاص ، والجنايات والعقوبات .

فالشريعة الإسلامية تقلع جذور الجرائم بستة أنواع من النظم من سد الذرائع والعقوبات :

١- نظام حقن الدماء ، وسد الذرائع في هذا النظام تحريم التفاخر والتناحر ، والغيبة والتجسس ، وسوء الظن ، والحرص والطعم ، والتنفس في متع الدنيا وحطامها ، والعقوبة في الاعتداء الدموي ، القصاص عمثل ، النفس بالنفس ، والعين بالعين ، والأنف بالأنف ، والسن بالسن ، والجروح قصاص ، ﴿وَلَكُمْ فِي الْقَصَاصِ حَيَاةٌ﴾ يا أولى الألباب !﴿ [البقرة ، الآية ١٧٩] .

٢- نظام وقاية الممتلكات من السرقة والنهب ، وأكلها بالباطل ، وسد الذرائع في هذا النظام ، هو دفع الزكوات إلى الفقراء ، وذوى الحاجة ، وسد الجوع بالتعاون ، والتعاضد الاجتماعي أو الحكومي ، والعقوبة في

٦- نظام وقاية احترام الدين الإسلامي في قلوب الناس ، وسد الذرائع في هذا النظام عدم الإكراه في الدين ، وتعظيم التعليم لعائقى الإسلام ، ورعاية حقوقهم ، والعقوبة في الارتداد عن الإسلام القتل إذا لم يتب بعد الإقناع ، والحديث السابق دليل على ذلك .

و الشريعة الإسلامية ترك مجال سد الذرائع و العقوبات فيما لم يذكر في البنود السبعة على الرؤية السديدة للحكام و قضاء المسلمين ، فيقدرون عقوبات الجناة وال مجرمين ما يردعهم عن الارتكاب تعزيزاً وردعاً .

و التعزير قد يكون لوماً أو ضرباً بالنعل أو بالسوط أو سجناً أو قتلاً ، ولا يجوز التعزير فيما نصه القرآن أو الحديث في العقوبات ، لأن فيه الحكم بغير ما أنزل الله ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ، وفي آية أخرى : ﴿ الظَّالِمُونَ ﴾ ، وفي آية أخرى : ﴿ الْفَاسِقُونَ ﴾ ، والله أعلم .

☆☆☆

#### المراجع :

(١) القرآن الكريم مع ترجمته الإنجليزية - للدكتور يوسف علي ، ودكتور محمد محسن خان .

(٢) البخاري ومسلم .

(٣) الشريعة الإسلامية : أ.د. دوعي (بالإنجليزية) .

(٤) الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية .

(٥) الحلال والحرام في الإسلام - للدكتور يوسف القرضاوي .

#### نافذة على حياة الإمام الندوى :

## العلامة الشريف أبو الحسن علي الندوى مجدداً لقرنه وإماماً

[الأخيرة]

بقلم : الأستاذ محمد أكرم الندوى  
(أوكسفورد - إنجلترا)

### ★ جهوده الدعوية والتجديدية :

أما جهوده الدعوية والتجديدية فتدرين أولاً إلى بيته العظيم الذي حمل راية الدعوة والجهاد طوال القرون ، ثم إلى دراساته الدينية ، وتقديره في علوم القرآن والسنة ، وعقله الإسلامي النابع الذي لم يسمح له بالتأثير عظاً ، ولا يجوز التعزير فيما نصه القرآن أو الحديث في العقوبات ، لأن فيه الحكم بغير ما أنزل الله ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ، وفي آية أخرى : ﴿ الظَّالِمُونَ ﴾ ، وفي آية أخرى : ﴿ الْفَاسِقُونَ ﴾ ، والله أعلم .

☆☆☆

رأى ما أصاب الإسلام من صدمات ، وما مُني به المسلمون من وهن ، وانحطاط ، فتألم من كل ذلك تألاً شديداً ، وأصبح يعيش هموم المسلمين والأمم ، وتوثق إيمانه على الأيام أن آخر هذه الأمة لن يصلح إلا عما صلح به أولها ، فعكف على إصلاح المجتمع الإسلامي بقلمه ولسانه ، وفي حله وترحاله ، وفي خلواته وجلواته ، واتبع في جهوده الإصلاحية والدعوية منهج الأنبياء والمرسلين ، والصحابة والتابعين ، والمصلحين المجددين ، فأكَد على أن للدعوة والإصلاح مراحل ، تبتدئ بإصلاح الأفراد ، ثم

الإنكار على المنكر في حكمة الداعي ، وانتقاداته على جماعة الدعوة والتبلیغ ، وعلى الأستاذین المودودي ، وسید قطب الشهید معروفة ، ولكنها انتقادات علمية من غير وقوع في الأشخاص ، بل لا يخفی على أهل العلم ما كان يکنه من تقدير كبير لجهود جماعة الدعوة والتبلیغ ولجهود الأستاذین : أبي الأعلى المودودي ، وسید قطب الشهید رحمهما الله تعالى ، وقد سمعته مرة يعلق على المقالة الشهیرة "الحق مر" : إن كثیراً من الناس يقلبونها فیرون أن المر حق .

#### ☆ مؤلفاته التجددية :

وتجلی مما تقدم أن أكبر همه الذي وقف عليه حياته هو النضال من أجل إعادۃ المسلمين إلى الأسس الدينية المتينة التي سنها الأنبياء والمرسلون ، فجند قواته ومواهبه وكفاءاته كلها لتحقيق هذا المدف الجليل النبیل ، وألف الكتب النافعة التي تعتبر منارات شامخة في مجال الإصلاح والتجدد ، وفيما يلي تعريف ببعضها :

١- سیرة السید أحمد الشهید : ألفه باللغة الأردنیة ، وقدم مقتطفات منه في كتابه بالعربیة : "إذا هبت ريح الإیمان" ، يتناول الكتاب حیاة إمام أكبر حركة دعویة وجہادیة في شبه القاریة الهندیة الإمام أحمد بن عرفان الشهید وأصحابه ، الذين قدموا أفضل مثال في الإیمان ، والصدق والإخلاص ، والتضحیة والإیثار ، والجهاد لتطبيق الإسلام ، وتطهیر المجتمعات الإسلامية من البدع والمنكرات ، وتنقیتها من الشوائب ورواسب الجاهلیة ، وبذل النفس والنفیس في سبيل الله ، والحنین إلى الشهادة ، وهو كتاب يملأ النفس همة وشجاعة ، والقلب إخلاصاً ومحبة لله ، وهذا الكتاب عندي أحسن كتبه تأثیراً في النفس ، لما قرأته وجدت نفسي تلتذ بكل مشهد من مشاهدہ ، وعيّن تدمعان في كثير من موافقه .

٢- رجال الفكر والدعوة في الإسلام : كتاب في أربعة مجلدات ،

إصلاح المجتمع ، وتنتهی بإصلاح المیئة الحاکمة ، وبذل جل حياته في بناء الفرد والمجتمع على الأسس الإسلامية الأصيلة التي لا يشویها شيء من الباطل ، وكان يرى أن معظم الحركات الإسلامية تحارب الغرب على جبهة السياسة ، ولكنها لا ترى بأساً في تقليده في ثقافته ، وحضارته ، وعاداته ، وفي الشئون الاقتصادية والاجتماعية ، وكان موقفنا أشد الإیقان أن الاستقلال السياسي ليس هو الهدف في ذاته ما لم يؤد إلى تحریر المجتمعات الإسلامية من الجاهليات المختلفة وتطهيرها من الفلسفات المادية والنظريات الاجتماعية المستوردة ، وبنائها على سنن الأنبياء والمرسلين .

وكان - رحمة الله تعالى - بما أوتي من سعة القلب يرى مساعدة الحركات والجماعات الإسلامية في المجالات التي يتفق فيها معها ، وكان يكره أشد الكراھیة إحداث الشفاقة والخلاف بين صفوف المسلمين ، وكان عاملاً عنھج ندوة العلماء التي كان يرأسها أشد العمل ، وذلك يتلخص في كلمة جامعه : "خذ ما صفا ، دع ما كدر" ، و"الحكمة ضالة المؤمن أني وجدتها فهو أحق بها" ، ومن ثم نراه اتفق عليه المسلمون في شرق الأرض وغربها ، وإنی أذكر هنا قصبة على سبيل المثال ، وهي أنی قمت بتلخيص رسالة للدكتورة ، نال بها صاحبها شهادة الدكتورة من جامعة أوكسفورد سنة ١٩٩٢م ، وكان موضوع الرسالة : "مقارنة بين فکر الشیخ الندوی ، وفکر الأستاذ المودودی" ، قمت بتلخيص الرسالة باللغة الأردنیة ، ثم قدمتها إلى الشیخ رحمة الله خالل زیارتہ لأوكسفورد ، فقرأها ، وأعجب بها ، ولكنہ قال : لا ينبغي نشر هذا لأن وضع المند الراهن لا یسمح بإحداث الشفاقة في صفوف المسلمين ، فأثر موقفه في قلبي تأثیراً كبيراً بما رأيته يقدم مصالح الإسلام والمسلمین على مصلحته الشخصية ، رحمة الله رحمة واسعة .

ولا يعني ذلك أنه كان مجاملاً ، يسكت على المنكر ، بل كان مذهبہ

البارزة في هذا الكتاب كله هي الفهم العميق لكليات الروح الإسلامية في محيطها الشامل ، وهو لهذا لا يعد غواجاً للبحث الديني والاجتماعي فحسب ، بل غواجاً كذلك للتاريخ كما ينبغي أن يكتب من الزاوية الإسلامية".

٤- قصص النبيين : لعل كثيراً منا يستغرب إدخال هذا الكتاب الذي ألف للأطفال في سلك مؤلفات الشيخ التجديدي ، ولكن إذا كان التجديد يعني تقديم الدين في صورته الصافية التي عاشها الأنبياء والمرسلون ، فإن هذا الكتاب من أهم ما يؤخذ في الاعتبار عند بناء المجتمع الإسلامي النقى ، لا سيما إذا كانت تربية الصغار هي اللبننة الأولى والخطيرة تجاه هذا البناء ، إنه كتاب يغرس التوحيد في القلوب ، وينشئ محبة الأنبياء والمرسلين في النفوس ، وكراهية الشرك والوثنية ، والكفر والمعاصي ، ويقدم الأنبياء والمرسلين الأمثلة الصادقة للنوع البشري ، ويعرض تاريخ إمام التوحيد إبراهيم عليه السلام وأسرته الطيبة الطاهرة بكل نقاء وصفاء ، كتاب يبتدئ بتلك القصة الخالدة التي تهز المشاعر والتي تبتدئ بعنوان : "من كسر الأصنام ؟" ، كلما قرأت هذه الكلمة قتلت لي إبراهيم عليه السلام هارماً للأصنام والأوثان في الجاهلية القديمة والجاهلية الحديثة ، كتاب يبتدئ بكسر الأصنام ، وقصة الذبح ، وبناء أول بيت وضع للناس ، كتاب ينبع على كل أب أن يبدأ به تعليم أولاده ، كتاب ليس له نظير في بايه ، يقول سيد قطب الشهيد رحمة الله في تقدیمه للكتاب : "ولقد قرأت الكثير من كتب الأطفال - بما في ذلك قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - وشاركت في تأليف مجموعة : "القصص الدين للأطفال" في مصر مأخذوا كذلك من القرآن الكريم ، ولكني أشهد في غير مجاملة أن عمل السيد أبي الحسن في هذه القصة التي بين يدي جاء أكمل من هذا كله ، وذلك بما

يعرض تاريخ الإصلاح والتجديد في الإسلام عبر القرون ، يتناول الجزء الأول القرون الإسلامية الأولى من عمر بن عبد العزيز ، والحسن البصري إلى الإمام الغزالى ، وعبد القادر الجيلاني ، وبختنصر الجزء الثاني بالإمام ابن تيمية ، والجزء الثالث بالإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندي في الهند ، والجزء الرابع بالإمام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى ، كتب الدكتور مصطفى السباعي في تقدیمه للكتاب : "صورة واضحة لأفكار الأستاذ الندوى وميوله الإصلاحية ، وتفهمه العميق للتاريخ الإسلامي ، ولروح الإسلام الصافية المشرفة ، وما علق بها - في العصور الأخيرة - من غبار ، وما أصابها من انحراف ، وبذلك يسد هذا الكتاب ثغرة في دراسة التاريخ الإسلامي ، كما وما نزال نشعر بالحاجة إليه ، إذ نتحدث عن تاريخ الإصلاح في حياة المسلمين السياسية والدينية والاجتماعية في فترات من تاريخ الإسلام في الماضي ، كما يعرض لنا صوراً واضحة لأبرز زعماء الإصلاح الإسلامي منذ العصر الأموي".

ما زا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟ : كتاب ليس له نظير في بايه ، كتاب يتحدث لأول مرة بكل صراحة ومن دون أي تلعثم أو اعتذار أن تقدم المسلمين كان نعمة وبركة للعالم بأسره ، فلما أصابهم الانحطاط تدعى خسارته إلى العالم بأجمعه ، كتاب ينشئ الثقة في المسلمين بدينهم وثقافتهم وحضارتهم وتاريخهم ، ولا يستغني عنه داع ولا مصلح ، كتاب تفترض قراءته على جميع من يهمه أمر الإسلام والمسلمين الديني والدعوي ، لقيت بعض إخواننا العرب في إحدى المناسبات الدعوية ، فجرى ذكر شيخنا أبي الحسن ، فقال أحدهم : كتاب : "ما زا خسر العالم" يجب على كل مسلم أن يقرأه ، فلما أخبرت الشيخ بالقصة ، قال في مزاح : إذا أقرأ الكتاب ، كتب سيد قطب الشهيد - رحمة الله تعالى - في تقدیمه للكتاب : "هو من خير ما قرأت في هذا الاتجاه في القدیم والحديث .. إن الخصيصة

وأخيراً تحدث عن حاجة الأمة إلى الحديث ، ودوره في حسبة الأمة ، وحركات التجديد ، والبحث الجديد ، وقال : "من استعرض التاريخ الإسلامي عرف أنه لو لا السنة المحفوظة ، والحديث المؤثر لما أمكنت الحسبة على المجتمع الإسلامي ، ولما قام المصلحون والمجددون في كل عصر ومصر يميزون بين السنة والبدعة ، والحق والباطل ، والمعروف والمتكر ، فالحديث مدرسة دائمة خالدة ، يتخرج فيها مصلحون ومجددون ، وقوة دافعة إلى الأمام وإلى الاضطلاع بأعباء الدعوة والحسبة" (١) .

#### ☆ دور الحديث في تكوين المناخ الإسلامي وصيانته :

حينما أرسل الشيخ هذا الكتاب إلى المحدث الجليل عبد الفتاح أبي غدة رحمه الله ، كتب إليه : "نعمت أي نعمة بقراءته ، فلقد ذكرنا بما قاله المحدث الجليل عبد الله بن عمر في شيخه الإمام التابعي النبيل شيخ المدينة يحيى بن سعيد الأنصاري : "كان يحيى بن سعيد يحدثنا فيسح علينا مثل المؤلئ" فوالله لقد كان حديثكم على هكذا ، فالحمد لله الذي آتاكم وأولئكم ، وأقامكم فيما وقواكم ، وأرانا فيكم صفحات مشرقة من تاريخنا العلمي المجيد ، وعلمنا السالفين الأمجاد ، فكنتم وما زلتם بحمد الله النموذج الرفيع للتذكير بأولئك الأسلاف الذين آتاهم الله حبه في قلوبهم وحب الناس لهم بما أحبوا الله ورسوله ﷺ ، ولا غرابة فيكم أن تكونوا كذلك ، فالدورة الشريفة ما تزال ناضرة الأغصان ، زاهية الألوان ، معطرة في كل زمان ومكان ، والحمد لله .

#### ☆ المدخل إلى دراسات الحديث النبوي الشريف :

يقول في هذه الرسالة وهو يتحدث عن عناية هذه الأمة بسنن نبيها صلوات الله عليه وسلم : "فإن علم الحديث من العلوم التي ألمم الله هذه

(١) الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، وكتابه الصحيح : ص ٢٢١

تحتوى من توجيهات دقيقة وإيضاحات كافية لرامي القصة ، وحوادثها ومواقها ، ومن تعليقات داخلة في ثنايا القصة ، ولكنها توحي بحقائق إيمانية ذات خطر ، حين تستقر في قلوب الصغار الكبار" .

#### ☆ تقييمه للسنة في مجال الإصلاح والتجميد :

وكان له - رحمه الله تعالى - شعور قوى بالدور الذي تلعبه السنة في باب التجديد ، وصيانته المجتمعات الإسلامية من البدع والخرافات ، والحداثات من الأمور ، وسائله التي ينادي بها بالتعريف ببعض رسائله التي أكد فيها هذه النقطة ، وأقدم مقتطفات منها :

#### ☆ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري وكتابه صحيح البخاري :

هذه محاضرة ألقاها شيخنا في مؤتمر الإمام البخاري الذي عقد في مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية في ٢٣-٢٤ أكتوبر سنة ١٩٩٣ م في مدينة سمرقند .

بدأها بقوله : "أما بعد ؛ فإن الرسول الأعظم - ﷺ - هو الشخصية الفريدة من بين الرسل والعظماء ، التي نعرف عنها كل دقيق وجليل ، ونعرف عنها من دقائق الأخلاق والعادات ، والميول والرغبات ، والقول والعمل ما لا نعرفه عن كثير من الشخصيات التي مضت قريباً ، بل عن الشخصيات المعاصرة أحياناً ، وذلك كله بفضل "الحديث" الذي سجل لنا هذه الحياة المباركة العظيمة" .

ثم تحدث عن حركة جمع الحديث وتدوينه التي لا نظير لها ، ودور الحديث في تقويم الأمة وبقائها على المنهج المطلوب ، ومنزلة الإمام محمد ابن إسماعيل البخاري في فن الحديث وعبريته ، ومذكرة الجامع الصحيح للبخاري وفضله وعناية الأمة به تلقياً ورواية وشرحًا وتدريساً ، ومذكرة الأبواب والتراث وطبقاتها ودقائقها ، و شأن الإمام البخاري مع الحديث النبوي .

وفقد المثال العملي الذي حث الله على الاقتداء به بقوله : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ، ويقوله : ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يَحِبُّكُمُ اللَّهُ﴾ (١) .

ويقول وهو يؤكد أن شعار السنة لم يزل عالياً رغم المحاولات التي تبذلها طائفة مشبوهة للتشكيك في حجية الحديث : "لا تزال الحديث النبوى الشريف معنى به دراسة وتفهماً وتحقيقاً ونشرًا لمصادره التي لم تر ضوء الشمس بعد ، ولا تزال الحسبة قائمة على المجتمع الإسلامي ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والرد على البدع والمحدثات على قدم وساق ، بما في ذلك من تقليد الحضارة الغربية التقليد الأعمى ، والردة العقائدية والفكرية والحضارية ، وقبول المدنية الغربية برمتها وحذافيرها ، وعلى علاقتها ، ومخالفاتها للحياة الإسلامية ، بفضل الاحتكام إلى السنة والرجوع إلى الحديث تحقيقاً لما أخبر به النبي الكريم ﷺ : "لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة" ، إن شأن المشككين في حجية الحديث ، والحاملين للواء إنكار السنة مع الحديث النبوى ، والسنة المطهرة ، كما حكا الشاعر العربي القديم :

كناطح صخرة يوماً ليوهنها  
فلم يضرها وأ وهى قرنه الوعل (٢)

#### ﴿أقوال العلماء فيه﴾

حلّه شيخنا الحافظ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه : "صفحات من صير العلماء" يقوله : "علم من أكبر أعلام العصر الربانيين ، وقدوة صالحة موهوبة ، من أشهر العلماء الداعين الماردين المفكرين ، هو العلامة الجليل ، والمجاهد النبيل ، الداعية إلى الله تعالى بحاله

(١) المصدر نفسه : ص ٢٠-١٩.

(٢) المصدر نفسه : ص ٢١-٢٢.

الأمة (في أول عهدها) العناية به ، والجهاد في سبيل حفظه وتدوينه ، ونقله ونشره ، والتباikk على تلقيه وجمعه ، والتنافس في ضبطه وإتقانه ، والاهتمام بكل ما يتصل به من علوم وفنون ، إماماً قوياً واضحاً ، تجلت فيه حكمة الله وعنايته بصيانة هذا الدين وإكماله" (١) .

ويقول وهو يسلط الضوء على أهمية علم الحديث : "من هنا كان يقول وهو يسلط الضوء على أهمية علم الحديث : "من هنا كان الرسول الأعظم ﷺ ، هو الشخصية الفريدة - من بين الرسل والعظماء - التي نعرف عنها كل دقيق وجليل ، ونعرف عنها من دقائق الأخلاق والعادات ، والميول والرغبات ، والقول والعمل ، ما لا نعرفه عن كثير من الشخصيات التي مضت قريباً ، بل عن الشخصيات المعاصرة أحياناً ، وذلك كل بفضل "الحديث" الذي سجل لنا هذه الحياة المباركة العظيمة" (٢) .

ويقول وهو يركز على دور الحديث في محاسبة الأمة ورقابتها : "ثم إن الحديث ميزان عادل ، يستطيع المصلحون في كل عصر أن يزنوا فيه أعمال الأمة واتجاهاتها ، ويعرفوا الانحراف الواقع في سير هذه الأمة ، ولا يتأتي الاعتدال الكامل في الأخلاق والأعمال إلا بالجمع بين القرآن وبين الحديث الذي هو يملأ هذا الفراغ الذي وقع بانتقال الرسول الكريم ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، وهذه الفجوة لابد منها في السنن الإلهية : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَلْبِهِ الرُّسُلُ﴾ ، و﴿إِنَّكَ مَيْتٌ﴾ و﴿إِنَّهُمْ مَيْتُونَ﴾ ، فلو لا الحديث الذي يمثل هذه الحياة المعتدلة الكاملة المتزنة ، ولو لا التوجيهات النبوية الحكيمية ، ولو لا هذه الأحكام التي أخذ بها الرسول المجتمع الإسلامي لوقعت هذه الأمة في إفراط وتفريط ، واحتل الإنزان ،

(١) المدخل إلى دراسات الحديث النبوى الشريف : ص ١٧.

(٢) المصدر نفسه : ص ١٩-٢٠.

كان موته فاجعة ، يا لها من فاجعة عمت المسلمين على اختلاف طبقاتهم ، وبعد أقطارهم في مشارق الأرض ومغاربها ، وزعزعت أركان الدين ، وصدمت السنة وأهلها أجمعين ، وأصمت المسامع ، وأجرت المدامع ، وإنها والله لمن أعظم الفجائع وأطم الواقع ، فلقد كان للإسلام والمسلمين سندًا ، وللدين في القرنين المنصرم والراهن عضدًا ، وكان للدنيا بوجوده جمال ، ولندوة العلماء به زينة وبهاء ، وللهند به مفخرة ورواء ، وللعالم العربي به ثقة ، وللعالم الإسلامي إليه رجوع ، وللناس به أنس ، ولم منه فوائد جمة .

كان رحمه الله فريد عصره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ، اجتمع فيه من الفضائل ما لم يجتمع في أحد من رأينا ، كان مرجع الأنام في مشاكلهم ، وموئل العلماء في مهامهم ، تشد إليه الرجال ، كان عالمة العربية ، وكتابها القدير ، وخطيبها المصيق الفصيح ، من دون نزاع ولا خلاف بين أهلها ، وبصيراً بدقة كتاب الله ، عارفاً بمعانيه وتأويلاه ، قائماً بحقوقه ، تالياً له آناء الليل وأناء النهار ، متبعاً لسنن المصطفى ﷺ ، ومقتفياً لآثاره ، باحثاً محققاً ، فصحيحاً ، شديد الذكاء ، حسن التعبير ، لطيف المعاشرة ، حسن الأخلاق ، طلق الوجه ، باسم الحياة ، متين الديانة ، أسوة الصالحين ، وقدوة العباد الزاهدين ، عديم النظير ، وعليه من الجلاله والهيبة ما يليق ، ومن الجمال والبهاء والوسامة ما يعيشه عنه التعبير .

وفضله أشهر من أن يوصف ، وقد سارت بفضائه وعلمه الركبان ، وانتشرت كتبه وتواлиفة في الآفاق ، في معظم الألسن واللغات ، فلما مات - رحمه الله تعالى - خسرنا علمًا كبيراً ، وقدوة عظيمة ، وأسوة جليلة .

ومقاله وفعاله ، الذي إذا كتب أو خطب غذى القلوب والأرواح ، ونور العقول والأذهان ، مولانا صاحب الفضيلة والسمامة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوى" .

وكتب عنه شيخنا العلامة الفقيه المجتهد يوسف القرضاوي حفظه الله تعالى : أشهد الله أنني أحبه .. وأرجو أن يكون حب الله تعالى .. فقد أحببته لتجربه وإخلاصه وربانيته ، وأحببته لاعتداه ووسطيته ، أحببته لنقاء فكره من الخرافية ، وصفاء قلبه من الحسد ، وسلامة عقيدته من الشركيات ، وسلامة عبادته من المبتدعات ، ونظافة لسانه من الطعن والتجريح بالتصريح أو التلويع ، أحببته لأنشغاله بالقضايا الكبيرة عن المسائل الصغيرة ، وبالحقائق عن الصور ، وبالعمق عن السطح ، ولست وحدي الذي يحب الشيخ ، فأحسب أن كل من عرفه ، واقرب منه أحبه على قدر معرفته به وقربه منه ، وكلما ازداد منه قرباً ازداد له حباً .. فلا عجب أن يتفق الناس على شخص أبي الحسن الندوى" (١) .

وأخيرنا شيخنا العلامة المحدث محمد بن علوى المالكى في كتابه إلى من مكة المكرمة أن والده محدث عصره كتب إلى الإمام أبي الحسن الندوى فخاطبه بقوله : "سيدي البدر ، رفيق القدر ، بقية السلف ، وبركة الخلف سيدنا السيد أبو الحسن بارك الله فيه ، وأعز الإسلام بقلمه ولسانه ، وفجر ينابيع الحكم من قلبه وبنائه ، أمين .

قضى شيخنا الإمام حياة حافلة بأعمال جليلة في مجال الدعوة والتجديد حتى وفاته أجل الله يوم الجمعة ثالث عشرین رمضان المبارك لعام عشرين بعد أربع مائة وألف قبل الصلاة ، وهو يتلو قوله تعالى :

(١) مجلة "المجتمع" الصادرة في الكويت ، العدد ١٢٢٩، ٢٩/١٢٢٩، رجب - ٦/شعبان ١٤١٧هـ .

العلم ذهاب حملته ، ثلث مرات" (١) .  
وقال الحافظ ابن حجر : "وعند أحمد عن ابن مسعود ، قال : "هل أشرت إليه أولاً وقت تحديث النبي الكريم ﷺ بهذا الحديث ، وفي حديث أبي أمامة من الفائدة الزائدة أن بقاء الكتب بعد رفع العلم عنوت العلماء لا يغنى من ليس بعالم شيئاً ، فإن في بيته : فسأله أعرابي فقال : يا نبي الله ! كيف يرفع العلم منا وبين أظهرنا المصاحف ، وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها أبناءنا ونساءنا وخدمنا ، فرفع إليه رأسه وهو مغضب ، فقال : وهذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف ، لم يتعلموا منها بحرف فيما جاءهم به أنبياؤهم" (٢) .

فيما طلبة العلم ! خذوا العلم من أهله قبل أن يقبضوا ، وتعلموا منهم السنن والأداب ، والحكم ، والسمت الإسلامي قبل أن يعوتوا ، فإن هذا العلم لا يؤخذ إلا من أهله العاملين به ، المهددين بهديه ، والتأدبين بأدابه ، والتمسكين بسنن الأنبياء والمرسلين ، والجامعين بين التقوى والزهد والإخلاص ، وقليل ما هم .

☆☆☆

(١) الحافظ ابن حجر : فتح الباري : ج ١١ ، ص ٢٦٠ .

(٢) الحافظ ابن حجر : فتح الباري : ج ١٢ ، ص ٢٥٤ .

أخبرنا الإمام أبو الحسن الندوى ، والعلامة المحدث محمد عبد الرشيد النعماني ، قالا : أخبرنا العلامة حيدر حسن خان الطونكي ، زاد ابن سليمان الأهل ، أنا الحافظ محمد مرتضى الزبيدي ، أنا سابق بن رمضان ، أنا الشمس البابلي ، أنا الشمس محمد الرملي ، أنا القاضي زكريا الأنصاري ، أنا محمد بن مقبل ، أنا الصلاح بن أبي عمر ، أنا الفخر ابن البخاري ، أنا القاضي أبو المكارم أحمد بن محمد اللبناني ، وأبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني ، أنا أبو علي الحداد ، أنا أبو نعيم الحافظ ، أنا أبو بكر بن يوسف ، ثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة ، حدثنا محمد بن عبد الله بن كناسة ، حدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي الكريم ﷺ ، قال : إن الله لا يقبض العلم بأن ينتزعه انتزاعاً ، ولكن يقشه بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق على أحد الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا فأفتووا بغير علم ، فضلوا وأضلوا (١) .

قال الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث : "وكان تحديث النبي الكريم ﷺ بذلك في حجة الوداع ، كما رواه أحمد والطبراني من حديث أبي أمامة ، قال : لما كان في حجة الوداع ، قال النبي الكريم ﷺ : "خذوا العلم قبل أن يقبض أو يرفع" ، فقال أعرابي : كيف يرفع ؟ فقال : ألا إن ذهاب

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب كيف يقبض العلم ، وكتاب الاعتصام ، باب ما يذكر في نم الرأي وتکلف القياس ، ومسلم في صحيحه ، كتاب العلم ، باب رفع العلم وقبضه ، وأبو عيسى في جامعه ، كتاب العلم ، باب ما جاء في ذهاب العلم ، وابن ماجة في سننه ، في المقدمة ، باب اجتناب الرأي والقياس .

قراءة في كتاب:

## تعريف بكتاب في أدب الناشئين

بقلم : د/عبد الماجد القاضي الندوى

محاضر بقسم اللغة العربية بالجامعة المليلية الإسلامية - نيو دلي

أتحدث اليوم عن كتاب في أدب الأطفال ، ليس ككتاب ليس عبارة عن أحرف سوداء على أوراق بيضاء ، وإنما هو كتاب نابض بالحياة ، والحركة والنشاط ، ومتذوق بالعواطف البريئة الجياشة ، يأخذ مجتمع القلوب وينيرها ، فيتصرف فيها ، ويقلبهما كيف يشاء ، وكأنما هو مجموعة عن الكواكب النيرة التي تظل عيوننا عالقة بها ، ولذلك تجتمع حواسينا في حاسة النظر الذي يتزدد بين ضوئها المترافق ، ويتبعها دون أن يغمز ، وتختلف أحجام هذه النجوم وأضوائتها ، لكن سحرها الفاتن ، ومتعدة أشعتها الخفافة تجذب الأبصار بصفة تلقائية ، ويشعر الناظر إليها أن علاقته بالعالم المادي قد انقطعت ، وأنه يعيش في دنيا الأساطير والأحلام ، دنيا الأحلام والأضواء والألوان والأزهار ، التي تتضوئ أجواوها ، وتفتنه هذه المناظر الخلابة حتى ينسى نفسه وجوده ، فيبقى يتحلق في أجواء دنيا الأحلام ، دنيا الطهر والنزاهة ، والطموح والشهامة .

يأخذ بنا هذا الكتاب العظيم في رحلة عظيمة في فجاج التاريخ العميق ، وشعوبها الوعرة ، لكن في رفق ودعة ، رحلة نقطع فيها مسافات الزمان والمكان المائلة في غمرة عين ، فنصل إلى فترة من أغرب فترات التاريخ ، وأغرها وأروعها ، نجد فيها أتعجب الزمان ، ومعجزات التاريخ ، فيقف أمامها القارئ وقفه حيرة وإعجاب ، ويستلهم منها العبر

والدروس ، كما يقول الشاعر :

فأخذت أسأل و الرسوم تجيبني

وفي الاعتبار إجابة وسؤال

والشاهد التي يركز عليها البؤرة هي أجمل ما في تاريخ البشر من

روائع حيث يسيطر جمالها وروعتها على الحواس ، ويتمكن على المدارك

والعقل ، حتى يتلاشي الدارس فيها ، فيخيل إليه أن روحه قد تحررت من

ربقة الوجود المادي ، فتحلت وانسجمت مع جو المشهد المنظور ، وليس

صورة يتخيلها ، وإنما هو واقع يعاشه ، وينعم بهذا التعايش ، وإذا نظرنا

بعين الإعتبار أن هذه المشاهد والصور الملائكة بالحركة والنشاط ليست

أشرطة سينمائية أو صوراً رسمتها ريشة فنان ، وإنما هي كلمات وعبارات

حلت منها العاطفة الإيمانية محل الروح من القوالب ، فأضفت عليها

الحياة ، فأصبحت بمثابة نافذة مطلة على ساحة الأحداث الغابرة .

يبدأ هذا الكتاب برسم صورة فذة من التضحية والفاء ، نرى فيها

بطلاً من أبطال التاريخ في ضاحية مكة مشدوداً مكبلاً بسطر بدمه الطاهر

أروع حكايات الحب والتغاني ، فالجسم ينحل ويدوى ويفنى ، لكن الإيمان

والعزيمة يتمثلان كالجبال الراسيات التي تستعصى على العواصف العاتية

الطاغية ، وتحدى الأمواج المائجة ، وبذلك تغير معانى المزعنة والنصر

ومقاييسها ، وهي المقاييس التي يعترف بها التاريخ ، ويسجل البقاء

والخلود لأصحاب المبادئ .. وتسدل الأستار .

وها نحن أمام مشهد آخر في عاصمة الدولة الإسلامية المدينة

المノر، ونقف وقفة الحذر المتهيب ، والتأدب بحضور الخليفة العادل عمر

الفاروق عليه، الذي تعرض عليه قائمة أسماء ذوي الحاجة ، والفقراء من

مدينة "حمص" ، فإذا فيها اسم يقلقه ويدهشه ، وتبدو الحيرة واضحة على

محياه ، ويتتأكد عن هوية صاحب هذا الاسم ، فإذا هو عامله وأميره على "حمص" .

الناشئ ، وبدورها لا تؤدي دورها المرتقب ، ولا يظهر مفعولها في تكوين شخصية الطفل ، ولا ينشرح صدره للرجوع إلى مثل هذه الكتب .

لكن الكتاب الذي بين أيدينا هو مزيج من الألوان البهيجـة الزاهـية  
الـتي تـمـتعـ بالـبـصـرـ ، وتفـتحـ الـبـصـيرـةـ ، وتنـقـفـ الـعـقـولـ ، وتنـورـ طـرقـ الـحـيـاةـ  
الـدـاجـيـةـ ، وغـنـيـ عنـ الـبـيـانـ أـنـ مـدلـولـ الـأـلـوـانـ هـنـاـ أـوـسـعـ وـأـعـمـقـ مـنـ مـدلـولـهـاـ  
المـادـىـ المـتـعـارـفـ .

وربما تتساءلون ما هو هذا الكتاب الذي أطلت الحديث عنه ، ولم  
تذكر اسمه ، ومن هو صاحب هذا الكتاب العظيم الذي أضفت عليه نوعاً  
من الأسطورة الساحرة .

أجل ! ذلك الكتاب هو : "صور من حياة الصحابة" من تأليف فقيه الأدب الإسلامي الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا رحمه الله ، وأجزل مثويته ، وقد صدر هذا الكتاب العظيم بهذه العبارة :

بسم الله الرحمن الرحيم

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّتْ صَاحِبَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْدَقُ الْحُبُّ وَأَعْقَمُهُ ،  
فَهَبْنِي يَوْمَ الْفَزْعِ الْأَكْبَرِ لِأَيِّ مِنْهُمْ ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مَا أَحِبَّتْهُمْ إِلَّا فِيكَ ، يَا  
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ."

وأقول : "اللهم إني أحببت هذا الكتاب وصاحبه ، لأنه حبب إلي ،  
وإذا حبي لصحابة نبيك ، ونبيك محمد ﷺ ، فاحشرني معهم يوم لا ينفع  
مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، يا أرحم الراحمين " .

وتسلل الأستار مع نهاية كل مشهد .  
وهناك مشاهد أخرى لا تقل عن مثيلاً  
التضحية بالنفس والنفيس والتفاني ، والاستما-  
تبرهن على أن حياة المسلم أحادي القطب ، كـ  
واحد ، وهو الاستسلام الكامل لله مهما كانت  
لتضحيات ، وتمثل لنا ساحة بدر حيث نشا-  
ر نين السيف ، وضجيج المعركة ، وأنين  
لسلول كالبرق ، ويفلق هامة أبيه فلقتين  
لرسالة الخالدة ، إن هذه النماذج المتميزة  
يزاناً وإشعاراً بإعادة تحديد معنى الحب والـ  
له جود الشـى على هذه الكوكبة .

وتزاح الأستار فإذا هناك صور بد菊花 للنشاط العلمي الدائب إيان  
لقرن الأول المجري ، تتجلى لنا من خلالها مشاهد تهافت طلبة العلم على  
هلها تهافت الفراش على النور ، وتهافت الظمان على الفرات ، وتتجلى  
جهود المجتمع المسلم المكثفة في سبيل نشر العلم وحمله وأداء رسالته في  
نهاء المعمورة ، وعصارة القول أن هذا الكتاب العظيم قد استوعب كافة ما  
في الحياة من معاني النبل والكرامة ، وعلو الهمة والترفع ، والساخاء  
والتضحيّة والفداء ، ولكنه لم يتناول هذه المعاني تناولاً علمياً جافاً ، وإنما  
عرض لها ، واستعرضها صوراً ومشاهد في واقع حياة الرعيل الأول من بناء  
مجد هذه الأمة ، وصناع تاريخها الحافل بالأمجاد والمكارم ، فكانت العبر  
والدروس مستفادة عرضاً ودلالة وإشارة .

وَتَعْدُ ظلَالُ هَذِهِ الصُورِ وَالْمَفَاهِيمِ مِنَ الْوَعْيِ إِلَى الْلَاوَعِيِّ، وَتَرْتَسِمُ فِي تَجَاعِيدِهِ، وَتَعْثِلُ دُورًا هَامًا فِي بَنَاءِ نَفْسِيَّةِ النَّاشرِيَّينَ، وَتَشَكِّيلِ عَقَائِدِهِمْ، فَالدُّرْسُ بِاسْمِ الدُّرْسِ، وَالْعُزْلَةُ بِاسْمِ الْعُزْلَةِ، سَلْعَةٌ طَالِمًا رَغْبَةُ عَنْهَا الْجَيْلِ

الحكام السابقين على البقاء في الحكم ، ويشاهد ذلك عادة في الهند ، ولا يشك أحد أن الانتخابات في هذه البلدان تجري بحرية ، ويجري فيها تنافس حر بين المرشحين ، وتوجد في هذه البلدان التي تعتبر من أكبر الجمهوريات في العالم ، أحزاب سياسية مختلفة ، ولا تفرض فيها قيود على المرشحين ، ولا الناخبين ، ولا على تشكيل الأحزاب ، بأي اسم ، وبأي هدف كان ، وفي الوقت نفسه توجد في بعض أنحاء العالم جمهوريات ، اشتراك الجمهور في نظام حكمها ، وفي سن القوانين فيها محدود ، لأنها لا تمنع شعوبها تلك الحريات التي يمنحها النظام الجمهوري في الهند ، وفي أمريكا مثلاً ، ولكن النظام جمهوري على أي حال ، مهما كانت القيود ، ومهما كانت أشكال طريقة الحكم ، لأن الحكام يختارون من الشعب ، ولا تحكر أسرة ، أو طائفة الحكم لدة غير معينة .

كذلك العلمانية لها أقسام ، وأصناف مختلفة ، وتعنى العلمانية عدم خضوع الدولة للدين ، وهو رد فعل لسلطة الكنيسة على الدولة في عهد الظلام في أوربا ، وقد قضى على نظام حكم الفرد ، وحكم الدين في عهد النهضة في أوربا .

وتتطور تصور العلمانية بتطور الجمهورية ، ونشأت لها أقسام ، ومن هذه الأقسام العلمانية الليبرالية ، وهو نظام لا خصومة فيه بين الدين والدولة ، إلا أن الدولة تكون حرة من سلطة الدين ، لكنها لا تتدخل في أمور الدين ، وتحترم مشاعر أغلبية الشعب ، في معتقداته ، وتقاليده ، وتعنى الأقليات الدينية حقوقاً للاحتفاظ بعakanتها ، ويجري العمل على هذه العلمانية في معظم الدول الأوروبية ، ولا يقع فيها صدام بين الدولة والكنيسة ، بل تتعاطف الدولة مع الكنيسة ، وتبادر الكنيسة بفروعها أعمالها في تربية المبشرين ، وتعليمهم ، وإرسالهم إلى الدول الأخرى للتبشر ، وتشرف على

صور وأوضاع :

## لا جمهورية ولا علمانية

بعلم : الأستاذ واضح رشيد الندوبي

الجمهورية والعلمانية من التعبيرات الحديثة الشائعة في العالم المعاصر ، الجمهورية معناها حكم الجمهور ، أو الشعب ، وهو النظام الذي يجري فيه انتخاب الحكام من أفراد الشعب ، ولا يكون الحكم احتكاراً لأسرة ، أو طائفة ، ويعين فيه بقاء الحكام على أساس الانتخاب ، فتوجد في بعض الدول قوانين تحرم بقاء الحاكم أكثر من مدة ، أو مدتين على الأكثر ، فيتغير الحكام وكذلك تتغير القوانين حسب رغبات الشعب أو مثليه ، ولكن توجد في هذا العصر ، عدة جمهوريات ، لا صلة لها بالجمهور ، وإنما يفرض على الشعوب حكام بطريقة انتخابية محددة ، تعلم نتائجها ، قبل إجرائها ، فيبقى الحكام فيها حسب رغبتهن ، وتبقى السلطة في أيديهم ، ولا يستطيع أحد أن ينافسهم في الانتخاب ، وهذه الجمهوريات التي لا تتوفر فيها الحريات السياسية ، ولا تجري فيها انتخابات حرة ، ولا يجري فيها التنافس الحر بين المرشحين ، هي جمهوريات صناعية ، ولا تختلف هذه الجمهوريات عن الديكتاتوريات ، أو الحكم الفردي عملياً ، ولا تدخل في النظم الديمقراطية ، أما الجمهوريات التي فيها حرية سياسية حسب شروط هذا النظام ، فهي الولايات المتحدة الأمريكية ، وجمهورية الهند ، والدول التي تجري فيها انتخابات عامة بحرية تامة ، ويجري فيها تنافس حاد بين المرشحين ، كما شوهد أخيراً في انتخابات الرئاسة في أمريكا ، وألمانيا ، ويوغوسلافيا ، وروسيا مؤخراً ، فقد تغير الحكام فيها رغم حرص

## صور وأوضاع

الجمعيات، والمؤسسات الاقتصادية ، والعلمية ، والإنسانية ، ولا تتدخل الحكومة في نظامها ، ولا تعتبرها خطراً على النظام العلماني للبلاد ، ولا تعتبر الراديكاليين ، خطراً على ثقافة البلاد ، بل تنال هذه الأعمال الكنسية دعماً بصورة غير مباشرة من مؤسسات الحكومة .

ويدل على ذلك ما ينشر من تقارير حول نشاطات الجمعيات التبشيرية في العالم ، وما ينال البابا من رعاية واحترام من الحكومات الأوروبية العلمانية ، وقد أعلن البابا ماريا ، أنه سيحول إفريقيا في الألفية الثانية إلى إفريقيا المسيحية ، ولم يتحقق على هذا البيان أحد ، ولم يعتبر ذلك التصريح إرهاباً ، ولا رجعية ، ولا مخالفة للحضارة ، وتنشر هذه الجمعيات في إفريقيا وأسيا ، وتواجه إندونيسيا بعد إفريقيا خطراً التبشير ، وتدعم الحكومات الأوروبية العلمانية هذه المخططات التبشيرية ، وترى في مصالح المسيحيين في العالم ، ولا يتزداد أي وزير في إصدار بيان في حماية المسيحيين في أي جزء من العالم ، وقد أظهر هذا العطف على قضية المسيحيين اهتمام أوروبا العلمانية بقضية تيمور ، والصراع الذي جرى إثر ذلك بين المسلمين والمسيحيين ، وتتسابق دول أوروبا في حملة كراهية الإسلام ، وال المسلمين ، وضرب الحركات الإسلامية بتأثير هذا الانتقامي ، لأن الحركة الإسلامية رغم ضآلة وسائلها ، وعجزها في تسخير وسائل الإعلام الراقية ، والتعليم ، والخدمات الإنسانية تسخر القلوب ، وينتشر الإسلام في أوروبا ، وتنساعد الصحوة الإسلامية ، فصعدت أوروبا حملتها ضد الإسلام ، وتعاونت في هذه الحملة سائر الدول الأوروبية رغم الخلافات السياسية بينها : كروسيا ، وأمريكا .

إن الجمعيات التبشيرية قتلت إمكانيات هائلة ، آلاف الملايين من الدولارات لإنفاق على عشرات الآلاف من المنصرين ، ومئات الآلاف من المتطوعين ، وقتل السفن والطائرات ، ووسائل النقل ، والاتصال ، والأقمار الصناعية ، ومحطات الإذاعة ، وتحصص في إذاعات الدول الأوروبية

العلمانية ساعات لنشر المواد الدينية ، ولا يعتبر ذلك معارضته للنظام العلماني .

ومثل هذه العلمانية المائلة إلى دين الأغلبية تمتلك الهند أيضاً ، فإن الهند مثل احتضان أوروبا للمسيحية تتخذ موقف العطف على الجمعيات الهندوكتية التي تعمل لإحياء الثقافة الهندوكتية ، وتبشير الهندوكية ، وتعلن بعض هذه الجمعيات التي لها صلة برجال الحكومة أنها ستتحول الهند إلى بلد هندوكتي ، ولا يتزداد زعماء هذه الجمعيات في إصدار بيانات ضد المسلمين والمسيحيين ، بل تطالبهم بالخروج من الهند إذا لم يقبلوا التهديد ، أو الاندماج إلى الثقافة الهندية ، منهم من يطالب بفرض الحظر على القرآن الكريم ، والأذان عكبات الصوت ، والاستيلاء على المساجد الأثرية ، وإغفال المدارس الإسلامية ، وفرض الحظر على الجماعات الإسلامية .

ويتصاعد عدد هذه المنظمات التي تحمل العداء للأديان الأخرى في الهند ، وتجري في البلاد تدريبات لوقاية الديانة الهندوكتية ، وينال المتطوعون التدريب على استخدام الأسلحة ، وتجري هذه التدريبات في الحدائق العامة وساحات دور الحكومة ، ويشتهر الوزراء في هذه البرامج ، وقد أجريت تعديلات في المقررات الدراسية لتطابق تصور الأغلبية الدينية ، ونالت هذه الإجراءات تشجيعاً بحركة الدول الأوروبية لكافحة الصحوة الإسلامية ، وباسم مكافحة ما تسميه بالإرهاب الإسلامي ، وتجفيف منابع هذا الإرهاب المزعوم ، وهذه هي العلمانية ، التي تحيل الدولة فيها إلى دين الأغلبية ، ولكن حقوق وضمانات للأقليات ، فتعيش الأقليات في هذا النظام بحقوقها المضمونة في الدستور ، إلا أن الفارق بين الأغلبية والأقلية ، فارق واضح .

وهناك نوع آخر من العلمانية ، وهي العلمانية الاشتراكية التي تعادي الدين بالإطلاق ، وتحارب جميع الأديان .

والنوع الآخر من العلمانية هي علمانية الدول الإسلامية ، وعلى رأسها علمانية تركيا الكمالية التي تحارب الإسلام وحده ، أي دين الأغلبية

أخبار ثقافية واجتماعية :رابطة الأدب الإسلامي العالمية

تعقد ندوتها الأدبية السنوية (السابعة عشرة)

حول موضوع : "أدب الأطفال"

في الجامعة الإسلامية ، بهتکل ، بجنوب الهند

[الأخيرة]

أعد التقرير : الأستاذ إقبال أحمد الندوى

مدير مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبة القارة الهندية

كنا قدمنا في الحلقة الأولى لهذه السلسلة تقريراً مفصلاً عن الجلسة الافتتاحية للندوة الأدبية السنوية العامة ، السابعة عشرة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبة القارة الهندية ، والدول الشرقية ، باستفاضة الجامعة الإسلامية بهتکل ، وعلى دعوة فرع الرابطة في بهتکل وتعاونه ، وكانت ندوة ناجحة مباركة ذات أثر عميق في الجماهير والشعب والأدباء والكتاب والمؤلفين في أدب الأطفال ، فقد حضرها أكثر من مائة مندوب من أنحاء الهند المختلفة ، وقدمت أكثر من ثلاثين بحثاً ، حول موضوع : "الأدب الأطفال" ، وعلى خدمات ساحة العلامة الندوى الراحل - رحمه الله - في هذا المجال ، فقد كانت الندوة موزعة إلى قسمين : قسم لأدب الأطفال العام ، وقسم خاص بخدمات ساحة العلامة الندوى في إثراء أدب الأطفال ، كان اليوم الأول والثاني مخصصاً لموضوع أدب الأطفال العام ، وأما اليوم الثالث فكان خاصاً بخدمات ساحة الشيخ الندوى في إثراء أدب الأطفال ، ونقدم تفاصيل البحث وأصحابها فيما يلي :

١- المقومات الأساسية التي ساعدت في بناء سيرة ساحة الشيخ الندوى المتألقة لسعادة الأستاذ الشيخ محمد الرابع الحسني الندوى ، نائب

وثقافتها ، وهي علمانية لا توجد إلا في الجزء الإسلامي من العالم ، الذي ضم نفسه إلى معسكر محاربة الإسلام ، وفي هذه العلمانية تنال الأديان الأخرى الحقوق والضمانات إلا أن المسلمين ، وهم في الأغلبية لا يتمتعون بهذه الحقوق ، بل يعتبر كل عمل إسلامي خيانة وغدرًا ، لقد اتخذت إجراءات قاسية ضد الوجود الإسلامي باسم العلمانية بعد الثورة الكمالية ، في تركيا ، والثورة الاشتراكية في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى ، وعدة بلدان عربية ، وجرت تصفيه جسدية للشخصيات الإسلامية ، ومصادر الموارد الدينية ، وإشاعة الإلحاد ، والطعن في الإسلام ، والإساءة إلى المقدسات ، وتأيد الحكومات القائمة باسم العلمانية ، ولا تزال هذه الإجراءات القاسية تجري في تركيا ، وبعض الدول العربية ، حيث تفرض القيود على الجمعيات الدينية ، والمدارس الدينية ، والموراد التعليمية ، وتفرض القيود على تمويل المشاريع الإسلامية في الدول الأخرى .

ولهذا الارتباط بالعلمانية السلبية تحجم هذه الدول عن دعم القضايا الإسلامية في العالم ، بل إن إجراءاتها ضد الحركات الإسلامية في بلادها تشجع أعداء الإسلام والمسلمين على اتخاذ إجراءات قمعية على الأقليات الإسلامية في بلدانهم .

إن هذا الموقف التي تتخذه الدول الإسلامية ، إزاء الأغلبية الإسلامية يتعارض مع شروط الجمهورية ، والعلمانية السائدة في أوروبا ، فالجمهورية تعنى حكم الشعب الذي لا يتسلط فيه فرد ، أو جماعة ، ويتمتع الشعب فيه بالحقوق الكاملة ، وعليه ينص ميثاق حقوق الإنسان للأمم المتحدة ، والعلمانية تعنى حياد الدولة في الدين ، أو عدم خضوع الدولة لأي دين من الأديان ، وبهذا الاعتبار لا ينطبق تعبير الجمهورية ، ولا العلمانية على هذه الدول التي تحارب أغلبيتها ، وتعندها من ممارسة حقوقها في العقيدة ، والثقافة ، وهي أيضاً مخالفة للقيم الحضارية التي تدعو إليها أوروبا ، وتتبعها الدول المتحضررة .

ضياء الحسن الندوى ، رئيس قسم الأدب العربي بالجامعة المليلية الإسلامية بدلهى .

٩- مساعدة الأعلام والمشاهير في إثراء أدب الأطفال للبروفيسور خلائق أنجم ، رئيس جمعية تطوير وتنمية اللغة الأردنية في نيوزيلندي .

١٠- العالمة الشاعر محمد إقبال وشعره للأطفال للدكتور محمد نعمان خان ، رئيس قسم الأدب العربي بجامعة دلهى .

١١- تعريف بكتاب صور من حياة الصحابة لمؤلفه الدكتور عبد الرحمن رأفت باشا الراحل رحمة الله ، للدكتور عبد الماجد الكشميري الندوى ، المحاضر بالجامعة المليلية الإسلامية في نيوزيلندي .

١٢- أسلوب ساحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوى رحمة الله في كتابة السيرة والترجم (في ضوء أدب الأطفال) للبروفيسور محمد ياسين مظفر الصديقي الندوى ، رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة عاليه الكرم الإسلامية .

١٣- محب الدين الخطيب وأدب الأطفال (دراسة واستعراض في ضوء كتابه الحديقة) للبروفيسور عبد الباري ، رئيس قسم الأدب العربي بجامعة عاليه الكرم الإسلامية .

١٤- القراءة الرشيدة : دراسة واستعراض للدكتور أبي سفيان الإصلاحي ، الأستاذ في قسم الأدب العربي بجامعة عاليه الكرم الإسلامية .

١٥- استعراض أدب الأطفال في الأدب العربي الحديث للدكتور السيد كفيل أحمد القاسمي ، الأستاذ في قسم الدراسات الإسلامية للبروفيسور السيد كفيل أحمد القاسمي .

١٦- خدمات ومآثر الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد باكستان في إثراء أدب الأطفال للدكتور عبد الله فهد الفلاحي ، الأستاذ في

الرئيس الأول لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ، ورئيس مكتبه لشبكة القراءة الهندية ، ورئيس ندوة العلماء - لكناؤ .

٢- دور القصة في أدب ساحة الشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوى رحمة الله تعالى لفضيلة الأستاذ محمد واضح رشيد الحسيني الندوى ، مساعد الأمين العام لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ، ورئيس تحرير صحيفة "الرائد" ، وعميد كلية اللغة العربية وأدابها بجامعة ندوة العلماء - لكناؤ .

٣- ساحة العالمة السيدة السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوى رحمة الله رائد الأدب الإسلامي للأطفال لسعادة الدكتور الشيخ سعيد الأعظمي الندوى ، عضو مجلس الأمناء لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ، ورئيس تحرير مجلة : "البعث الإسلامي" ، مدير دار العلوم ندوة العلماء - لكناؤ ، وكان البحث في اللغة العربية نقلها إلى الأردنية الأستاذ إقبال أحمد الندوى الغازيفوري ، المدرس بدار العلوم ندوة العلماء - لكناؤ .

٤- الأستاذ شرافت حسين أديب الأطفال لفضيلة الأستاذ نذر الحفيظ الندوى الأزهري ، المدرس بدار العلوم ندوة العلماء - لكناؤ .

٥- أسلوب كتاب : "قصص النبيين" للأطفال للأستاذ السيد أحمد علي الحسيني الندوى ، مدير دار عرفات في رائى بريلى .

٦- مساعدة دار المصنفين بأعظم كره في أدب الأطفال للأستاذ عمير الصديق الندوى ، المساعد العلمي لدار المصنفين بأعظم كره .

٧- مساعدة الأستاذ محمد شفيع الدين في إثراء أدب الأطفال للبروفيسور السيد محمد اجتباء الحسيني الندوى ، رئيس قسم اللغة العربية وأدابها ، واللغة الفارسية وأدابها بجامعة إله آباد سابقاً .

٨- شاعر الصغار والكبار : أبو المجاهد زايد للبروفيسور السيد

- ٢٥- أدب الأطفال في ضوء المقررات الدراسية ، للدكتور سليم محمد الكنوري الندوبي ، المساعد العلمي لوزير التعليم في حكومة الولاية المتوسطة (المهد) .

٢٦- أدب الأطفال في ضوء المجالات والصحف الإنجليزية للبروفيسور عبد الوهاب من أورنج آباد (بالإنجليزية) .

٢٧- مجالات الأطفال وأسلوبها ، للأستاذ محمد معز الدين الفاروقى الندوى ، المدرس بجامعة كاشف العلوم أورنج آباد .

٢٨- قصص النبيين للأطفال مؤلفه ساحة الشيخ الندوى ، للأستاذ محمد شعيب الكوتي من بومباي .

٢٩- التعليم الابتدائي للأطفال وأدابهم ، للأستاذ محمد إقبال الفلاحي الندوى المدنى ، المدرس بدار العلوم فلاح دارين غجرات .

٣٠- مسيرة أدب الأطفال واتجاهاته في اللغة المراتبة ، للبروفيسور أنيس جشتى من "فونا" .

٣١- أدب الأطفال وأدباؤنا وشاعراؤنا ، للشاعر الدكتور محمد حسين فطرت من بهتكل .

٣٢- الدكتور ذاكر حسين أديباً للأطفال ، للدكتور الشاه رشاد العثماني ، رئيس قسم الأدب الأردي في كلية أنجمن للآداب والعلوم بهتكل .

٣٣- أدب الأطفال ومتطلباته ، للأستاذ عبد المتنبى المنيرى البهتكلى ، المدرس بالجامعة الإسلامية بهتكل .

واستمرت الندوة ناجحة إلى ثلاثة أيام ، وكانت لجنة تصياغة القرارات ، قد ألغت برئاسة الأستاذ محمد واضح رشيد الحسنى الندوى ، وعضوية كل من البروفيسور السيد محمد محمد اجتباء الحسينى الندوى ، و البروفيسور السيد ضياء الحسن الندوى ، و البروفيسور محمد ياسين

الإسلامية بجامعة عليكره الإسلامية .

## ٧- الأسس النبوي لأدب الأطفال وأصوله وقواعداته للدكتور سروي

١٧ - المسووب - ببريز - الأستاذ الدكتور نجاح عاصي عاصي - جامعة عليكره الإسلامية

عالم الندوى ، الباحث في قسم الأدب العربي . . .  
دكتور جمشيد أحمد

١٨- المجالات الارديه الحاس

لندوي ، الباحث في قسم الادب العربي بجامعة عليجهه إسترليز

١٩- الأدب القصصي للأطفال : الفن والتطبيق

لدين الندوى ، رئيس تحرير مجلة : "احها ساتهي" (الرفيق الطيب

لصادرة من "جنور".

٢٠- الرحلة الأخيرة (مقالة خاصة حول سماحة الشيخ الندوي)

نوع سفره الأخير) للأستاذ محمد ياسين ذكي، مدير تحرير م

"احبها ساتهي" (الرفيق الطيب) الصادرة من بجنور .

## ٢١- دور الأدب في بناء سيرة الأطفال وسلوكهم لفضيلة الأستاذ

شیخ محمد عبد الله المغیثی ، رئیس الجامعة العربية الإسلامية بأجرار

٢٢- مساهمة سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحس

لندوي رحمة الله تعالى في إثراء أدب الأطفال للأستاذ السيد عقيل أ.

لقاسمي ، المدرس بالجامعة العربية الإسلامية بأجراره ميرت .

٢٢- ادب الأطفال في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة للأستاذ

سید مستاق علي الندوی ، المدرس نائب القاضی للإمامرة الشرعیة

١٢- مربية الأطفال النفسيّة وادبهم للأستاذ الدكتور محمد عارف

ابن الدوي ، الأمين العام لمجلس الادب الإسلامي في بوفال تحت إشراف

من النماذج الرائعة التي صدرت في العصور الماضية ، وفقدت في الآونة الأخيرة الحالية ، في مجموعة و القيام بترتيبها و تهذيبها ، و نشرها من جديد .

٦- تشكيل لجنة تقوم باستعراض إنتاجات الأدباء من غير المسلمين في موضوع أدب الأطفال ، وتقدم تقريرها في ضوء الاستفادة اللاحقة ، واللاحظات الازمة بعد ما تستعرض جانبي الحسن والقبح فيها .

٧- ترجو الندوة الأدبية من جميع أعضائها و مندوبتها الكرماء أن يهتموا بالأدب الإسلامي ، ويعملوا على تشجيعه ، ونشره بكل الوسائل الممكنة ، ويقدموا تقاريرهم في هذا الشأن إلى المكتب الرئيس لشبكة القراءة الهندية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية الواقع في لكانؤ (المند) ، ليكون ذلك حافزاً قوياً للآخرين من العاملين في مجالات خدمة الأدب الإسلامي ، ويكون سبباً للحركة والنشاط .

٨- تشكر هذه الندوة الأدبية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية أصالة من نفسها ، ونيابة عن جميع المندوبين والمساهمين والباحثين من صميم القلب جميع أساتذة الجامعة الإسلامية بهتكل و طلبتها ، ومسؤل فرع الرابطة المحلي على أنهم قاموا بضيافة سخية ، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء في الدنيا والآخرة .

٩- كما يوجه الشكر الخالص إلى القائمين على مدرسة تنوير الإسلام بمرديشور أيضاً على أنهم قاموا بتنظيم جلستين للبحوث من جلسات هذه الندوة المباركة في مدرستهم ، ووفرّوا جميع التسهيلات الازمة في هذا الصدد ، كما قاموا بضيافة المندوبين الكرام ضيافة لائقه ، فجزاهم الله تعالى أيضاً خير الجزاء .

مظهر الصديقي الندوى ، والدكتور محمد نعمان خان ، والشيخ عبد الباري الندوى البهتكلى ، والشيخ آس محمد كلزار القاسمي ، فاجتمعت اللجنة واستعرضت الاقتراحات والتوصيات التي قدمها المندوبون ، وناقشت تلك الاقتراحات ، ثم اتخذت التوصيات التالية ، وقامت الموافقة على هذه التوصيات ، وهي كما يلي :

١- توصي الندوة بتشكيل ورشة خاصة بأدب الأطفال تحت إشراف رابطة الأدب الإسلامي العالمية ، ودعوة الخبراء والكتاب في هذا الموضوع والتخطيط لإنتاج أدب الأطفال .

٢- دعوة الباحثين إلى تقديم قصص القرآن الحكيم ، والحديث النبوى الشريف ، و السيرة النبوية العطرة الزكية ، و حكايات علماء الإسلام ، والخلفاء الكرام ، والمصلحين الربانيين ، وسلطانين المسلمين في اللغات الهندية والإنجليزية والأردية ، واللغات المحلية ، ونشرها على أوسع نطاق لتبدو من خلالها صورة الإسلام والمسلمين بيضاء نقية واضحة جلية ، و لابد في ذلك من رعاية أذواق الأطفال ورغباتهم واتجاهاتهم وميولهم ونفسيتهم ، ومراحل حياتهم المختلفة وصلاحياتهم ومؤهلاتهم .

٣- تشكيل لجنة مكونة على أستاذة دار العلوم ندوة العلماء لكانؤ ، وجامعة عليكره الإسلامية ، والجامعة المليلية الإسلامية بدلهي تخطط لإعداد أدب الأطفال .

٤- إنشاء مكتبة خاصة بأدب الأطفال في مركز رابطة الأدب الإسلامي العالمية الكائن في رحاب دار العلوم ندوة العلماء لكانؤ ، وتزويدها بالكتب الأردية والعربية والإنجليزية ، واللغات المحلية الهندية المؤلفة في هذا الموضوع .

٥- بذل الجهد لجمع ما قدمه الشعراء والأدباء المسلمين في الأردية

ووجهه من وجهاً البلد من الشعب والجماهير والضيوف المكرمين ، وخطب أمام الناس كل من سعادة الأستاذ الشيخ محمد الرابع الحسني الندوى ، رئيس الجلسة ، والشيخ محمد عبد الله المغيني ، رئيس الجامعة العربية الإسلامية بأجراره بديرية ميرت ، والشيخ عبد الكريم باريك ، رئيس مجلس تعليم القرآن بناغفور ، ونصحوا الحاضرين والمستمعين بالتمسك بالشريعة الإسلامية ، والعمل بما جاء به خاتم النبيين محمد ﷺ من عند الله تبارك وتعالى نوراً وهدىً للناس جميعاً ، وأكدوا على إصلاح المجتمع ، وإزالة السيئات والمنكرات ، والبدع والخرافات التي تسربت إلى المجتمع المسلم بتأثير اختلاط المسلمين بأبناء هذه البلاد الوثنية المندوس ، وكانت جلسة ناجحة موفقة كل التوفيق ، وتأثر الناس كثيراً ، ووجدوا في أنفسهم رغبة في العمل بالشريعة ، واستجابة للاعتماد بالكتاب والسنّة ، وشكر الشيخ محمد صادق أكرمي الندوى الضيوف الكرام ، وانتهت الجلسة . وفي نفس اليوم بعد صلاة العشاء انعقدت جلسة أدبية شعرية تحت رئاسة شاعر بهتكل الكبير محمد حسين فطرت البهتكل ، اشترك فيها طلاب الجامعة الإسلامية بهتكل والضيوف والمندوبون والشعراء من بهتكل وغيرها من الأرياف المجاورة ، وتذوقوا من الأبيات والقصائد . وهكذا كانت هذه الأيام الثلاثة من أسعد الأيام وأحلاماً في تاريخ بهتكل وماجاورها من القرى والأرياف ، والحمد لله على ذلك .

☆☆☆

هذا ، وكانت هناك برامج أخرى عديدة بجانب برامج الندوة الأدبية تكريماً للضيوف الكرام ، فكان في اليوم الأول من أيام الندوة الثلاثة ، أعني ٨/١٠/٢٠٠٠م بعد صلاة العصر مباشرة برنامج حفل التكريم من قبل طلبة الجامعة الإسلامية بهتكل في حديقة الجامعة الجميلة أمام المبنى الرئيسي للجامعة ، وبعد تلاوة آي من الذكر الحكيم أنشد طالب للجامعة أبياتاً في مدح النبي الكريم ﷺ للعلم الرباني والمصلح الكبير المقرئ صديق أحمد الباندوي رحمة الله تعالى ، رئيس الجامعة العربية "هتورا" بانده سابقاً ، ثم قدم الشاي إلى الضيوف .

وفي اليوم الثاني ٩/١٠/٢٠٠٠ نظم مجلس الإصلاح والتنظيم بهتكل حفلة خاصة في تكريم الضيوف بعد صلاة العصر ، وقدم الأمين العام للمجلس الدكتور محمد حنيف شباب تقريراً عن المجلس عرف فيه بالجلس ، وذكر خدماته الإصلاحية والدعوية والاجتماعية والاقتصادية ، ثم قدم الفطور في خدمة الضيوف الكرام ، كما وزعت نسخ كتابه الشعري : "سلكت خواب" (الرؤيا الملتهبة) هدية للضيوف .

وبعد انتهاء هذه الحفلة المباركة السارة سار الضيوف إلى مدرسة تنوير الإسلام مرديشور ، فأولاً ذهبوا إلى ساحل البحر هناك ، وتناولوا الفطور الذي هيئ لهم في الساحل من قبل المدرسة المذكورة ، وصلوا صلاة المغرب في المسجد الجامع الكبير للقرية ، ثم رجعوا إلى المدرسة ، وانعقدت فيها جلستان للبحوث في قاعة المدرسة ، وبعد صلاة العشاء ، وتناول العشاء رجعوا إلى الجامعة الإسلامية بهتكل سالمين غافلين .

وفي اليوم الثالث والأخير من أيام الندوة انعقدت جلسة عامة عظيمة لإصلاح المجتمع في رحاب الجامعة الكبير تحت رئاسة سعادة الأستاذ الشيخ محمد الرابع الحسني الندوى حفظه الله تعالى ، حضرها عدد

السيد محمد الرابع الحسنى الندوى (حفظه الله تعالى ورعاه) ، وكانت هذه الجائزة أول جائزة منحت لشخصية إسلامية بارزة من قبل المعهد .

تحدث بهذه المناسبة إلى المستمعين الكرام فضيلة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي ، رئيس هيئة الأحوال الشخصية لعموم الهند ، فقال مشيداً بخدمات العلامة الجليل السيد أبي الحسن علي الحسنى الندوى العلمية والدينية : تمنح هذه الجائزة المنسوبة إلى الإمام ولی الله الدهلوى لشخصية كانت أجرأ وأليق بهذه الجائزة من كل ناحية ، فهاتان الشخصيتان العبريتان شتركان في كثير من الأمور ، وال فكرة التي كان قدّمها الإمام ولی الله الدهلوى وتولها ، تبني نفس الفكرة ساحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسنى الندوى ، وقام بتطويرها وتنميتها وبلغ بها إلى أقصى ما يمكن من القمة العالمية ، والذورة الفصوى ، وكما كانت شخصية الإمام ولی الله أكبر تأثيراً ، وأعظم نفعاً ، وأكثر إعجاضاً وقبولاً ، وأشد قوة ، وسيطرة على الجهات المتعددة ، والنواحي العديدة في عصرها ، كذلك كانت شخصية ساحة والدنا وأستاننا الشيخ العلامة أبي الحسن علي الحسنى الندوى في هذا العصر ، فكان ساحة الشيخ الندوى المغفور له محبباً ومحبوباً لدى الجميع ، عامة الناس وخواصتهم ، ولكن أصبح بعد وفاته أكثر حباً ، وأعظم قبولاً ، وأشد عظمة مما كان عليه في حياته ، وأضاف قائلاً : إن كل كتاب ألفه ساحة الشيخ الندوى يحمل في طيه أهمية بالغة ، وميزة لتسليم أول جائزة للإمام ولی الله الدهلوى تحت رئاسة فضيلة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي ، رئيس هيئة الأحوال الشخصية لعموم الهند ، وكانت هذه الحفلة عقدتها ونظمها لمنح هذه الجائزة معهد الدراسات الموضوعية ، لفقد الأمة الإسلامية ساحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسنى الندوى (رحمه الله تعالى) بعد وفاته ، واستلم الجائزة باسم العلامة المغفور له خليفته ، والرئيس العام لندوة العلماء ، فضيلة الشيخ

## معهد الدراسات الموضوعية

يمنح سماحة الشيخ الندوى (رحمه الله)

جائزة الإمام ولی الله الدهلوى

كما تمنحه المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وسام "إيسيسكو"

من الدرجة الممتازة

الأستاذ إقبال أحمد الندوى الغازيفوري

تستمر سلسلة منح الجوائز لسماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسنى الندوى (رحمه الله تعالى) منذ وفاته إلى الآن ، من قبل المؤسسات والمنظمات العلمية والدينية العديدة ، الهندية منها والدولية ، فمُنحت له أخيراً جائزة الإمام ولی الله الدهلوى من قبل معهد الدراسات الموضوعية بنبو دلهي عاصمة الهند ، وأعلن عن منحه وسام إيسيسكو من الدرجة الممتازة من قبل المنظمة الإسلامية العالمية للتربية والعلوم والثقافة ، والتفاصيل كما يلى :

بتاريخ ٣٠٢٠٠٠م في مبنى الأنصاري للاجتماعات العامة للجامعة المليلية الإسلامية بنبو دلهي بعد صلاة الجمعة ، انعقدت حفلة عظيمة لتسليم أول جائزة للإمام ولی الله الدهلوى تحت رئاسة فضيلة الشيخ القاضي مجاهد الإسلام القاسمي ، رئيس هيئة الأحوال الشخصية لعموم الهند ، وكانت هذه الحفلة عقدتها ونظمها لمنح هذه الجائزة معهد الدراسات الموضوعية ، لفقد الأمة الإسلامية ساحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسنى الندوى (رحمه الله تعالى) بعد وفاته ، واستلم الجائزة باسم العلامة المغفور له خليفته ، والرئيس العام لندوة العلماء ، فضيلة الشيخ

المجالات التي عمل فيها الإمام ولي الله، قد بذل الشيخ الندوى (رحمه الله) مساعيه في تلك المجالات بالذات تقريراً، وكان يعتبر شخصية الإمام ولي الله شخصية غوزجية مثالية لنفسه.

وقال قاضي القضاة للمحكمة العليا الهندية سابقاً، أ. إيم. أحمدى، وهو يقدم إلى الشيخ محمد الرابع الجائزة التي كانت تحتوي على مبلغ قدره مائة ألف روبيه هندية، وشهادة الشكر، والاعتراف بخدمات الشيخ الندوى (رحمه الله) : إن هذه الجائزة كنا نريد منحها للشيخ الندوى في حياته، وحاولنا ذلك ، ولكن صحة الشيخ الندوى كانت ضعيفة ، فلم تسمح لنا بذلك ، وتأخرنا في تعين التاريخ لتسليم الجائزة إليه ، حتى توفى هو ، وكل عمل مرهون بأوقاته ، ولكن يسرنا أن هذه الجائزة لا عنده إلا له ، وإن كان ذلك بعد وفاته ، وأضاف قائلاً : إن الشيخ الندوى أتته جوائز كثيرة وكبيرة ، وكانت شخصيته فوق هذه الجوائز والمناصب ، ولكن الشخصية التي تنسب إليها هذه الجائزة لم يكن هناك أحد أفضل وأحق منه للبدء باستلامها ، وقال نفس الحاجة إلى أن نقوم بتحقيق خدمات الإمام ولي الله ، و البحث فيها أكثر من هذا ، ونرجو أن هذه الجائزة المنتهية إليه ستكون ذريعة كبيرة للتعرف على معارفه وخدماته.

وقال رئيس معهد الدراسات الموضوعية الدكتور منظور عالم مقدماً حبه الخالص ، ولاءه الكامل إلى الشيخ الندوى (رحمه الله) : إن خدماته لا تحصر في منطقة خاصة ، ولا تحد في زمن محدود ، وليس رسالته لجماعة أو طبقة خاصة محدودة ، وإنما هي لجميع الطبقات وللأذمنة كلها ، ويفتخر معهد الدراسات الموضوعية على أنه يفتح بجائزة الإمام ولي الله اعترافاً بخدمات الشيخ الندوى (رحمه الله) ، ثم ذكر الجائزة وأغراضها وأهدافها بالتفصيل ، وقال أيضاً : إن هذه الجائزة سوف تمنح لشخصية ممتازة عبقرية كل سنة ، وسيقام صندوق في هذا الشأن ، و يخصص له

والإرشاد عن طريق هذا الكتاب إلى ما فيه الخير والصلاح والفلاح للناس في كل مجال من مجالات الحياة من العبادة والأخلاق ، والمدنية والاجتماع ، والسياسة والاقتصاد ، ويجلو لنا به الطريق الصواب في جميع هذه المجالات ، كما قدم نقطة الاعتدال ، ونظرية الوسطية ، والإتزان بين التقاليد والاجتهاد ، وكتابه الآخر : "إزاله الخفاء عن خلافة الخلفاء" عنزلة الأساس لنظام الخلافة والحكومة .

وبعد كلمة الشيخ مجاهد الإسلام القاسي قدم رئيس قضاة المحكمة العليا الهندية سابقاً القاضي أحمدى الجائزة ، إلى ابن أخت سماحة العلامة المغفور له ، و خليفته سعادة الشيخ محمد الرابع الحسنى الندوى ، رئيس ندوة العلماء ، وتحدث هو بهذه المناسبة ، فقال : كان سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسنى الندوى (رحمه الله تعالى) يبتعد بدوره عن المناصب الدينية ، والجوائز ، والصلات المادية ، وكان يحتزز عن الجوائز والأوسمة عادة ، ولا يرضى بقيوماً إلا بعد ضغط شديد ، وإصرار كبير من أصدقائه وتلاميذه ، كما فعل ذلك في الجوائز التي قبلها في السابق مثل جائزة الملك فيصل العالمية ، وجائزة دبي للقرآن الكريم ، والشخصية الإسلامية لسنة ١٤٢٠هـ ، وجائزة سلطنة بروناي ، وما إلى ذلك من الجوائز ، ولكنني أعتقد أن صلة العميق بالإمام ولي الله ، وما كان له في قلبه من مكانة تكون تحمله على أن يقبل هذه الجائزة المنسوبة باسم الإمام ولي الله بطوعانية النفس ، وما يدل على صلاته به أنه خصّ جزءاً كاملاً من كتابه : "رجال الفكر والدعوة" بترجمة الإمام ولي الله الدهلوi (رحمه الله تعالى) ، وهذا هو الذي حملنا على قيوماً نيابة عنه بعد وفاته ، وكعادته في الجوائز نعلن أنها قررنا بعد الاستشارة من جميع ورثته : لا نصرف مبلغ هذه الجائزة إلا في الأمور الدينية والملالية ، لأن الشيخ الندوى لم ينزل متمسكاً بهذا الشعار طوال حياته ، وقال : وهو يذكر تعلق الشيخ الندوى مع الإمام ولي الله : إن

مليون ونصف مليون روبية .

وتحدث في هذا الحفل الكريم الذي حضره عدد وجيء من العلماء والمفكرين ، وأعيان عاصمة المند " دلهي " كل من الدكتور عبد الباري شبنم سبحانى ، والبروفيسور ظفر أحمد نظامي ، والدكتور محمود على أيضاً ، كما قدم الدكتور إيس. فاروق شهادة تذكارية إلى الشيخ محمد الرابع الحسني الندوى .

+++

### **المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة**

تم من وسام "إسيسكو" من الدرجة الممتازة

لسماحة العالمة الشيف أبي الحسن علي الحسني الندوى (رحمه الله)

منحت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وسام "إسيسكو" من الدرجة الممتازة ، لسماحة العالمة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوى (رحمه الله) تقديراً لعطائه المتميز في خدمة الثقافة العربية الإسلامية ، وذلك عなسبة انعقاد الدورة السابعة للمؤتمر العام في مدينة الرباط (المغرب) يوم الأربعاء ٢٢ من شهر نوفمبر ٢٠٠٠ م.

وقد كان خلف سماحته سعادة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوى (رئيس ندوة العلماء العام) مدعواً في هذا المؤتمر لاستلام هذا الوسام نيابة عن العالمة الفقید (رحمه الله) ، إلا أن سعادته لم يتمكن من الحضور ، نظراً إلى ارتباطاته السبقة ، فسافر إلى الرباط للحضور في المؤتمر ، سعادة الدكتور عبد الله عباس الندوى (معتمد التعليم لندوة العلماء) الذي استلم جائزة الوسام لسماحة العالمة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوى نيابة عنه .

وإن وسام "إسيسكو" له قيمة وأهمية كبيرة في أوساط العلم والتربية والثقافة الإسلامية في العالم كله ، ولقد كانت المنظمة موفقة بعشرية الله تعالى في اختيار سماحته لذلك ، والله الموفق للصواب .

+++

### **معالى الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي**

الأمين العام الجديد لرابطة العالم الإسلامي - بمكة المكرمة

نهنى من أعماق القلوب معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، على منصبه الجديد الذي آل إليه عن حق وجدارة ، فقد تم تعيينه في منصب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، وذلك بعد مضي خمس سنوات لمعالى الدكتور عبد الله صالح العبيد في هذا المنصب ، ونحن إذ نهنئ معالي الدكتور التركي على هذا الاختيار الموفق ، نرجو أن تزدهر الرابطة أكثر مما كانت عليه ، وتؤدي دورها المرتقب في مجال التضامن الإسلامي ، والدعوة الإسلامية .

فقد أوضح معالي الأمين العام الجديد : أن تمسك المسلمين بإسلامهم كفيل بإخراجهم من كل المشكلات المعاصرة .

وقال : إن الرابطة مؤسسة شعبية ، وليس سياسية ، هدفها تبلیغ الدعوة إلى كل بني البشر ، مثمناً جهود المملكة في دعم نشاطات الرابطة ، وأضاف أن فلسطين : هي قضية كل المسلمين ، مؤكداً على دعم المجاهدين هناك .

نتمنى على الله تعالى أن يكون عهده في الرابطة عهداً مثالياً ، ويتسع نشاطاتها على جميع المستويات العالمية ، في التعريف بالإسلام ودعوه إلى الناس كافة .

### **اختيار سعادة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوى**

لعضوية المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي

تم - بمشيئة الله تعالى - اختيار سعادة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوى ، رئيس ندوة العلماء العام ، لعضوية المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي - بمكة المكرمة ، وقد كان هذا المكان شاغراً بوفاة سماحة العالمة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوى (رحمه الله) ، الذي كان من بناء الرابطة وروادها الأولين ، فكان يحضر دوراته بشغف كبير من الاهتمام ، كما أن فضيلة الشيخ محمد

لقد جاء هذا الكتاب كرد على بعض الكتب والمؤلفات التي صدرت منذ فترة قريبة ، حول علماء ديويند وععتقداتهم ، والاستهانة بأعمالهم وخدماتهم في سبيل نشر العلوم الإسلامية ، والعقيدة السنّية ، وإصلاح المجتمع ، واتهامهم بالبدع ، ومخالفة السنة ، وما أشبه ذلك .

#### ☆ ينقسم الكتاب في ثلاثة أقسام :

القسم الأول : في تاريخ دار العلوم ديويند وأعمالها ورجالتها وحركتها .

القسم الثاني : في بعض المبادئ من عقائد أهل السنة والجماعة وأفكارهم .

القسم الثالث : في مذهب علماء ديويند وعقيدتهم ومنهجهم .

وقد تولت "إكاديمية شيخ الهند" بدار العلوم ديويند ، نشر هذا الكتاب وتوزيعه .

#### ٩- فلسفة الإمام ولی الله الدهلوی ، حول سيرة النبي الكريم ﷺ

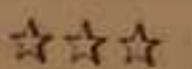
أرسل إلينا سعادة الدكتور البروفيسور محمد ياسين مظہر الندوی الصديقي ، رئيس قسم العلوم الإسلامية ، ومدير إدارة العلوم الإسلامية ، بجامعة عليکره الإسلامية (في الهند) ، هذا الكتاب القيم الذي أصدره حديثاً ، حول فلسفة السيرة النبوية لدى الإمام ولی الله بن عبد الرحيم الدهلوی ، وقد استنبطها ما كتبه الإمام الدهلوی عن هذه السيرة العطرة ، بعنوان : (سیر النبی الکریم ﷺ) ، تحت باب مستقل سمّاه (من أبواب شتى) في أواخر كتابه الشهير : "حجۃ الله البالغة" الذي يحتوي على فلسفة أسرار الشريعة الإسلامية ، وبيان مغزاها وحكمها .

قام البروفيسور الصديقي بدراسة هذا الباب من كتاب الإمام الدهلوی ، وتحقيق ما تضمنه من فلسفة تشرعية في سير النبي الكريم ﷺ ، الواقع الذي يبلغ بالإنسان من معرفة النبي الكريم ﷺ إلى معرفة الذات الإلهية ، أشار المؤلف الفاضل في كتابه هذا إلى أن هذا الباب قمة في إجاز الكتابة وبلاهة التعبير ، فقد لخص في عدة صفحات سيرة النبي الكريم ﷺ بجميع ما تشمله من بداية النسب إلى حين وفاته ﷺ .

إن هذا الكتاب القيم يعرض حياة النبي ﷺ من خلال زوايا ثلاث : أولها : المتن الأصيل للباب ، والثانية : ترجمته بالأردية الفصيحة ، والثالثة : الإشارة إلى جميع المأخذ والمصادر الممكنة التي تتعلق بهذا الباب بالتعليقات المفيدة . ويتحلى آخر الكتاب بتحليل نقدي يرفع منزلة الباب العلمية ، وقيمة الفتية .

#### إصدارات جديدة

منظور النعماني (رحمه الله) كان قد اختير عضواً الرابطة بطلب من سماحة العلامة الندوی ، وكان يرافقه في دورات الرابطة ، ويحضر جلساتها معه . ونحن إذ نهنئ سعادة الشيخ السيد محمد الرابع الندوی على هذا الاختيار الموفق ، نرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعله خير خلف لخير سلف - إن شاء الله تعالى - ويكرمه بالتوفيق إلى الإسهام في برامج الرابطة الإسلامية ، وتحقيق أهدافها الغالية على المستوى العام .



#### إصدارات جديدة :

#### ١- دار العلوم ديويند

**مدرسة فكرية توجيهية ، حركة إصلاحية دعوية ،  
مؤسسة تعلمية تربوية**

قلم التحرير (س.أ)

أهدى إلينا فضيلة الأخ الشيخ محمد عبید الله الأسعدی القاسمی ، هذا الكتاب الضخم الذي يتحدث عن تاريخ الجامعة الإسلامية دار العلوم ديویند ، ومذهب علمائها الفكري والعقدي ، ومنهجهم التوجيهي في بيان عقائد الإسلام ، والالتزام بالشريعة الإسلامية الكاملة ، والاهتداء بهدی الرسول الکریم ﷺ وأصحابه وتابعیه ، والاقتداء بأئمۃ الإسلام ، من ساروا على الدرب المستقيم ، واستناروا من أضواء الكتاب والسنة في جميع أعمالهم وسيرهم ، ومن ثم كان لعلماء ديویند حظ وافر في تبیین الطريق الواضح ، وتنویر الجوانب المظلمة من حیاة الناس ، ومحاربة البدع ، والمنكرات الفاشیة في المجتمعات المسلمة . يقول سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوی (رحمه الله) في كلمته التي نشرت في بداية هذا الكتاب :

"فاستطاع علماء ديویند - بتوفيق من الله وتسهيل منه - التركيز على عقيدة التوحيد ، واتباع السنة من غير أن يثيروا الخلافات الفقهية الجزئية ، فإنهم عرفوا أنهم إذا شاغلوا بإشارة هذه المسائل الجزئية - التي هي أليق بالعلماء وبحلقات الدرس في المدارس ، والجامعات الدينية - فإنهم يجاهدون في غير عدو ، وإنهم يبذلون طاقتهم ، وما يملكونه من قوة في غير محله" .

الكتاب غوّزج مثالى للتحقيق والتعليق ، ومثال لاستنباط النتائج الإيجابية من خلال المتون الوجيزة ، نرجو أن تتناوله الأوساط العلمية والدينية بالتقدير ، ويدافع من الاستفادة من موضوع سيرة النبي الكريم ﷺ وفلسفتها الإعانية .

### ٣- أيام مع نبى الرحمة ﷺ

تلقينا هذا الكتاب كهدية قيمة من مؤلفه الأستاذ الفاضل محمد إلياس الندوى ، أستاذ الجامعة الإسلامية في باتكل ، جنوب الهند ، وهو يحتوى على خواطر جميلة عن مدينة النبي الكريم ﷺ ، ومنزله ، ومسجده ، وحليلته المباركة ، وصور مشرقة لأعماله وعباداته ، وتوجيهاته وأدعيته ، وأذكاره ، وتعاليمه - عليه ألف ألف تحية وصلوة وسلام - وهو في الواقع إسهام طيب في عرض سيرة النبي الكريم ﷺ ، وملامح حياته بطريق أدبي جميل ، وأسلوب في جيد جديده ، يخلف تأثيراً عميقاً في قلوب القراء ، ويحدث فيهم عواطف الحب ، والطاعة لله ولرسوله الكريم ﷺ .

وفي الكتاب محاولة لبيان الأسوة العملية للنبي الكريم ﷺ التي يحتاج إليها المسلم في حياته اليومية ، وفي الأحداث وال حاجات التي يمر بها في ليله ونهاره ، وصباحه ومسائه ، وذلك بطريق مؤثر ، وأسلوب يحتوى على جميع الأذكار والسنن المؤكدة ، وذلك فضل الله تعالى يؤتى به من يشاء ، والله ذوالفضل العظيم .

### ٤- وأن المساجد لله

وصل إلينا كتاب : " وأن المساجد لله " لمؤلفه الأخ الأستاذ محمد أسجد الندوى ، ومن إصدارات مركز الدعوة والإرشاد بدار العلوم الإسلامية "ستي" الهند . يتضمن الكتاب بيان مكانة المسجد في الإسلام ، ويتحدث عن مركزيته في ضوء الكتاب والسنة ، وما له من فضيلة وأداب ، ودور كبير في بناء الحياة الإسلامية ، وتوثيق الصلة بين العبد والعبود ، وأن المسلم يتربي فيه على خلال إيمانية من الاجتماعية ، والنصائح والتعاون على البر والتقوى .

ومن ثم كانت الحاجة تدعو إلى بيان الأهمية التي تتميز بها بيوت الله تعالى ، والتأثير الذي تتركه على حياة المسلمين ، فردية وجماعية ، وعقيدة وسلوكاً ، فوق الله تعالى أخانا العزيز الأستاذ محمد أسجد الندوى إلى تأليف هذا الكتاب القيم الذي يحقق الغرض ، ويشرح الموضوع في ضوء الكتاب والسنة ، وذلك في أسلوب واضح ، وبيان جميل .

## حضرات إخواننا القراء !

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
و يعد ! فأحمد الله سبحانه وتعالى  
على هذا التوفيق الغالي الذي أكرمنا به من  
الاستمرار في خدمة العقيدة والفكر ، وفي  
مجال البعث الإسلامي ، بطريق مجلة :  
"البعث الإسلامي" راجياً من الله سبحانه  
أن يكرمنا بالتأييد الدائم ، وبروح من  
الاستقامة والصمود ، و الثبات على هذه  
الجبهة الدقيقة في ظروف صعبة وأوضاع  
متآزمة تمر بها الأمة و يتعرض لها المسلمون  
اليوم في كل مكان نحو دينهم و شريعتهم  
ورسالتهم العالمية .

وعجرد توفيق الله ومشيئته  
استطعنا أن ندخل بعض التحسينات  
المطبعة في المجلة كما يراها ويسر بها  
القارئ الكريم ، ولا يخفى عليكم أن تكلفة  
المجلة قد تضاعفت كثيراً بخلاف أسعار الورق  
و الطباعة وأجور العمال ، فنرجو أن يتكرم  
كل أخ كريم ببذل مجهوداته في سبيل دعم  
المجلة وتوسيعة نطاق المشتركين الجدد فيها ،  
ويشاطرنا في أداء بعض الواجب الذي  
نتحمله الآن ، ويسمح لنا بلفت الأنظار إلى  
التعاون على البر والتقوى .

والتحديات تتجدد كل يوم ، وهي  
تذر بشر مستطير ، فنرجو أن تتعاونوا  
معنا على كل جبهة ، لكم شكرنا وتقديرنا .  
والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل



### الاشتراكات السنوية

في الهند : مائة وخمسون  
١٥/ روبيه هندية  
عن النسخة : ١٥/ روبيه  
في العالم العربي  
و في جميع دول العالم :  
٢٠/ دولاراً بالبريد السطحي  
و  
٣٦/ دولاراً بالبريد الجوي  
☆☆☆

### عنوان المراسلات

ترسل الاشتراكات بالشيك  
باسم : "البعث الإسلامي"  
(ALBAAS-EL-ISLAMI)  
☆☆☆

### وذلك بالعنوان التالي

مكتب البعث الإسلامي  
(مؤسسة الصحافة والنشر)  
ندوة العلماء ، ص.ب. ٩٣  
لكناؤ (الهند)  
☆☆☆

ALBAAS-EL-ISLAMI  
C/o. NADWATUL-ULAMA  
P.O. Box : 93, LUCKNOW  
Pin : 226 007 (INDIA)  
☆☆☆

المجلة غير ملتزمة  
بكل فكر ينشر فيها